الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

مبادئ فكرة النسوية

دراسة عقدية

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة الإسلامية

إعداد الطالبة:

الكوطي زاجية

لجنة المناقشة:

د. شيهاني حمو

د.حدبون محمد

إشراف:

د. معاش ليلى

المشرف المساعد:

د.غشي يحي

الموسم الجامعي:

1443-1444هـ/2022-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

مبادئ فكرة النسوية

دراسة عقدية

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة الإسلامية

إعداد الطالبة:

الكوطي زاجية

لجنة المناقشة:

د. شيهاني حمو

د.حدبون محمد

إشراف:

د. معاش ليلى

المشرف المساعد:

د.غشي يحي

الموسم الجامعي:

1443-1444هـ/2022-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2023/09/17

تصريح شرفي للطالب

(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)

أنا الممضي أسفله:

1) اسم ولقب الطالب (01) : الكوطي زاجية

رقم التسجيل: 14143908 1859

التخصص: عقيدة

2) اسم ولقب الطالب (02): /

رقم التسجيل: /

التخصص: /

المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بـ:

مبادئ فكرة النسوية - دراسة عقدية

أصرح بشرفي أني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي، ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي(دليل إعداد مذكرات التخرج)، وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها.

التوقيع: الطالب الأول: ..... الطالب الثاني: .....

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى سبب سندي أمي الحبيبة التي لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي.

إلى من حرص على تعليمي وبذل النفيس من أجلي أبي الحبيب رحمة الله عليه وجازاه الله عني خيرا.

ثم إلى أخويّا وأخواتي حفظهم الله.

ثم إلى أولادي وابنتي حفظهم الله.

ثم إلى نساء العالمين.

"زاجية الكوطي"

شكر وعرفان

باسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ بمن يستحق الحمد والشكر آناء الليل وأطراف النهار الله الواحد القهار سبحانه وتعالى أغرقنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار عقولنا بنور الوحي وأخرجنا من الظلمات إلى النور فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أرسل فينا رسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم بلّغ عن ربه ونصح الأمة وحثّنا على طلب العلم حتى ولوفي الصين.

لله الحمد كلّه والشكر كلّه أن وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وجزيل الشكر موصول إلى أستاذتي الدكتورة ليلى معاش التي قبلت الإشراف على مذكرتي وساعدتني على إنجازها ولم تبخل عليا بنصائحها الثمينة فجزاها الله عني كل خير وأسأل الله تعالى أن ينفع بعلمها.

ثم أتقدم بالشكر إلى الدكتور يحي غشي المشرف المساعد الذي رافق دفعتنا في قسم العقيدة من الليسانس وحتى الماستر وانتفعنا بعلمه فجزاه الله عنا كل خير.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وتصحيح ما فيها من خلل ونقص، ثم الشكر لجميع أساتذة تخصص العقيدة الإسلامية الذين رافقونا في مشوارنا العلمي .

ملخص

تهدف هذه الدراسة الموسومة ب"مبادئ الحركة النسوية-دراسة عقدية " إلى تسليط الضوء على الحركة النسوية تاريخها و العوامل التي أدت إلى ظهورها و تعريف مبادئها ومدى موافقتها للوحي، كما تسلط الضوء على تأويلات النسوية الإسلامية لنصوص الوحي المتعلقة بالمرأة من خلال نماذج مختارة.

ومن أهم دوافع ظهور الحركة النسوية الغربية تحريف النصوص المتعلقة بالمرأة في الكتاب المقدس والتي جعلت الرجل الغربي يتسلط عليها ويعاملها بدونية ويبخسها أشياءها، لكن الحركة حادت عن الطريق السوي وتبنت مطالب مخالفة للفطرة وتعارض العقيدة الإسلامية وتوجب عقاب الله تعالى وتهدد البشرية بالفناء.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من جهة أن النسوية الغربية تدعو إلى تأنيث كل شيء حتى الرّب تعالى الله وعبادة الربة الأنثى –تعالى الله عما تصفن- وتطالب بالمماثلة للرجل ،أما النسوية الإسلامية فرفضت تفسير علماء السلف لنصوص الوحي وسمته بالتفسير الذكوري وأنكرت الأحاديث النبوية المتعلقة بالمرأة وتسعى إلى تأويل النصوص القرآنية بما يوافق هواها باستعمال منهج الباطنية والمناهج المتبعة في تأويل نصوص الكتاب المقدس كالهرمنيوطيقا وغيرها.

كما تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها وواجباتها والغاية من خلقها.

وتضمنت الدراسة نتائج من أهمها :أن المبادئ و المقومات الفكرية للحركة النسوية مستمدة من الفكر البشري العلماني و الإلحادي و أنها حركة تخالف نظرة الإسلام للمرأة و تدعو إلى خلخلة الفطرة التي فطر الله الناس عليها وتنبه الدراسة من خطر تأويل النسوية الإسلامية لنصوص القرآن و عواقبه على عقيدة المرأة المسلمة وعلى الأسرة، وتوصي الدراسة بضرورة التعلم عن الحركة النسوية لتحصين العقل المسلم والتعريف بقضايا المرأة وتعزيز اليقين بالإسلام لدى المسلمين ورد الشبهات عنه وما يخص المرأة منها، وإدراج الحركة النسوية ضمن القضايا العقدية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: مبادئ، نسوية، عقيدة.

Summary

This study, entitled “Principles of the Feminist Movement - a Doctrinal Study,” aims to shed light on the feminist movement, its history, the factors that led to its emergence, and defines its principles and the extent of their agreement with revelation. It also sheds light on Islamic feminism’s interpretations of the texts of revelation related to women through selected models.

One of the most important motives for the emergence of the Western feminist movement was the distortion of texts related to women in the Bible, which made the Western man dominate her, treats her with inferiority, and deprives her of her things. However, the movement deviated from the right path and adopted demands that contradicted nature and threatened humanity with extinction.

The importance of this study lies in the fact that Western feminism calls for the feminization of everything, even God Almighty, from what it describes as Islamic feminism. It rejected the Salaf scholars’ interpretation of the texts of revelation and described it as a masculine interpretation. It denied the Prophetic hadiths related to women and seeks to interpret the Qur’anic texts in a way that suits its desires using the esoteric and traditional approaches methods used in interpreting the Bible, such as hermeneutics and others

This study seeks to highlight the status of women in Islam, her rights and duties, and the purpose of her creation.

The study included results, the most important of which were: The feminist movement's principles and intellectual components are derived from secular and atheistic human thought, and that it is a movement that contradicts the Islamic view of women and calls for disrupting the nature with which God created people. The study warns of the danger of Islamic feminism's interpretation of the texts of the Qur'an and its consequences on muslim faith andon the family. The study recommends the need to learn about the feminist movement to strengthen the mind of women in general and Muslim women in particular, introduce women's issues, enhance certainty in Islam among Muslims, and refute suspicions about it and what concerns women, and include the feminist movement among contemporary doctrinal issues..

المقدمة

تمهيد:

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مكوّر الليل على النّهار، تذكرة لأولي القلوب و الأبصار وتبصرة لذوي الألباب و الاعتبار، الذي رحم من خلقه من اصطفاه فزهّدهم في هذه الدّار، و وفّقهم للدّأب في طاعته والتّأهب لدار القرار، أحمده حمدا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه ،وأشهد أن لا إله إلاّ الله الرّحمن الرّحيم، الحي القيوم، الأحد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله، النبي المصطفى المختار، الهادي إلى صراط مستقيم، تركنا على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلّا هالك، فصلوات الله وسلامه عليه ،وعلى جميع النبيين وعلى آل كلّ و من تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

أما بعد: خلق ربنا تبارك وتعالى من كل المخلوقات زوجين، أي صنفين متقابلين، كالظلمات والنور والليل والنّهار والذّكر والأنثى، فخلق آدم عليه السلام ليكون خليفة في الأرض وخلق زوجته حوّاء عليها السّلام ليكونا خليفتين وليعمّرا وذرّيتهما الأرض، قال ربّنا تبارك وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كان عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:1]

وقال عزّو جلّ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف:189]

واعتنى الإسلام قرآنا و سنة بالمرأة وبيّن لها الغاية من خلقها و وجودها و أعطاها حقوقها و عرّف لها واجباتها حتى أن الله تبارك وتعالى سمّى السورة الرابعة من القرآن الكريم "سورة النساء" ممّا يدل على تكريم الله تبارك و تعالى للمرأة فبعد أن كانت المولودة تؤءد حيّة جاء الإسلام و أبطل تلك العادة الجاهلية ، وجعل الله استمرار البشرية منوط بالمرأة و الرجل معا ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[الحجرات: 13] فالمرأة هي الأساس الثاني لبناء الأسرة فهي الأم و الأخت و البنت واستمرار النسل البشري لا يكون إلا بأداء المرأة وظيفتها البيولوجية من الحمل و الولادة و رعاية أطفالها ويبقى هدا الدور بالغ الأهمية و شديد الضرورة رغم التطور التكنولوجي الذي اتجه نحو تقزيم هذا الدور أو إلغائه كله ، لكنّ جهل النساء –من خارج أمة الإسلام –بالخطاب القرآني ووجودهن في بيئة تدين بدين محرف و تجهل ما جاء به الوحي و تؤمن بأن المرأة هي سبب الخطيئة الأولى وأنها شيطان وما نتج عنه من الدونية التي كانت تعامل بها وكتابات الفلاسفة عن المرأة و نعتها بأشنع الصفات و التقليل من شأنها كل ذلك جعلها تثور و تطالب بحقوقها فظهرت حركة تحرير المرأة تطالب بالمساواة بين الجنسين في الحقوق ، لكن بمرور الوقت تطورت الحركة وظهر مصطلح النسوية فتغير إسم الحركة من تحرير المرأة إلى الحركة النسوية، التي تبنت مبادئ ومطالب شاذة تهدد القيم و الوجود البشري، ثمّ انتقلت عدوى الحركة النّسوية إلى بلاد الإسلام فنشأت نسوية إسلامية رفضت تفسير علماء السلف للقرآن الكريم في ما يتعلّق بقضايا المرأة و طالبت بإعادة تفسيره من منظور نسوي ،و من هنا تبرز ملامح موضوع بحثني الموسوم ب"مبادئ فكرة النّسوية دراسة عقدية".

أولا: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط:

1-انتقال عدوى النسوية إلى بلاد الإسلام و تأثر المرأة المسلمة بأفكارها وهو ما أدى إلى ظهور مصطلح "النسوية الإسلامية".

2-ضرورة معرفة أفكار النسوية الغربية والإسلامية وأثرها على شخصية وعقيدة المسلم المرأة والرجل.

3-تحصين العقل المسلم من أفكار النسوية الغربية التي تدعو إلى تغيير الفطرة والإلحاد ومن خطر تأويل النسوية الإسلامية لبعض نصوص القرآن الكريم.

ثانيا: إشكالية البحث:

خرج مصطلح النسوية إلى الوجود بشكل صريح في ستينات القرن العشرين حيث تطور من حركة تحرير المرأة الغربية التي ظهرت في أربعينيات القرن التاسع عشر إلى الحركة النسوية التي تبنت جملة من المبادئ أرادت من خلالها تغيير المعتقدات التي رسخت في فكر الرجل الغربي عن المرأة كما تضمنت جملة من الحقوق التي ترى أنها سُلبت منها، ثم انتشرت الحركة في أوروبا وأمريكا ،كما ساهمت العولمة في انتقال عدوى النسوية إلى أرض الإسلام فظهر ما يسمى بالنسوية الإسلامية.

فما هي مبادئ فكرة النسوية؟ وما مدى توافقها أو تعارضها مع حقائق العقيدة الإسلامية؟

ما موقع المرأة ورسالتها كما يريدها الإسلام وكما تريده النسوية؟

ما تداعياتها على المجتمع؟

هل ينبغي على المسلم أن يعلم ويتعلم عن هذه الحركة لتحصين نفسه وذريته من هذه الأفكار الدخيلة؟

ثالثا-أسباب اختيار موضوع البحث:

عدة أسباب دفعتني للبحث في هذا الموضوع منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وهي كالآتي:

1-الأسباب الذاتية:

أ-الموضوع عن فكرة حركة تقودها المرأة ويتناولها من الناحية العقدية وكوني إمرأة مسلمة وطالبة في تخصص العقيدة واجبي نصرة الإسلام والدفاع عنه وتبيين العقيدة الإسلامية الصحيحة وتبيين أنّ صلاح البشر ونجاتهم مرهون باتباع مرجعية الوحي.

ب-أهدف مستقبلا-إن وفقني الله -البحث في موضوع التأويل النسوي للنصوص الدينية ونقده ونقد مبادئ فكرة النسوية الغربية لذا اخترت البحث في هذا الموضوع كتجربة علمية تمهيدية.

2-الأسباب الموضوعية:

أ- غياب الدراسات الأكاديمية في الموضوع باستثناء بعض الأبحاث التي تناولت جزيئيات من الموضوع كجانب التأويل النسوي لبعض القضايا العقدية.

ب- دراسة مبادئ فكرة النسوية دراسة عقدية مُعمقة ربما يتم إدراجها ضمن القضايا العقدية المعاصرة.

رابعا-أهداف البحث:

أهدف من خلال هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف منها:

- تسليط الضوء على مكانة المرأة ورسالتها كما يريده الإسلام وكما تريده حركة النسوية في مبادئها.

-إبراز نقاط التقاطع بين أفكار الحركة النسوية مع المعتقد الإسلامي في تصور أصل العلاقات بين الرجل والمرأة

-تجلية وتبيين ظل مبادئ فكرة النسوية على عقيدة الشخصية المسلمة المعاصرة في الرجال والنساء.

-توضيح آثار وعواقب مبادئ فكرة النسوية على الأسرة والمجتمع.

خامسا-الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال البحث في موضوع "مبادئ فكرة النّسوية دراسة عقدية " لم أعثر على دراسات سابقة شاملة للموضوع، بل وجدت دراسات كثيرة عن موضوع النّسوية لكن من زوايا أخرى، وأغلبها دراسات

تناولت جزئية من الموضوع كالتأويل النسوي لبعض قضايا الفكر العقدي وموقف بعض النّسويات الإسلاميات من الحديث النبوي الخاص بقضايا المرأة وهي كالتالي:

1-"مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام"، أمل بنت ناصر الخريف، ط1، مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض- السعودية، 1437هـ 2016م. يدور محتوى الكتاب حول النسوية عموما، الغربية والإسلامية نشأتها، تياراتها، وآثارها ونقدها واستفدت من الكتاب خاصة في المجال المفاهيمي.

2-"خارج السرب بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرّية"، فهمي جدعان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت –لبنان،2010م، ركز الباحث في أحد فصوله على أحد تيّارات النسوية الإسلامية والتي سمّاها بالرافضة والتي تنتمي نظريا إلى الإسلام لكنها ترفضه كمرجعية لها وتنتقد مبادئه وتقف في الضفة المقابلة وهو ما ساعدني في التعرف على تيّارات النسوية الإسلامية ومبادئها.

3-"العلاقة بين النسوية في العالم الإسلامي والباطنية"، مضاوي بنت سليمان البسام، رسالة دكتوراه، مجلة الدراسات العربية، المجلد 35، العدد 3 ، 2017م.بيّنت فيه الباحثة التشابه في منهج التأويل للنصوص القرآنية عند النسوية الإسلامية والحركة الباطنية حيث تعرّفت من خلال هذه الدراسة على منهج تأويل النسوية الإسلامية للنّصوص القرآنية المتعلقة بقضايا المرأة كالحجاب والقوامة وقصة الخلق.

4-"قضايا المرأة في الفكر الحداثي فاطمة المرنيسي أنموذجا (دراسة عقدية)"،مذكرة ماستر، إشراف: زهير بن كفتي، قسم أصول الدين تخصص عقيدة إسلامية بجامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، 2019-2020م، تناولت المذكرة التعريف بتأثر فاطمة المرنيسي بالفكر الحداثي وتطبيقه في تأويل النصوص القرآنية المتعلقة بقضايا المرأة ونقدها فهي دراسة تغطي جزء صغير من موضوع بحثي.

ما يمكنه قوله أنّ موضوع بحثي تميز عن الدراسات السابقة بما يلي:

-التركيز على مبادئ فكرة النسوية عموما ويشمل النسوية الغربية والنسوية الإسلامية بمختلف تياراتها.

-عرض مبادئ فكرة النسوية على القرآن الكريم والسنة النبوية واستنتاج مدى موافقة تلك المبادئ للعقيدة الإسلامية أو معارضتها لها.

-عرض نماذج من تأويل النسويات الإسلاميات للنصوص المتعلقة بقضايا المرأة حيث حذت حذو النسوية الغربية ومدى مناقضتها لتفسير علماء السلف الذين اعتمدوا قواعد علمية في التفسير.

-إبراز تعارض مبادئ فكرة النسوية مع العقيدة الإسلامية و خطرها على العقل المسلم و أثرها على الأسرة والمجتمع والبشرية.

سادسا –منهج البحث:

إعتمدت في دراستي هذه مناهج مختلفة أذكر منها:

– المنهج الإستقرائي: استخدمته في جمع المادة العلمية فيما يتعلق بتتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لإبراز مكانة المرأة في الإسلام والغاية من خلقها، وكذلك عند البحث عن مكانة المرأة كما تريدها الحركة النسوية.

– المنهج الوصفي: وظفته في التعريف بالمصطلحات، وكذلك في تطور مصطلح النسوية عبر التاريخ.

– المنهج التحليلي : إستخدمته في دراسة القضايا المطروحة، وبيان جزئياتها وتأويلات النسوية فيها، وتحليل الآراء المتعلقة بها، وكذا تبيين بعض المفاهيم أو التعاريف، ثم عرضها على نصوص القرآن و السنة النبوية.

سابعا –منهجية البحث:

إلتزمت في كتابة البحث بالمنهجية المعروفة في البحوث الأكاديمية، وأذكر ما اختص به هذا البحث:

1. عزو الآيات القرآنية يكون في المتن بالطريقة الآتية: [إسم السورة: رقم الآية]، وجعلتها فيما بين الرمزين الآتيين: ()مع تخشين الخط؛ تمييزاً لكلام الله تعالى عن سائر الكلام.
2. جعلت الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجين بالشكل الآتي: " " على أن يكون تخريجها في الهامش بالطريقة الآتية: ذكر صاحب المصنف الحديثي وعنوان الكتاب والباب إن وُجد و رقم الحديث إن وجد، رقم الجزء إن وُجد والصفحة.

3. إذا وجد الحديث في الصحيحين فأستدل بأحدهما، وإن وُجد في غيرهما أتبع الحديث ببيان الحكم عليه من قبل أهل الصناعة الحديثية .
4. غالبًا ما أقتصر على ذكر الراوي الأعلى للحديث.
5. أترجم للشخصيات داخل إطار تناولهن للقضية فقط دون غيرهن..
6. توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون بالترتيب الآتي: المؤلّف، المؤلف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة ،دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، والجزء، والصفحة، وهذا عند أول ذكر.
7. في حال تكرار الإحالة على المرجع بدون فاصل أكتفي بذكر عبارة: "المرجع نفسه" أو المرجع السابق"، والصفحة. أما إن تكررت الإحالة على المرجع في صفحات أخرى بعيدة فإنني أذكر اسم المؤلّف، المؤلَف، والصفحة.
8. إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية، فإن التوثيق يكون كالآتي: الباحث، عنوان الرسالة، نوع الدرجة العلمية، إسم الجامعة ،مكانها، سنة المناقشة.
9. إذا كان المرجع عبارة عن مقال في مجلةٍ، فإن التوثيق يكون كالآتي: صاحب المقال، عنوان المقال (بين مزدوجتين "") إسم المجلة، رقم العدد، جهة الإصدار – إن وُحدَتْ – ومكانها، والصفحة.

10. عند أخذ معلومة من الشبكة العنكبوتية، فإنَّني أوثقها بذكر إسم الكاتب وعنوان الموضوع إن وجدا، ثم أردف بإثبات اليوم والساعة اللذين أُخِذَتِ المعلومة فيهما، وكذا سائر معلومات :الرابط أو عنوان الصفحة كما هي بالحروف اللاتينية .

11. إذا نقلتُ الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصرفتُ فيه، فإنني أُصَدِّرُ الإحالة في الهامش بكلمة: "يُنظَرُ"، أما إذا كان النقل حرفيا فإنني أجعله بين المزدوجين الآتيين: " "، والإحالة حينئذ تكون خالية من كلمة: "يُنْظَرُ".

ثامنا حدود البحث:

دراستي لهذا الموضوع جاءت في إطار "مبادئ فكرة النسوية دراسة عقدية " تشمل النسوية الغربية والإسلامية تحديدا. والحدود الموضوعية لدراستي هذه جاءت ضمن إطار العقيدة الإسلامية وليس الفقه الإسلامي ولا مقاصد الشريعة. وأما حدودها الزمكانية تحديدا "مبادئ فكرة النسوية دراسة عقدية."

تاسعا –صعوبات البحث:

1. من الصعوبات التي واجهتها مشكلة الحصول على المراجع المتخصصة المتعلقة بموضوع البحث حيث أن أغلبها غير متوفرة في المكتبات ، فاعتمدت في الغالب على النسخ الإلكترونية.
2. صعوبة فصل بعض المصطلحات النسوية عن بعضها البعض لإدراك مفهومها، وصعوبة دراسة الموضوع لوجود تعاريف غير واضحة ومجملة باختلاف المضامين والأهداف، كما أن للمصطلح الواحد تشعبات عدة في مجالات مختلفة حاولت جاهدة الجمع بينها وتقريبها وتوضيحها.

عاشرا –خطة البحث:

بناء على الإشكالية التي طرحتها والأهداف التي سعيت لتحقيقها فإن خطة البحث تضمنت مقدمة ومدخل مفاهيمي وثلاثة فصول وخاتمة أختصرها كالآتي:

المقدمة: عرّفت فيها بالموضوع وتناولت فيها أهميته، الإشكالية الرئيسية له مع أسئلتها الفرعية وأسباب إختيار البحث والأهداف المرجوة منه والدراسات السابقة له والمنهج الذي اتبعته في معالجة قضاياه وعناصر المنهجية التي سلكتها في كتابته وضبط حدوده وصعوباته. وبيان عام لخطته.

مدخل مفاهيمي: عرفت فيه المصطلحات المتضمنة في عنوان البحث (المبادئ والنسوية ،العقيدة) تعريفا لغويا واصطلاحيا، وتعريف النسوية في اللغات الأجنبية كذلك عند المسلمين كما عرّفت المصطلحات التي لها صلة بمصطلح النسوية ومصطلح الأنوثة.

الفصل الأول: يتكون من مبحثين، الأول تناولت فيه تاريخ النسوية بموجاتها الثلاثة: نشأتها وأهم شخصياتها وروادها وميزاتها ونتائجها، وفي المبحث الثاني تحدثت بالتفصيل عن تيارات الحركة النسوية الغربية والإسلامية وترجمت لبعض شخصياتها.

الفصل الثاني: تضمن مبحثان ، في المبحث الأول بينت مكانة المرأة في القرآن والسنة، في المطلب الأول بعنوان المرأة في القرآن الكريم وضحت كيف غيّر القرآن الكريم حالة المرأة إلى الأفضل من جميع النواحي واستدللت بالآيات القرآنية وتفسيراتها وفي المطلب الثاني بيّنت مكانة المرأة في السنة النبوية الشريفة واستدللت بأحاديث صحيحة وكذلك ببعض الآثار وذكرت نماذج عن النساء في صدر الإسلام كأمهات المؤمنين رضي الله عنهن وبعض الصحابيات والتابعيات.

في المبحث الثاني: بينت في المطلب الأول أسباب الصراع بين المرأة الغربية و الرجل، المطلب الثاني عنونته بمبادئ فكرة النسوية و نصوص الوحي، في الفرع الأول تطرّقت لذكر أسباب ظهور فكرة النسوية في الغرب, وفي الفرع الثاني سلطت الضوء على مبادئ فكرة النسوية في الغرب من خلال تحليل نتائج مؤتمرات الأمم المتحدة حول قضية المرأة, أما الفرع الثالث فتضمن تبيين معارضة مبادئ فكرة النسوية للعقيدة وأثرها على المجتمع الغربي.

الفصل الثالث: يتعرض هذا الفصل إلى مبادئ فكرة النسوية وموقفها من الخطاب الديني وأثرها على عقيدة المسلم، المبحث الأولى يضم مطلبين الأول تحدثت فيه عن تأسيس النسوية للاهوت المسيحي واتجاهاته الفكرية، وفي المطلب الثاني سلطت الضوء على إستراتيجيات النسوية المسيحية في التعامل مع الخطاب الديني.

في المبحث الثاني تحدث عن مبادئ فكرة النسوية الإسلامية والخطاب الديني حيث يتطرق المطلب الأول إلى الإطار المرجعي للمعرفة النسوية الإسلامية ويتطرق المطلب الثاني إلى علاقة النسوية الإسلامية بالحداثة والباطنية من خلال نماذج من تأويل النسوية الإسلامية لبعض نصوص القرآن المتعلقة بالمرأة وموقفها من الأحاديث النبوية الخاصة بالمرأة.

مدخل مفاهيمي

من الضروري التعريف بالمصطلحات الأساسية والمفاهيم المركزية التي تمثل الحقل الدلالي للموضوع، وذلك قبل الولوج إلى موضوع البحث لإيضاح المعالم وتيسير المعنى وهي حسب ترتيبها في عنوان البحث كالآتي:

أولا: مبادئ:

المبدأ لغة:

أصل كلمة (مبدأ) من الفعل بدأ، قال صاحب القاموس المحيط في مادة: بدأ الشيء: فعله و بدأ من أرضه:خرج ، وبادي بداء أي أول كل شيء, وبداء أي في الطريق الذي جاء منه[1]. فالمبدأ إسم ظرف من بدأ و يُجمع على مبادئ وهو في الأصل مكان البداءة في الشيء أو زمانه فمبدأ الشيء أوله، ومادته التي يتكون منها، كالنواة مبدأ النخل، وكالطين مبدأ الإنسان ،قال تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الإنسان مِن طِينٍ﴾ [السجدة:7],أو مادته التي يتركب منها كالحروف مبدأ الكلام، والجمع مبادئ، ومبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون: قواعده الأساسية التي يقوم عليها، ولا يخرج عنها[2].

ومبادئ الدين هي الأمور الأساسية التي يقوم عليها هذا الدين، كالإيمان، والموالاة والمعادة في الله، والصبر على الابتلاء، ونحو ذلك.

وشخص ليس بصاحب مبدأ، يعني أنه متبع لهواه، فلا يجعل الدين حكماً على تصرفاته، فلا يقول قولاً أو يفعل فعلاً بناء على أن فيه رضا الله تعالى، بل رضا نفسه وشهواته، فهو أشبه بمن قال الله تعالى فيهم : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفأنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴾[الفرقان:43]. هذا من الناحية اللغوية.

---

[1] الفيروز أبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،تح: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسلة للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،ط8-1426هـ-2005م،باب الهزة فصل الباء، ، ص33.

[2] تعريف ومعنى المبدأ، معجم المعاني الجامع، موقع https://www.almaany.com/ تاريخ التصفح 22افريل2023 على الساعة 11و25.

أما من الناحية العرفية فكلمة: (فلان ذو مبدأ نبيل) تعني: المدح، ونفيها يعني: الذّم، ولكن لا يصل إلى درجة المعنى اللغوي السابق الذكر ومبادئ الأخلاق: معتقد وقاعدة ومعيار علمي تُبنى عليه قيم الأعمال.[1]

المبدأ اصطلاحا:

المبدأ معتقد أو قاعدة أخلاقية أو عقيدة يلتزم بها المرء في سلوكه، والمبدأ من الكلمات التي شاعت في لغة العصر بمعنى القاعدة الخلقية أو العقيدة[2]، والمبادئ هي القواعد الأساسية التي تمثل ما هو مرغوب وإيجابي بالنسبة لشخص أو جماعة أو منظمة أو مجتمع، تساعده في تحديد مدى فاعلية مشروعية أو عدم مشروعية أفعاله.[3] والمبدأ: يشتمل على حقيقة وعلى تكليف مباشر والإنسان هو موضوعه والمبدأ العام هو حقيقة تهيؤ الإنسان للتكليف.[4]

ثانيا: العقيدة:

العقيدة لغة:

لم يأت ذكر لفظ العقيدة في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية المطهرة، بينما استعمله العلماء في مباحث الإيمان.

العقيدة في لسان العرب على وزن فعيلة بمعنى مفعولة، كفريضة بمعنى مفروضة وأصل كلمة عقيدةمن العقد؛ وهو الرّبط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشّد بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات؛ ومنه

---

[1] أحمد مختار عمر،معاجم اللغة العربيةالمعاصرة،عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة،ط11429هـ-2008م،مجلد1،ص168

[2] أحمد مختار عمر ,معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب , القاهرة مصر, 2008 على الموقع maajim.com، تاريخ التصفح: 2023/04/23 على 8:30.

[3] المبادئ، موقع meemapps.com،تاريخ التصفح: 2023/04/23 على 9:00.

[4] المبدأ, كتاب الموسوعة القرآنية،مجموعة من المؤلفين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر،1423هـ -2002م ،ج1،ص83

اليقين والجزم. والعقد نقيض الحل، ويقال :عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنّكاح، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأيمان﴾ [المائدة: 89].

والعقيدة :الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الإعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعث الرسل .والجمع :عقائد وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به فهو عقيدة، سواء كان حقاً أم باطلاً.[1]

العقيدة اصطلاحا:

هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك .أي :الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظنا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة. وسمي عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليه قلبه.[2]مصطلح العقيدة مرادف لمصطلحات كثيرة كالتوحيد والإيمان والإعتقاد وأصول الدين والفقه الأكبر.

ثالثا: النسوية:

النسوية لغة :النسوية في اللغة العربية من مادة نسي: (فالنون و السين و الياء أصلان صحيحان يدل أحدهما على إغفال الشيء و الثاني على ترك الشيء).فمن الأول نسيت الشيء نسيانا إذ لم تذكره, ورجل نسي –بفتح النون– : كثير النسيان للشيء.[3]

---

[1] الأثيري عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد–المملكة العربية السعودية،ط1–1422هـ،ص29

[2] المرجع السابق، ص30.

[3]ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ–1679م، ج5 ص421.

ومن الثاني: قوله تعالى:﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُم﴾ [التوبة: 67],يقول الطبري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: (تركوا ما أمرهم الله به, فتركهم الله من توفيقه و هدايته ورحمته وقيل: أنهم تركوا أمره حتى صار كالمنسي فصيرهم بمزلة المنسي من ثوابه).[1]

ومما شذّ عن هذين الأصلين، النسا: وهو عرق من الورك إلى الكعب، ألفه منقلبة عن واو، لقولهم: نسوان وجمعه أنساء.

وإذا هُمز تغير المعنى إلى تأخير الشيء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره» [2]أي: يؤخره ويبعده.

والنسوية من نسا ونسو : و النسوة –بالكسر و الضم –والنساء و النسوان :جموع المرأة من غير لفظها ,كالقوم في جمع المرء وليس لها واحد من لفظها .قال ابن سيدة :والنساء جمع نسوة : إذا كثرن وقال سيبويه في الإضافة إلى نسوة: نسوي ,مفرده إلى واحدة, وتصغير نسوة نسية ويقال نسيات ,وهو تصغير لجمع المرأة من غير لفظه ,وعند النسبة نطلق عليها (نسوية).[3]

والنسوة –بالفتح–الترك للعمل، والجرعة من اللبن.

و(النَسْيُ) ما نُسي وما سقط في منازل المرتحلين من رُذال أمتعتهم، فيقولون: تَتَبَّعُوا أنساءكم.

مما سبق يظهر أن مادة النسوية التي اشتقت منها الكلمة لها عدة معان، من أهمها: الترك، وإغفال الشيء، وما نسي وسقط من منازل المرتحلين، وأيضا على جمع المرأة من غير لفظها إذ ليس لها واحد من لفظها. والذي أعنيه في هذا البحث هو المعنى الأخير، أي جمع المرأة من غير لفظه، وعند النسبة نطلق عليها(نسوية).

الدلالات اللغوية لمفهوم النسوية في اللغات الأجنبية:

---

[1] القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن, تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي الجزء الأول, مؤسسة الرسالة, بيروت لبنان, ط1- 2006،سورة التوبة، الآية 67،ج8،ص199.

[2] البخاري أبي عبد الله بن إسماعيل، الكتاب صحيح البخاري, كتاب الادب, باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم, رقم 5986, ص726, ألفا للنشر و التوزيع, الجيزة مصر, ط2, 1432هـ

[3]أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة,2017,ص19.

إتضح بعد البحث والتقصي للفظ الذي عُربت النسوية به في عدد من قواميس اللغات الأجنبية أنها ترجمة لكلمة (féminisme) وكل ما كان من اشتقاقات تماثلها كَ:(féministe) و (féminine). فقد ورد لفظ (féminisme) مشتقا من المصطلح اللاتيني (femine) إبتداء وهو يعني المرأة واستعملتها اللغة الفرنسية تحت مصطلح (féminisme) لتدل على النسوية.[1]

وكذلك أخذت في اللغة الفرنسية من لفظ (féminin) بمعنى أنثى وأنثَوي، وأنثاوي ونسَوي ولفظ (féministe) يعني: نسواني (مناصر النَّزْعة النسوية)، أو الشخص من أنصار حقوق المرأة.

أما ما ذكر في اللغة الإنجليزية من دلالات هذا المصطلح إضافة على المعاني التي ذكرت في الفرنسية فيظهر في كون لفظ (feminism) يعني: مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف الحقوق سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا، ويعني التأنيث وهو ظهور الخصائص الجنسية الأنثوية عند الذكر، وأيضا المطالبة بحقوق المرأة.

بناء على ذلك يمكن أن نقول أنّ لفظ النسوية في اللغة العربية واللغات الأجنبية —بعد تعريبه–إشتركا من الناحية اللغوية في كونه يعود في أصله إلى جنس المرأة أو النساء.

النسوية اصطلاحا :

إن الباحث في الحقل النسوي يجد أنه من الصعب إيجاد تعريف محدد شامل مانع لمصطلح النسوية ويرجع ذلك لأسباب منها: تنوع الحقول العلمية التي طرح فيها هذا المفهوم إضافة إلى التطور الذي مر به على مدى المراحل التاريخية والإتجاهات المختلفة التي انتسبت إلى هذا المفهوم بين مُغال ومُعتدل.

ظهر مصطلح النسوية لأول مرة في أمريكا عام 1860 م ثم ظهر في القرن العشرين بقوة ،بينما طرح في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وازدهر في الستينات والسبعينات في فرنسا.

أُطلق اصطلاح المذهب النسوي على الفكر المؤيد لحقوق النساء والداعي لتحريرهن من القمع الذي تمارسه السلطة الذكورية ضدهن ويتضمن الإصطلاح تعريف النساء بأنهن مقموعات بصورة دائمة ومنتظمة وأن علاقات الجنوسة (العلاقات ما بين الذكور والإناث) ليست ثابتة ولا يصح أن تدرج في

[1] أمل بنت صالح الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص20.

الإختلافات الطبيعية بين الجنسين كما يتضمن الإصطلاح أيضا الإلتزام السياسي بتغيير أوضاعهن نحو الأفضل.

– ومما جاء في تعريفه: "الإنتصار للمرأة" [1]

كما عرفها معجم أوكسفورد: أنها "الدعوة إلى حقوق المرأة على أساس المساواة بين الجنسين".

– يعرف معجم Hachetteالنسوية بأنها: "منظمة فكرية مدافعة عن مصالح النساء وداعية لتوسيع حقوقهن. أما معجم "وبستر" فيعرفها على أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا و أما كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة وإهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة".[2]

– و تعرفها سارة غامبل :"الإعتقاد بأن المرأة لا تُعامل على قدم المساواة في المجتمع الذي تُنظّم شؤونه وتُحدد أولوياته حسب رؤية الرجل و اهتماماته".[3]

– يمكن تصنيف النسوية بناء على ما تضمنته التعاريف السابقة أنها تندرج ضمن التيار المعتدل لكونها تنادي بمجموعة الحقوق الإجتماعية والسياسية والإقتصادية داخل إطار الإنسانية المشتركة.

– و من النماذج المتطرفة تعريف" لويز توربان" بأن النسوية :"إنتزاع وعي فردي بداية ,ثم جمعي ومتبوع بثورة ضد موازين القوى الجنسية و التهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية محددة".[4]

– وكذلك ما جاء في معجم لاروس: "النسوية حركة متشددة لتحسين وتوسيع دور وحقوق المرأة في المجتمع".

في التعريفين السّالفي الذكر معنى خفي يدل على نوع من الغلو والتعصب للمرأة وهو ما يطلق عليه عبد الوهاب المسيري تسمية "التمركز حول الأنثى". حيث يقول: "أن المرأة المتمركزة حول ذاتها تشير

---

[1] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان,1997,ص30.

[2] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا,2014 ,ص14.

[3] سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة مصر، ط1–2002, ص337.

[4] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ,ص14.

إلى ذاتها مكتفية بذاتها تسعى لاكتشاف ذاتها وتحقيقها خارج أي إطار إجتماعي في حالة صراع كوني أزلي مع الرجل المتمركز حول ذاته".[1]

وبهذا تتحول الحركةالنسوية إلى:

حركة تدور حول فكرة الهوية بعد أن كانت تدور حول فكرة الحقوق الإجتماعية والإنسانية للمرأة.

-تجترح الحركة رؤية معرفية أنثروبولوجية إجتماعية شاملة للمرأة قديما وحديثا فهي تريد الإنطلاق من مفهوم صراعي للعالم حيث يتمركز الذكر على ذاته والأنثى على ذاتها ويصبح تاريخ الحضارة البشرية صراعا بين الرجل والمرأة ومحاولة من المرأة للتحرر من هيمنة الرجل.

- وتُعرّف النسوية على عدة اعتبارات: فبإعتبارها أيديولوجية لا ترمز النسوية اليوم للمساواة على صعيد النوع الإجتماعي فحسب بل لتغيير جميع علاقات القوى الإجتماعية التي تقمع وتستغل وتهمش أيا من الأفراد على أساس النوع الإجتماعي أو العمر أو التوجه الجنسي أو الإعاقة أو العرق أو الدين أو القومية أو الموقع الجغرافي أو الطبقة أو الطائفة أو الأصل الإثني.

- كما جاء تعريفها في موسوعة السرد العربي بأنها كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة أو مساءلة أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الإجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز وهو الإنسان والمرأة كائن آخر في منزلة أدنى فتُفرض عليها حدود وقيود وتُمنع عنها إمكانيات المشاركة لأنها إمرأة وتبخس خبرتها لأنها أنثى لتبدوا الحضارة في شتى مناحيها إنجازا ذكوريا خالصا يؤكد ويوطد سلطة الرجل وتبعية أو هامشية المرأة.[2]

أما النسوية كحركة: فهي حركة إجتماعية تتبنى قضية النساء في المجتمع من منطلق القناعة بوجود خلل في ميزان القوى الإجتماعية والسياسية بين الرجال والنساء وتقوم على الوعي والفعل وتتشكل من الأفراد والمجموعات والمنظمات التي تشترك في الموقف والهدف وتعبر عن ذلك بالفكر والعمل.

نستخلص مما ذُكرسبقا أن النسوية بعمومها تهدف إلى:

- الوصول إلى غاية وهي: نُصرة حقوق المرأة.

---

[1] المسيري عبد الوهاب، قضية المرأة-بين التحريرو التمركز حول الأنثى، شركة نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط2-2010م،ص20.

[2] عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي 2, المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، ص248-249.

- مراجعة النظم السائدة في البنيات الإجتماعية أو إستجوابها أو تعديلها.
- بيان الأسباب التي أدت إلى ظهور المصطلح ناشئة عن أمرين: الإضطهاد للمرأة وفقدان مساواتها مع الرجل وترى أن الحل هو تغيير النظام الإجتماعي والإقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي.

أما أوجه الإختلاف فتنبعث أساسا من نظرتها للرجل حيث نلاحظ أن بعض التعاريف تطالب بحقوق المرأة في إطار تكاملي مع الرجل أما الأخرى فتسعى لإقصائه متخذة إياه العدو اللدود وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الأول.

تعريف النسوية في اللغات الأجنبية:

في اللغة الفرنسية مصطلح féminisme يدل على النسوية حيث أُخذ من اللغة الفرنسية عن لفظ féminin بمعنى أنثى وأنثوي، وأنثاوي ونسوي ولفظ féministeيعني نسواني (مناصر لحركة النسوية).

أما في اللغة الإنجليزية فلفظ feminism يعني مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف الحقوق سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا، فمصطلح النسوية في كل من اللغة العربية واللغات الأجنبية يعود إلى أصلين في المعنى هما جنس المرأة أو النساء.

يعتبر بعض الباحثين مصطلح feminist هو فرنسي أكثر منه إنجليزي لأنه مشتق من كلمة femme الفرنسية والتي تعني المرأة في حين أن المرأة في اللغة الإنجليزية هي womanوقد بين بعض الباحثين العرب ذلك الفرق حيث يذكر كل من:

1-مثنى أمين كردستاني أن المصطلح feminism يترجم إلى الأنوثة لا إلى النسوية والمقابل الصحيح في الإنجليزي للنسوية هو womenism.[1]

[1] مثنى أمين الكردستاني، حركات تحري المرأة من المساواة الى الجندر دراسة نقدية إسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع , ط1 القاهرة مصر,2004,ص45.

2-وذكرت شرين أبو النجا الفارق بين نسائي ونسوي بالقول: النسوي: يقصد به إعادة التوازن الفكري والفعلي لعلاقات القوى بين الرجل والمرأة فالنسوية توجه فكري وليس بيولوجي أما النسائي: تعني الجنس البيولوجي.[1]

3-أما عبد الوهاب المسيري فيرى: أن البعض يظن بأن مصطلح feminismهو مصطلح جديد حل محل مصطلح women's liberation movement "حركة تحرير المرأة "وكأنهما مترادفان أو كأن المصطلح الأخير أكثر شمولا من المصطلح الأول ولكن لو دققنا لوجدنا أن هنالك مدلولين مختلفين تمام الاختلاف ،"حركة تحرير المرأة "و"حركة التمركز حول الأنثى" هما حركتان مختلفتان بل ومتناقضتان. [2]

فالمسيري ترجم مصطلح" فيمينيزم "إلى "حركة التمركز حول المرأة".

المصطلحات ذات الصلّة بمصطلح النسوية:

خلال تاريخه الطويل إرتبط مفهوم النسوية بعدد من المصطلحات طالبت بها المرأة أو ندّدت بها أو دعت إليها ،بعضها كان سابقا له كمصطلح "تحرير المرأة" والبعض الآخر كان مسايرا له كمصطلح"النظام الأبوي" و "النظام الأمومي" في حين ظهر مصطلح "الجندر" في زمن قريب وسيأتي التعريف بهذه المصطلحات مرتبة كالتالي :(تحرير المرأة، الأنثوية، النظام الأبوي والنظام الأمومي والجندر).

1.تحرير المرأة : Woman's Liberation

إنّ مصلح تحرير المرأة سابق الظهور على الساحة لمصطلح النسوية حيث يَعتبر الكثير من الباحثين أنه المصلح الذي انبثق منه مصطلح النسوية. فقد طالبت النساء منذ العقد الأول من القرن العشرين بتحريرهن من التبعية للرجل، ففي سنة 1911م تظاهرت مليون إمرأة في أوروبا وفي 8 مارس1914م طالبت النساء الألمانيات بحق التصويت، وفي 1917م تظاهرت العاملات في "سان بيترسبورغ" وهي

[1] سيدة محمود محمد، خداع المصطلحات نسائي أم نسوي أم أنثوي، موقعmasres.com , تاريخ التصفح :2023/04/25 على 9:39.

[2]عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الانثى، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع الجيزة، ط2, اوت 2010م، ص14-15.

المظاهرة التي كانت سببا للثورة الروسية وفي 8 مارس 1921 م أعلن "لنين"8 مارس يوما عالميا للمرأة.[1] لكن تسمية مصطلح النسوية لم تُستخدم إلاّ سنة 1969م والسؤال الذي يطرح نفسه هل أن ما طالبت به حركة تحرير المرأة هوما تطالبه به حركة النسوية أم أنه توجد اختلافات؟

-تميزت مطالب حركة تحرير المرأة بأنها كانت ذات صبغة إجتماعية إقتصادية هدفها تحقيق الإستقلال الإقتصادي والإستقلال عن التبعية للرجل و لم تكن ذات صبغة فكرية أو دينية, وهي مطالب دعت إليها كاتبات من القرن السابع عشر مثل الأديبة الإنجليزية " أفرا بين" Aphra Behn"1646م-1689[2]. تقول سارة غامبل:"على الرغم من تزايد عدد الأصوات الأدبية المعبرة عن الآراء النسوية قرب انتهاء القرن السابع عشر ،لم يتغير الوضع القانوني و الدستوري للمرأة حيث ظلت أوضاعها المادية و الإقتصادية عموما دون تحسن يُذكر ولقد خاضت النسوية في فترة 1550م إلى1700م معاركها في الساحات الثقافية و الإجتماعية.....الكاتبات اللواتي مهّدن إلى نساء القرون اللاحقة للمطالبة بحق التصويت".[3]

يقول عبد الوهاب المسيري: "وقد ظن البعض أن مصطلح "فيمينيزم "هذا مجرد تنويع على مصطلح Woman's Liberation Movement الذي يترجم عادة إلى حركة تحرير المرأة و الدفاع عن حقوقها و لذا حلّ المصطلح الجديد تدريجيا محل المصطلح القديم وكأنهما مترادفان أو متقاربان في المعنى وكأن المصطلح الجديد لا يختلف عن المصطلح القديم إلّا أنه أكثر شمولا وأكثر راديكالية ,ولكننا لو دقّقنا النظر لوجدنا المصطلح الجديد مختلف تمام الإختلاف عن مدلولات حركة تحرير المرأة فهي حركة تحاول أن تدافع عن حقوق المرأة داخل حدود المجتمع وخارج الأطر المادية وتهدف إلى تحقيق قدر من العدالة الحقيقية داخل المجتمع -لا تحقيق مساواة مستحيلة- فمصطلح تحرير المرأة من المفاهيم الإنسانية الخاصة بأدوار المرأة في المجتمع و أهمها دورها كأم.[4]

---

[1] تحرير المرأة، موقع Women's Lib-8mars.info تاريخ التصفح :2023/04/25 على الساعة 10:15.

[2] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام،

[3] سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، ا،.

[4] المسيري عبد الوهاب، قضية المرأة بين التحرير و التمركز حول الأنثى، ص20.

فمن خلال ما ذُكر سابقا يظهر أن المطالب التي نادت إليها حركة تحرير المرأة كانت نوعا ما مشروعة وعقلانية إذ دعت إلى المساواة مع الرجل في حق العمل و الملكية وحق التصويت ،مع المحافظة على العلاقة بينها و بين الرجل ضمن الإطار الطبيعي ودون المطالبة بتغيير الهوية ،يقول عبد الوهاب المسيري: "أما النسوية فتنطلق من رؤية مادية يتم فيها إدراك الإنسان خارج سياق إجتماعي إنساني بحيث يصبح الإنسان كائنا طبيعيا ماديا لا يتدخل في أية مركزية في الكون أي أنه تم تفكيك الإنسان تماما وتحويله إلى إنسان مادي طبيعي يتحد بالطبيعة ويذوب فيها ويستمد معياريته منها فتكون الحياة بعدها قائمة على الصراع بين الذكور والإناث كل منهم يحاول أن يصرع الآخر ويهيمن عليه ثم ما يلبث أن يتحول ذلك إلى عالم لا يعرف فرقا بين ذكر أو أنثى لأنهم يتفككون جميعا ويذوبون في كيان سديمي واحد لا معالم له ولا قسمات".[1]

2.الأنثوية feminity :

الأنثوية تعني حركة فكرية سياسية إجتماعية متعددة الأفكار والتيارات ظهرت في أواخر ستينات القرن ال20م تسعى لتغيير إجتماعي وثقافي وتغيير بُنى العلاقات بين الجنسين وصولا إلى المساواة المطلقة كهدف إستراتيجي وتختلف نظرياتها وأهدافها وتحليلاتها تبعا للمنطلقات المعرفية التي تتبناها وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ وتتبنى صراع الجنسين وعداؤهما وتهدف إلى قراءات جديدة عن الدّين واللغة والتاريخ والثقافة وعلاقة الجنسين. [2]

صلّة مفهوم النسوية بمصطلح الأنثوية:

الأنثوية تعتبر المرحلة الثانية من مراحل تشكل مصطلح النسوية وهو يختلف عن مصطلح تحرير المرأة في عدة نقاط أبرزها:

أ– أن تحرير المرأة يتم فيه الإدراك أنه توجد فروق بين الرجل والمرأة وبالتالي تسعى للحيلولة دون تحول هذه الفروق إلى ظلم إجتماعي يؤدي إلى توسيع الهوة بين الرجال والنساء أما الأنثوية فهي تتأرجح بين التركيز على مواطن الإختلاف بين الرجال والنساء باعتبارها هوة سحيقة لا

[1] عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الانثى،ص14.

[2] مثنى أمين الكردستاني، حركات تحري المرأة من المساواة الى الجندر دراسة نقدية إسلامية، ص53.

يمكن اجتيازها وبين إنكار وجود أي اختلاف بينهم وبالتالي رفضت فيها فكرة توزيع الأدوار بين الرجال والنساء وفيه تم الإتجاه إلى أمرين: إما توسيع الهوة بين المرأة والرجل أو الدعوة إلى تسوية بعضهم ببعض مساواة مطلقة.

ب- كما أن تحرير المرأة يتم الإدراك فيه بأن هناك إنسانية مشتركة بين كل البشر –رجالا ونساء– وأن هذه الإنسانية هي الأساس في التحاور والإطار الذي يتم فيه البحث عن المساواة، بينما الأنثوية يتم فيها إنكار هذه الإنسانية المشتركة وتُحمّل الرجل وزر التاريخ الذكوري الأبوي كما أنه ولا مجال للمحاولات الجادة لتحقيق المساواة بين المرأة والرجل بحيث يتم الحفاظ على إنسانية المرأة باعتبارها أُما وزوجة وإبنة وعضوا في الأسرة أو المجتمع وإنما تعتمد على الإطار التفكيكي الذي يهدف إلى أحد الأمرين: إما زيادة كفاءة المرأة في عملية الصراع مع الرجل أو تسويتها معه مساواة مطلقة.[1]

3. النظام الأبوي (patriarchie):

الأبوي في اللغة العربية: من مادة أبو: (الهمزة والباء والواو تدل على التربية والغذو. أبَوْتُ الشيء أبوه أبوا، إذا غذوته وبذلك سمي الأب أبا ويقال في النسب إلى أب: أبوي).[2]

والبطريركية في اللغات الأجنبية: كلمة يونانية مكونة من كلمتين هما: patriaوتعني: الأسرة و:archy وتعني السيادة وبذلك يكون معناها مجتمعة الأب الرئيس أو حكم الأب أو سلطة أب العائلة. [3]

أما في المعنى الإصطلاحي فيعرف المجتمع الأبوي بأنه : المجتمع الذي تقتضي ثقافته بجعل السلطة في يد كبير العائلة أو الجماعة القربية و الإعتقاد بتفوق الرجال بدنيا و إجتماعيا و تدنّي مركز المرأة و طبقا لهذا النظام ينتسب الأولاد للأب [4].وتعرف ساره غامبل :أنّ مصطلح الأبوي يشير إلى علاقات القوة التي تخضع في إطارها مصالح المرأة لمصالح الرجل.[5]

---

[1] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص96-97.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المكتبة الشاملة ج5 ص44.

[3] ميجان الويلي سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء والمغرب, ط3 ,2002 م،ص62.

[4] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (د، ط) مكتبة لبنان، بيروت ,ص307.

[5] سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص24.

صلة مفهوم النسوية بمصطلح النظام الأبوي:

شاع مصطلح النظام الأبوي في الدراسات النسوية في سبعينات القرن العشرين الميلادية و كان له دور بارز ساهم في تتبع السيطرة الذكورية في المجتمعات الإنسانية باعتبارها مصدرا للكبت المفروض على الأنثى كما وجدت فيه النسويات أداة منهجية و معرفية تفيد في التعرف على مختلف الممارسات الجنوسية إذ طرحت سؤالا حول مصدر الأبوية هل هو ناتج من الفروق البيولوجية التي تميز الذكر عن الأنثى أم أنه يعود إلى مصدر نفسي ينطلق من الفروق البيولوجية ليؤسس عليها مواقف دونية في تنظيمه للعلاقات بين الذكر و الأنثى بحيث يجعل الأنثى في خدمة الذكر.[1]

4. النظام الأمومي Matriarchy:

أ –المعنى اللغوي:

الأمومي في اللغة العربية : من مادة أم : و أما الهمزة و الميم فأصل واحد يتفرع منه أربع أبواب و هي الأصل و المرجع و الجماعة و الدّين و هذه الأبواب الأربعة متقاربة و بعد ذلك أصول ثلاثة و هي القامة و الحين و القصد قيل : الأم : الواحد و الجمع أمهات وربما قالوا : أم و أمّات [2]

المتريركية في اللغات الأجنبية : كلمة يونانية مكونة من كلمتين هما : (Matria)وتعني : الأم و (archy) و تعني : الحكم ،وتعني مجتمعة حكم الأم.[3]

ب–المعنى الاصطلاحي:

هو النظام الذي تعلو فيه مكانة الأم على مكانة الأب ويُرجع فيه إلى الأم في النسب أو الوراثة وكان هذا سائدا في الشعوب البدائية.

صلة مفهوم النسويةبمصطلح النظام الأمومي:

نتيجة لتبني مصطلح النسوية رؤى حول الإختلافات بين الذكورة و الأنوثة و التحديد البيولوجي نشط البحث عن المجتمعات البدائية غير الأبوية لتدعم هذه الرؤى و لتكسر السيرة الذكورية بنماذج أسطورية ثقافية فتفترض عدد من عالمات الأنثروبولوجيا النسويات أن هناك عشائر أمومية كانت موجودة قبل

---

[1] ميجان الويلي سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص63.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المكتبة الشاملة ج1 ص21.

[3] امل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص102.

نشأة النظام الأبوي [1]كما أن أهمية هذه البنية الإجتماعية لدى مصطلح النسوية ترجع إلى أنها تخلق إطارا إجتماعيا يقوم ببيان و إعلاء شأن الفضائل النسائية مثل : رعاية الأطفال والتعاون السلمي إلى جانب كونها مدافعة عن سلطان المرأة و الذي كان من قبل النظام الأبوي.[2]

5. الجندر:

أ-المعنى اللغوي:

ورد لفظ الجندر في معاجم اللغة في عدة مواضع وله معان محددة كالاتي:

- جندر الكتاب : (أمرّ القلم على ما درس منه ليتبين, و جندر الثوب : أعاد صقله بعد ذهابه)[3]

والجندور : إسم و جندر الأمير كجعفر ,له حمام بمصر ,وأبوقرصافة جندرة بن خيشنة صحابي[4]

- جندر الثوب ونحوه: أعاد رونقه بعد ذهابه وصقله بالجندرة والجندرة آلة خشبية تُتخذ لصقل الملابس وبسطها. [5]

أما لفظ جندر في اللغة الإنجليزية (Gender) وفي اللغة الفرنسية (Genre) يدل على النوع.

ومن خلال تتبع المصطلح في معالج اللغة العربية واللغات الأجنبية يتبين أنه لا صلة بينهما.

ب-المعنى الاصطلاحي:

أستعمل لفظ الجندر من طرف Ann Oakley و غيرها ظهر المصطلح في السبعينيات لوصف خصائص الرجال و النساء المحددة إجتماعيا مقابل الخصائص المحددة بيولوجيا، وظهر مفهوم الجندر على الساحة الدولية منذ إعلان العام الدولي للمرأة في 1975م.[6]

---

[1] سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص406.

[2] المرجع السابق، ص405.

[3] معجم المعاني الجامع، موقع https://www.almaany.com/ تاريخ التصفح 2023/4/22 على الساعة 11:25.

[4] المرجع السابق.

[5] إبراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ص140.

[6] يونسي عيسى, تلي نسيمة, النوع الاجتماعي والجندرة مقاربة سوسيوتنموية, مجلة العلوم الاجتماعية ,العدد 4, 2020

وجاء في تعريف لجنة الأمم المتحدة الإقتصادية والإجتماعية: "النوع الإجتماعي "الجندر" "الأدوار المحددة إجتماعيا بين الرجال والنساء وهذه الأدوار التي تُكتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن وتتباين تباينا شائعا داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة لأخرى".

"الجندر أو النوع الإجتماعي هو وصف لخصائص الرجال و النساء المحددة إجتماعيا في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجيا التي يعبر عنها بالجنس" [1]وترى مية الرحبي أن أول من وضع أسس مفهوم الجندر هو ابن رشد1126-1189م في كتاب "جوامع سياسة أفلاطون "حيث قالت أنه كان سباقا في طرح التأثيرات الثقافية و الإجتماعية على المرأة التي تأتي من التربية و ليس من طبيعة تكوينها البيولوجي [2] . ويرى الكثير من الباحثين أن نشأة مصطلح الجندر تعود إلى ما ذكرته "سيمون دي بو فوار"[3] في كتابها "الجنس الآخر "أن المرأة لا تولد إمرأة بل تصبح كذلك".

صلة مصطلح الجندر بمفهوم النسوية:

أستعمل مصطلح الجندر في الكتابات النسوية كأداة تفكيكية فقد قامت النساء الفيلسوفات بقراءات تفكيكية لنصوص أفلاطون و نتشه و فرويد و روسو التي كانت تُقلل من شأن المرأة و تزدريها. تقول "جوديث بتلر"[4]:"فكرة الموضوع الجنسي المغاير تظل غير كافية, الجسد ليس هو الذات, وجب تحريره من الوضع الوجودي المضغوط من طرف الطقوس الإجتماعية و الثقافية ،عبر تفكيك النوع الجندر

---

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا,2014,ص80.

[2] المرجع السابق، ص75.

[3] **سيمون دي بوفوار**: فيلسوفة فرنسية ولدت في باريس أصبحت ملحدة في الرابعة عشرة من عمرها قررت أن تصبح كاتبة, بعد حصولها على الباكالوريا درست الرياضيات , والأدب و الفلسفة والتقت في جامعة باريس مع الفيلسوف جون بول ساتر, في عام1929م حصلت على المركز الثاني في مسابقة تجميع الفلسفة بعد جون بول ساتر, عرض عليها الزواج فرفضت, تم تعيين دي بوفوار للتدريس في مارسيليا وفي عام 1943م تخلت عن مهنة التدريس و رجعت الى باريس وقررت الكتابة بالتعاون مع ساتر و آخرين ,في 1945م أسست مجلة «Les temps modernes », في 1949 م نشرت كتابها "الجنس الثاني" في الفلسفة النسوية و الذي أصبح مرجعا للنسوية الحديثة.

[4] **جوديث بتلر**: من مواليد 1956م فيلسوفة أمريكية يهودية الأصل أستاذ في جامعة بيركلي بكاليفورنيا، فيلسوفة لها إسهامات في الفلسفة النسوية من كتبها: مشكلة الجندر وكتاب: مفترق الطرق: اليهودية ونقد الصهيونية كانت عضوة في حركةLGBT (مجموعة مهتمة بحقوق السحاقيات والمثليين الذكور وذوي الميول المزدوجة والمتحولين جنسيا). الجندر والجنساني، حوار مع جوديث بتلر، موقع hekmah.org, تاريخ التصفح 2023/5/14 على15:10.

تبعث فكرة إعادة تأويل الذات الجنسية بشكل كامل وبعبارة أخرى هي عودة جدلية للتشكيك في الهوية الجنسية و تفكيكها".[1]

الخلاصة:

بناء على ما سبق ذكره فإن المصطلحات ذات الصلة بالنسوية هي على نوعين: مصطلحات تاريخية مرّت بها النسوية وهما: تحرير المرأة والأنثوية، ومصطلحات تشكل حجر الزاوية درات حولها مطالب النسوية وهي: النظام الأبوي، النظام الأمومي، والجندر.

[1] محمد بكاي، جدل النسوية، منشورات الضفاف، لبنان، بيروت، ط 1,1441هـ-2019م،ص114

الفصل الاول: النسوية تاريخها وتياراتها

المبحث الأول: تاريخ النسوية

المطلب الأول: الموجة النسوية الأولى (1848م–1920م)

المطلب الثاني: الموجة النسوية الثانية (النظرية النسوية والجندر)

المطلب الثالث: الموجة الثالثة ما بعد النسوية

المبحث الثاني: التيارات النسوية

المطلب الأول: التيارات النسوية الغربية

المطلب الثاني: النسوية الإسلامية

الفصل الأول: النسوية تاريخها وتياراتها

المبحث الأول: تاريخ النسوية

مرّ تاريخ نضال المرأة الغربية بثلاث فترات كبرى تطورت فيها النسوية من المطالبة بحق التصويت و حركة تحرير المرأة إلى تبني مصطلح الجندر إلى ما بعد النسوية المتأثرة بما بعد الحداثة.

الموجة الأولى: ترجع إلى أربعينيات القرن التاسع عشر في أمريكا وبريطانيا حيث نالت فيه المرأة حق التصويت وحق العمل.

الموجة الثانية: تعود إلى الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين تأثرت بقيم الحداثة وطالبت بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات في العمل والأسرة والبيت وتميزت بظهور مصطلح الجندر.

الموجة الثالثة: ظهرت في التسعينيات من القرن العشرين وكانت تهدف لإنتاج مفاهيم نسوية وفتحت مجال للتعددية في الآراء كما اهتمت بالأقليات وهو ما يظهر إختلافا بين كل موجة وموجة وهو ما سيتم بيانه على النحو التالي:

المطلب الأول: الموجة النسوية الأولى (حركة تحرير المرأة) (1848–1920)م

سميت بنسوية المساواة حيث تميزت الموجة بالمطالبة بحقوق المرأة في التعلم والعمل وحقوق المرأة المتزوجة في الملكية و حضانة الأطفال و حق الإقتراع.[1]

في الفكر الغربي تُعرف الموجة الأولى على أنها حركة إجتماعية سياسية يُؤرخ لها بعض المؤرخين النسويين بانعقاد مؤتمر سينيكافولز[2] للمرأة سنة 1848م وهو أول مؤتمر ينعقد من أجل المرأة بحضور مائة و خمسون إمرأة مقابل أربعون رجلا.[3]

---

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص15.

[2] **مؤتمر سينيكافولز** في عام 1848م نظمت أركريشيا موت واليزابيث كادي ستانتون المؤتمر الأول لحقوق المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية في كنيسة ويزلي في سينيكا فولز بنيويورك وكان مطلبه الأساس إلغاء الرق، وأصبحت هذه الحركة من المنابر العامة القليلة التي تستطيع المرأة دخولها في ذلك الوقت. ينظر النسوية وما بعد النسوية، سارة غامبل، ص473.

[3] يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة الغير الهادفة للربح, 2018, ص23.

ويرجع البعض الآخر بداية الحركة إلى سنة 1791م بعد نشر "أوليمب دو غوج [1]كتاب "إعلان حقوق المرأة المواطنة" وبظهور مؤلف ماري ولستون كرافت[2] :"دفاعا عن حقوق النساء" سنة 1792 م والتي أوضحت فيه أن النساء بحاجة للعقلانية والتي لا يُتوصل اليها إلا عن طريق التعليم كما ناقشت نظرة المجتمع للأنوثة.[3]

بدأت الموجة الأولى من الحركة النسوية الغربية بالمطالبة بالحقوق العامة للمرأة ودأبت على تأكيد المساواة بين الجنسين وأن الفوارق النوعية للمرأة هامشية ولا تجعلها أدنى من الرجل ولا تحُول دون تلقيها العلم وممارستها العمل والحياة السياسية والتصرف في أموالها مثل الرجل فقد حاولت الموجة الأولى الإقتراب من النموذج الذكوري السائد كنموذج حضاري للإنسان.[4]

- **أهم الشخصيات والرواد:**

لم تقتصر النسوية في هذه الموجة على النساء فحسب بل شارك فيها حتى الرجال و خدموها بقوة منهم شارل فورييه[5] الذي قام بإبراز المشكلات النسوية و بيان دورها في بناء المجتمع كما أنه أكّد على ضرورة إحداث ثورة جذرية على التقاليد القديمة التي منعت المرأة من المشاركة في الحياة الإجتماعية ،و الرّجُل الثاني هو جون ستيوارت ميل[6] الذي تمثل إسهامه في كتابه "إستعباد النساء "1869م الذي دافع فيه

---

[1] **أوليمب ديوغوج** (1748-1793م)كاتبة مسرحية فرنسية و ناشطة سياسيةو تعرف بماري غوريو هي أول من طالب بأن تعطى المرأة الفرنسية نفس حقوق الرجل، أعدمت بالمقصلة لمعارضتها لنظام الثورة الفرنسية. موقع ربي نت www.3rbu.net في 19ماي2023على 15:9

[2] **ماري ولستون كرافت** مفكرة نسوية (1759-1797) م تعتبر مؤسسة النسوية الحديثة، لها عدة كتب منها "خواطر حول تعليم البنات (1787)، وأول رواياتها "مارى: قصة حياة"(1788). ينظر النسوية وما بعد النسوية، سارة غامبل، ص308.

[3] مية الرحبي،النسوية مفاهيم و قضايا, ص15.

[4]عصمت محمد حوسو، الجندر الأبعاد الإجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع , 2009,ص48.
https://www.mominoun.com/, تاريخ النشر2014/03/21, تاريخ التصفح 2023/25/16,على16:21.

[5] **شارل فورييه** (1772-1873)م، مفكر اجتماعي وسياسي فرنسي، له عدة كتابات منها "الإنسجام الكوني 1830", نظرية الحركات الأربع والمصائر العامة" سنة 1808م. ينظر شارل فورييه, موقع مؤمنون بلا حدود.

[6] **جون ستيوات ميل** (1806-1873)م، اقتصادي ومُنظر سياسي إشتهر في –سياق تاريخ النسوية في القرن التاسع عشر- بمقاله "اخضاع المرأة" (1869م) الذي يعتبر من الوثائق الأساسية الهامة في السياسات الجنسية في العصر الفكتوري. ينظر النسوية وما بعد النسوية، سارة غامبل، ص409.

دفاعا قويا عن حرية النساء و ضرورة مساواتهن في الفُرص كما أنه ساهم في اقتراح إعطاء المرأة حق التصويت عام 1867م[1], وسعت الرائدات النسويات في هذه الموجة أمثال : ماري ولستون كرافت وهاربيت تايلور و غيرهما المتأثرات بآراء أنجلز و ماركس إلى نقد النظام البطريركى ووصفه بأنه نظام قمع إجتماعي يقوم على أساس إعلاء جنس الذكور.[2]

- **مميزات الحركة:**

تصدت مفكرات ومفكري الموجة النسوية الأولى إلى ما توارثته الذاكرة الجمعية والفردية من أفكار سلبية عن المرأة من خلال صورة المرأة في التراث اليهودي والمسيحي – المرأة أصل الخطيئة – وصورة المرأة في أعمال ومواقف العديد من المفكرين والفلاسفة الغربيين من أفلاطون إلى كانط إلى جان جاك روسو وسيغموند فرويد.[3]

كان استخدام مصطلحي نسوي والنسوية لا يزال بعد أمرا جديدا ويبدو أن هذا يعكس النمط الذي أرسته صاحبات الحملات لحقوق المرأة.[4]،إذ كان مصطلحا جديدا لم يعرف بعد.[5]

إهتمت الأمريكيات بحق التعليم والعدالة وتحرير العبيد وحق التصويت أما في إنكلترا فركزت المطالب النسوية في خمسينيات القرن التاسع عشر على المطالبة بحق التعليم والعمل وتعديل قوانين الزواج – حقوق المتزوجات بالملكية والحضانة – قادت الناشطات النسويات حملة حضانة الأطفال سنة 1838م ووثيقة المطالبة بحق الملكية للمرأة المتزوجة.[6]

- **نتائجها:**

أدى اندلا ع الحرب العالمية الأولى وانشغال الرجال بالحرب في أوروبا إلى خروج المرأة إلى مواقع العمل التي خلا منها الرجال و أدّته على أكمل وجه فيما يمكن إعتباره حسما للجدل في الفكر الغربي و

---

[1] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوءالإسلام، ص60.

[2] عصمت محمد حوسو، الجندر الأبعاد الإجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع , 2009,ص48.

[3] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا،ص15.

[4] سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية،ص39.

[5] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام،، ص55.

[6] المرجع السابق، ص15.

ظفرت المرأة بحقوق المواطنة في إنجلترا و نيوزيلندا و أمريكا و الإتحاد السوفييتي و مع العام 1920م كانت قد حققت كثيرا من أهدافها ثم دخلت النسوية في مرحلة كمون و هدوء نسبي خصوصا أنّ العالم الغربي منشغل آنذاك ببوادر الحرب العالمية الثانية المقبلة ثم عواقبها و يواجه الكفاح ضد الإستعمار الممهد لحركات التحرر القومي في العالم الثالث.[1]

بعد عودة الرجال من الحرب بدأت الدعوات المكثفة لعودة النساء إلى المنزل بسبب ما ترتب على إرهاقها في العمل من أثر بالغ على أسرتها وكان الرأي العام السائد في تلك الفترة أن عمل المرأة كان السبب في ارتفاع الجريمة والإدمان وانحراف الرجال وهذا يعود على الأسرة بالشقاء وكانت هذه المطالبات والدعوات سببا ساهم في ظهور الموجة الثانية للنسوية فقد كانت الأوضاع مهيأة تماما لانبعاث موجة جديدة.[2]

المطلب الثاني: الموجة النسوية الثانية (النظرية النسوية والجندر)

بدأت هذه الموجه من ستينيات القرن العشرين الميلادي واستمرت حتى منتصف سبعينيات القرن العشر ين[3] و يرجع الباحثون بداية هذه الموجة إلى بيتي فريدان*(1921-2006م كاتبة ناشطة نسوية أمريكية)وكتابها "الغموض الأنثوي 1963م[4]دعت هذه الموجة المرأة إلى تحقيق أنوثتها، ذلك لأن الأنوثة غامضة و غريزية لدرجة أن العلم الذي صنعه الرجال قد لا يستطيع فهمها [5]وظلت مرتبطة بأصولها الإجتماعية والسياسية وفي تلك الفترة أشتد عود الليبرالية الأمريكية التي تدعو إلى المساواة في الحقوق بعد نجاح تحجيم التفرقة العنصرية وحركة الطلبة الشهيرة بالمظاهرات لحرق الكعوب العالية والثورة ضد مسابقات ملكات الجمال وكافة ما يحصر المرأة في مجال أنوثتها.[6]

---

[1] يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة والغير هادفة للربح, 2018، ص42.

[2] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص60.

[3] المرجع السابق، ص60.

[4] المرجع السابق، ص60.

[5] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا,ص17.

[6] عصمت محمد حوسو، الجندر الابعاد الاجتماعية والثقافية،ص49.

بدأت الحركة النسوية تأخذ طابعا عالميا وظهرت فيها تيارات ومذاهب عديدة إعتمدت لغة التحرر من القمع السياسي والإجتماعي والجنسي.[1]

- **مميزات الموجة:**

السمة المميزة للموجة الثانية عن الأولى هي توسيع نطاق الصراع من المجالات العامة مثل السياسة والإقتصاد إلى مجالات الحياة الخاصة والشخصية والنفسية كالمشاعر والعواطف وما شابه ذلك.[2]

دعت الموجة الثانية إلى إعادة تشكيل الصورة الثقافية للأنوثة بما يسمح للمرأة بالوصول إلى النضج واكتمال الذات أي تحقيق الأنوثة.[3]

شعرت الحركة النسوية في هذه المرحلة بافتقارها إلى النظرية أكثر من أي شيء آخر لذا نظّرت وبنت المفاهيم حول القضايا المهمة ثم استفادت من هذه النظريات والمفاهيم في التحليلات تارة وفي تبيين ووضع اليد على أسباب الأوضاع الراهنة للمرأة تارة أخرى حيث طرحت في هذه المرحلة نظرية مهمة عُرفت بنظرية السلطة الأبوية.[4]

على الرغم من أن أوج فترة الموجة النسوية الثانية ارتبط عموما بصدور كتاب"كيت ميليت1934-2017م كاتبة نسوية أمريكية "عن السياسات الجنسية سنة 1970 م إلّا أن الأفكار التي أثّرت و طوّرت مصطلح النسوية في هذه الموجة ترجع أصولها إلى "كتاب أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة" ل"فريدريك أنجلز" الذي صدر سنة 1884م و الذي أبرز فيه أن النظام الأبوي البطريركي الذي قام على سيطرة و تفوق واضطهاد الرجل للمرأة ليس من الصفات المميزة للطبيعة البشرية بل أن البشرية عاشت العصر الأمومي الذي كانت فيه القرابة تُحسب وفقا لنسب الأم و كانت فيه الملكية جماعية فكل ما تملكه القبيلة ملك لجميع أفرادها قبل أن يتم الإنقلاب الكبير الذي سيطر فيه المجتمع

---

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا،ص17.

[2] دنيز أدريانا أوبريا، عن النسوية وما بعد الحداثة، تاريخ التصفح 14جوان2023 على 45:11، https://alantologia.com

[3] المرجع السابق ص17.

[4] فريبا غلاسوندتر، المرأة في الإسلام، تر: أحمد الموسوي، عبأي جواد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1: 2017, ص167.

الأبوي البطريركي على مقاليد الأمور بظهور الملكية الخاصة و تم إسقاط الحق الأمومي و تلك كانت الهزيمة التاريخية العالمية لجنس النساء حيث اعتبرت الدراسات اللاحقة العصر الأمومي الذي تلاه العصر البطريركي الأبوي هو من المسلمّات التي لا تحتاج إلى نقاش.[1]

كذلك كتاب" الجنس الآخر " 1949م لسيمون دي بوفوار والذي وضعت فيه أسس مصطلح الجندر بعبارتها الشهيرة: "المرأة لا تولد إمرأة بل المجتمع هو الذي يعلمها أن تكون إمرأة".[2]

تُعتبر الموجة الثانية فترة نشر المفاهيم النسوية جماهيريا ففي أمريكا أسّست بيتي فريدان المنظمة الوطنية للمرأة التي اعتمدت الفكر الليبرالي في المساواة وحقوق الأفراد أما في إنجلترا فقد ظهر سياق مختلف هو السياق الإقتصادي الإجتماعي وكان تحرك العاملات في شركة فوردز عام 1968 م للمطالبة بمساواة أجورهن بالعمال مُلهما للكثير من الناشطات النسويات وعُقد أول مؤتمر وطني لتحرير النساء في"كليةراسكن" بأكسفورد ببريطانيا خرج بمجموعة من المطالب من بينها: 1-المساواة في الأجور والتعليم 2-إنشاء حضانات -3الحرية في استخدام موانع الحمل و حرية الإجهاض.

كما وُجدت حركات نسوية ليبرالية في إنجلترا إلا أن المنحى الأساسي للحركة النسوية البريطانية اتخذ إتجاها إشتراكيا ماركسيا ،أما في فرنسا فقد تميزت حركة تحرير المرأة بتركيزها على أوضاع النساء مستلهمة أفكار سيمون دي بوفوار كما مثلت(المسيرة العالمية للمرأة) ضد العنف و الفقر و مشاركة النسويات و النسويين الفاعلة في اللقاءات المواطنية مثل (منتدى بورتو أليغري).[3]

إقرار شرعية مطالب النساء في المنظمات الدولية:

نالت مطالب النساء شرعيتها الدولية من خلال الصكوك والوثائق الدولية وترويجها من خلال المؤتمرات الأممية التي تخصصت في القضايا الإجتماعية حيث ركّزت على قضايا المرأة كمؤتمر مكسيكو سيتي سنة 1975 م ومؤتمر كوبنهاغن سنة 1980م ومؤتمر نيروبي سنة 1985 م ثم مؤتمر السكان

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص17-19.

[2] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا،ص64.

[3] المرجع السابق, ص30.

بالقاهرة سنة1994م ومؤتمر المرأة في بيكين سنة 1995 م الذي أُعتبرت وثيقته مرجعية في مصاف اتفاقية سيداو من حيث الأهمية والمتابعة.[1]

انقسمت الحركة النسوية في هذه الموجة إلى تيارات ومناهج عدة تشير أغلب الدراسات إلى أربعة تيارات رئيسية هي:النسوية الماركسية ،النسوية الليبرالية ،النسوية الإشتراكية ،النسوية الراديكالية.

كما توجد تيارات أخرى لكنها أقل شهرة هي:

النسوية البيئية ، النسوية السوداء ، النسوية الثقافية ،النسوية الوجودية.[2]

من أهم رائدات الموجة الثانية بيتي فريدان وجرمين جرير وسيمون دي بوفوار.

المطلب الثالث: الموجة الثالثة ما بعد النسوية:

تبلورت الموجة الثالثة من النسوية على أرضية ظهور التيار المابعد الحداثي ولهذا السبب فإن الحديث عن الموجة الثالثة بمثابة تيار واحد هو أمر غير ممكن[3] ويؤرخ لظهور الموجة الثالثة من بداية الثمانينات إلى بداية التسعينات ولغرض فهم هذه الموجة المابعد النسوية يلزمنا التطرق أولا إلى أهم معالم الفضاء المابعد الحداثي.

- **ما بعد الحداثة:**

يُنظر إلى حركة نسوية مابعد الحداثة بوصفها تيارا ضمن الموجة الثالثة من الحركة النسوية تتميز ب"البنائية الإجتماعية و الشك فيما يتعلق بأي شكل من أشكال الحقيقة، الموضوعية، وتُجادل نسوية مابعد الحداثة بأن الجنس و الجندر و هوية الجنسية وهوية الهوية ك(ذكر أو أنثى)هي بُنى إجتماعية لابد من تفكيكها.[4]

بُني مفهوم ما بعد الحداثة على أساس أن صيرورة تسلسل الأحداث لابد أن يؤدي إلى تجاوز ما، فالعصور تتوالى والواقع يتغير ويتبدل والفكر والمعرفة في تطور مطرد بحكم تطور العقل لذلك فإن ما

---

[1] woman www.un.org موقع الأمم المتحدة يوم 19ماي2023على 43:9

[2] المرجع السابق، ص31.

[3] فريبا غلاسوند ، المرأة في الإسلام، تر: أحمد الموسويو عباس جواد، ص179.

[4] دنيز أدريانا أوبريا, عن"النسوية" (الموجة الثالثة) و ما بعد الحداثة تر:لطفي السيد منصور، تاريخ التصفح :15جوان2023 على09:19، http://alantologia.com.

نعتبره الآن حديثا يعطي الإنطباع بأنه سيصبح قديما في فترة لاحقة كما يدعو مفهوم ما بعد الحداثة إلى نبش الأسس وكسر القوالب الجاهزة والخروج عن النماذج المألوفة بل ثمة تفجير للأشكال وتدمير للأنساق.

يستخدم أعلام هذا الفكر مثل ميشال فوكو و جاك دريدا عدة مصطلحات تتجلى فيها أوجه النفي ما بعد الحداثي بوضوح مثل: التفكيك والإختلاف و التشتيت والإستمرارية ومن مفهوم ما بعد الحداثة أشتق مفهوم ما بعد النسوية.[1]. أهم النظريات التي كانت محل إهتمام في نسوية ما بعد الحداثة هي أبحاث اعتبار الفكر الرجولي و سيالية هوية المرأة (إختلاف تعريف هوية المرأة عند جاك دريدا[2] و ميشال فوكو[3]) والإهتمام باختلافات النساء.[4]

تأثرت النسوية بالمعاني المابعدحداثية فتبنت التفكيك ليتخذ مع الجسد طابعا سيوليا فتسقط ثنائية الذكر والأنثى وتؤكد على أن هويات النساء ليست ثابتة ولا يمكن بوضوح.[5]

يرى أنصار الموجة الثالثة أن الظروف التاريخية والسياسية التي نشأت فيها الموجة النسوية الثانية —من الستينات إلى الثمانينات–لم تعد قائمة ولا تنسجم مع خبرات نساء اليوم لذا نشأت هذه الموجة كردّ فعل لما إرتأته من إخفاق للنسوية في الموجه الثانية.

- **أبرز الشخصيات:**

1-"جوديث بتلر" ونظرية أحرار الجنس: ترفض حركة أحرار الجنس نظرية ثبات القواعد الجنسية(رجل، إمرأة، مغاير الجنس، مثلي الجنس) وتسعى لتقويضها[6].2-دونا هراواي(نسوية أمريكية)

---

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص31-32

[2] جاك دريدا :1930م،فيلسوف فرنسي تبنى في كتاباته البنوية و التفكيك من أهم مؤلفاته (الكتابة و الإختلاف1978م)و(عن علم الكتابة1989م) ينظر :سارة غامبل ،النسوية وما بعد النسويةنص313

[2]

ميشال فوكو(1926-1984)فيلسوف ومؤرخ و ناقد فرنسي،من أهم مؤلفاته "تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي"1961هو "الكلمات و الأشياء"،مجلة الحكمة ص2و [3]4

[4]نرجس رودكر، كتاب فيمينزم (الحركة النسوية)، تعريب: هبة ظافر، دار المخطوطات العتبة العباسية المقدسة، بيروت لبنان ط1، ص138.

[5] أماني أبو رحمة، مابعد النسوية،ص34

6 wwwAcademia.eduتفكيك ثنائية الجنس –الجندر-أطروحة جوديث بتلر

- **مميزات الموجة:**

نسويات الموجهة الثالثة هن من الشابات اللواتي كبرن متأثرات بالنسوية ومعتمدات على وجود مقاسات فيها دراسات المرأة بما في ذلك الأبحاث الأكاديمية حول العرق والطبقة كما أنهن خريجات يافعات تحصّلن على شهادات أكاديمية وعرفن نظريات التفكيكية وما بعد البنيوية وما بعد الحداثة وما بعد النسوية وكثيرات منهن يعشن بين الطبقات الشعبية والنساء الملوّنات لذا جاء منهجهن في إنتاج مفاهيم نسوية مُدركا حقيقة أن النساء لا يُمثلن أمرا واحدا بل هن من خلفيات طبقية وعرقية و إثنية ودينية وثقافية متنوعة.[1]

ظهر مصطلح ما بعد النسوية نفسه من قلب وسائل الإعلام في أوائل الثمانينات و هو يشير للتحرر من الأيديولوجيات المقيدة للحركة النسوية التي أصبحت غير مُواكبة للعصر و لا أمل في إصلاحها.[2] تؤكد ما بعد النسوية الفلسفية على تنوع الأوضاع والتوجهات الجنسية فيمكن أن يكون الولد بنتا خنثى أو تجربة تحولات لا نهائية من خلال استخدام العقاقير (الهرمونات).[3]

إتجهت الموجة الثالثة إلى توسيع آفاقها الفكرية مسلطة الضوء على مفاهيم لم تكن في الموجة النسوية الثانية مثل نظرية الشواذ و إزالة أدوار الجندر و الأفكار النمطية و الدفاع عن العمل الجنسي و الفن الإباحي و حقوق الإنجاب كحق المرأة في الإجهاض و الحصول على موانع الحمل كما تشتمل الموجة الثالثة على مبادئ سياسية – إجتماعية كمناهضة العنصرية و تسليح النساء الملونات بالوعي و تمكين المرأة و كذلك مفاهيم ما بعد الكولونيال و ما بعد القومية وهي ترفض ثنائيات البنيوية لذا يركز فكرها على التفكيك.[4]

---

[1] يُنظر:أماني أبورحمة،ما بعد النسوية:النساء ضد النساء،ما الذي تغير؟مجلةتطوير عدد1،ص33

[2] سارة غامبل, النسوية وما بعد النسوية، ص78.

[3] ماهي ما بعد النسوية، نشر:sciences humaines , ترجمة: زيد أولاد زيان، موقع أثارة، تاريخ النشر: 2020/09/30, تاريخ التصفح:2023/05/17, التوقيت:20:30.

[4] المرأة التجليات وآفاق، أوراق مؤتمر فيلادلفيا الدولي التاسع عشر، ص47.

تعتقد النسويات الجديدات أن بلورة الوعي في سبيل التغيير يؤدي إلى استقطاب المزيد من الرجال إلى الحركة النسوية مع العلم أن مهمة من هذا النوع ستكون ثورة فعلية وستؤدي إلى إزالة أكثر المظالم عن المرأة وإلى تحرير الرجال بدورهم من أدوار القمع والهيمنة التي يمارسونها بهدف بناء مجتمعات عادلة يعيش فيها الجميع أحرار ومتساوين.[1]

المبحث الثاني: التيارات النسوية

تشكل النسوية الإشتراكية والليبرالية والماركسية أكثر من 80 بالمئة من الحركات النسوية ،تتشابه وتتقارب مطالب هذه الحركات بشكل عام لكن لكل تيار فكر وأيديلوجية خاصة به.[2]

المطلب الأول: التيارات النسوية الغربية :

الفرع الأول: التيارات النسوية الكبرى:

1. النسوية الماركسية:

النسوية الماركسية هي نتيجة ارتباط النسوية بالماركسية حيث أن النسويات استخدمن التعاليم الماركسية لأهداف نسوية من جهة، وفي المقابل إستخدم الماركسيون قدرات النسويات لأهداف ماركسية، و أهم هدية قدمتها الماركسية النسوية هي تحليل أسباب دونية المرأة.[3]

تربط النسوية الماركسية اضطهاد المرأة بأفكار كارل ماركس التي تتعلق باستغلال الرأسمالية لجهود الطبقات العاملة و استغلال المجتمع البطريركي لجهود النساء باعتبارهن عاملات منتجات (إنتاج الأطفال و العمل المنزلي) لا يملكن وسائل الإنتاج وتتم سرقة جهودهن، وتركز النسوية الماركسية على إحداث تغيير مجتمعي شامل فبتحول وسائل الإنتاج إلى ملكية عامة إجتماعية لن تبقى العائلة الفردية وحدة المجتمع الإقتصادية بل يصبح الإقتصاد البيتي الخاص فرعا من فروع النشاط الإجتماعي و تغدو العناية بالأطفال و تربيتهم من شؤون المجتمع ما سيحرر المرأة من العمل المنزلي المرهق وأنّ ترافق ذلك مع خروج المرأة إلى العمل وما سيؤمّنه لها ذلك من استقلال إقتصادي كفيل بتحقيق المساواة و بزوال شكل الأسرة القائمة على

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص34-35.

[2] المرجع السابق، ص23.

[3] نرجس رودكر، كتاب فيمينزم (الحركة النسوية)، ص93.

سيطرة الرجل الإقتصادية و بالتالي الإجتماعية و بقاء العلاقة الإنسانية القائمة على الحب المتبادل فقط.[1]

اقترحت المفكرات الماركسيات طرح موضوعات تخص النساء على جدول أعمال البيان الرسمي للحزب الشيوعي مثل الأعمال المنزلية عامة ونموذج الإنجاب الذي ينتج عنه نموذج إستبدادي في العلاقات بين الأفراد.[2]

2. النسوية اللبرالية:

تاريخيا هي أول اتجاه رئيسي نسوي حيث أنه كان الإتجاه الغالب في الموجة النسوية الأولى و كذلك كان له حضوض في الموجة الثانية و الثالثة ووفقا لتعبير بيسلي : " النسوية الليبرالية أشهر أشكال الفكر النسوي، و غالبا ما تُعرّف النسوية كمرادف لها".[3] و يقيّم هذا الاتجاه النسوي عل أنه الأكثر تأثيرا والأكثر موثوقية بين الإتجاهات النسوية فاللبرالية النسوية استمدت أصولها ونظرياتها من اللبرالية ولذلك لا يُنظر إليها على أنها نظرية بل تعد إتجاها نسويا. [4]

يعد هذا التيار إمتدادا لما كان عليه مصطلح النسوية من أفكار وأُسُس في الموجة الأولى إذ اتسم بمطالبه العقلانية والتدرج والإقتصار على القضايا والأفكار التي لا تتناقض مع القيم الأساسية للمجتمع كما أنه ركّز في بيانه لمصطلح النسوية على المساواة والحرية للمطالبة بحقوق المرأة في مجالات الحياة السياسية والإجتماعية وليست المساواة المطلقة أو القضايا الجنسية.[5]

يرُكز هذا التيار على الفردية أو بشكل أدق على المرأة كفرد وعلى قدراتها وإمكانياتها في الحصول على حقوقها والمحافظة عليها من خلال نشاطها وفاعليتها واختيارها وتؤمن بقدرتها على الحصول على

---

[1] نرجس رودكر،فيمينيزم، ص24.

[2] خديجة عزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان, بيروت لبنان, 2005,ص23.

[3] نرجس رودكر، كتاب فيمينزم (الحركة النسوية) ص81.

[4] المرجع السابق، ص82.

[5] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص67.

المساواة التامة دون تغيير في البُنى الإجتماعية ويعتبر كتاب "اللغز الأنثوي "لبيتي فريدان المؤسس لهذا التيار.[1]

إرتبطت الحركة النسوية الليبرالية في الولايات المتحدة مع المنظمة الوطنية للنساء NOW المطالبة بمنح النساء فُرصا جديدة.

أما في بريطانيا فكان للحركة النسوية الليبرالية دور فعال حيث طالبت مفكراتها بإنهاء التمييز الجنسي وبالمساواة في الأجور ونظّمن حملات من أجل تغيير القوانين المجحفة بحق النساء ،إشتد نشاط هذه الحركة ما بين عام 1960-1970.[2]

3. النسوية الاشتراكية:

ظهر هذا التيار في نهاية الستينات و بداية سبعينات القرن العشرين و هو تيار يسعى إلى دمج التعاليم النسوية الراديكالية و الماركسية [3] ,يرُكز في تعريفه لمصطلح النسوية على الصراع الطبقي وإلغاء الملكيات الفردية والإطاحة بالرأسمالية فهو في نضاله لحقوق المرأة يرُكز على مطالب الطبقة العاملة جميعها.[4]

تتشابه مطالب النسوية الإشتراكية والنسوية الماركسية إلّا أن الأولى تنتقد الثانية في كونها تُقلل إلى حد كبير من عدم المساواة وتجعله شيئا عرضيا وتؤكد على أنه من دون تفكيك اضطهاد المرأة لا يمكن تفكيك النظام الرأسمالي.[5]

طالبت النسويات الإشتراكيات بحرية الإنجاب وتطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الإجتماعي وتقويم العمل المنزلي إقتصاديا والإنتباه إلى الخصوصية المعرفية النسائية وإعادة كتابة التاريخ وتقييم مساهمة النساء في صنع الحضارة.[6]

4. النسوية الراديكالية:

---

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص25.

[2] خديجة عزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان، بيروت لبنان, 2005,ص23.

[3] نرجس رودكر، كتاب فيمينزم (الحركة النسوية)، ص121.

[4] المرجع السابق، ص67.

[5] ليندا نابيكوسكي, النسوية الاشتراكية مقارنة بأنواع أخرى من الحركة النسوية, موقع https://eferrit.com ,تاريخ التصفح 2023/05/17, بتوقيت 23:13

[6] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص25.

ظهرت النسوية الراديكالية في ستينيات القرن العشرين في أمريكا حيث انبثقت من داخل الحركة الطلابية و اليسار الجديد وأغلب مؤيديها من الفتيات و النساء البيض من الطبقة المتوسطة و أغلبهن ممن تحصلن على تعليم جامعي [1] واعتقدت النسويات الراديكاليات أن المجتمع ينقسم إلى طبقتين على أساس الجنس طبقة النساء و طبقة الرجال وأن ظلم النساء كان بسبب جنسهن أو كونهن نساء و كذلك العرق.[2]

سعت إلى المساواة الوظيفية بين الجنسين فبدأن بالمطالبة بإلغاء التفريق بين الرجل و المرأة و رفض الأمومة و الزواج و الأسرة حتى تتحرر من القيود التي تفرضها طبيعتها و من جميع الوظائف الأمومية و يوصين بالعلاقات السحاقية و ممارسة الإجهاض و تحويل تربية الأطفال إلى المجتمع.[3]

يرى هذا التيار بأن الرجل هو المتحكم بهرمية رأس المال وهذا ما يفسر الأدوار الجندرية وينتج عنه اضطهاد الرجل للمرأة وتعتبر النسويات الراديكاليات أن البطريركية هي أساس التمييز ضد النساء و السيطرة عليهن و ينسحب ذلك على ميادين الحياة الإجتماعية و السياسة و الإقتصادية و الجنسية كافة ومن بين إستراتيجيات هذا التيار الهادفة إلى تغيير المعادلة الإجتماعية القائمة هو إستعادة النساء لأجسامهن و إعادة الإعتبار إلى ثقافة خاصة بهن إلى حدّ الإنفصال عن الرجال و العيش في مجتمعات نسائية مستقلة.[4]

طالبت النسويات الراديكاليات بتوفير الضمانات بالمعاملة المتساوية أمام القانون للنساء وبالقضاء على ملامح التمييز على أساس الجنس. وحماية حرية الإجهاض بقانون .[5]

وانطلاقا من هذا التيار وُلدت مذاهب فكرية ونقدية مثل نسوية ما بعد الحداثة و النسوية متعددة الأعراق –أضاف كل منها نواحي جديدة إلى التحليل السيكولوجي و فهم الحالة النسوية.[6]

---

[1] نرجس رودكر، كتاب فيمينزم (الحركة النسوية)، ص102.

[2] المرجع السابق، ص 103-104.

[3] جون جونسون لويس, ما هي النسوية الراديكالية؟, موقع https://eferrit.com/ ,تاريخ التصفح 2023/05/18, بتوقيت 21:50.

[4] مية الرحبي، النسوية قضايا و مفاهيم ص26.

[5] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية ص69.

[6] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص25.

إكتسب مصطلح النسوية خلال هذه الموجة طابعا أكاديميا سواء في داخل مجال الدراسات النسوية أو غيرها من المجالات.[1]

الفرع الثاني: التيارات الفرعية[2]

1. حركة النسويات السوداوات:

صب هذا التيار في مصلحة المدرسة النسوية الراديكالية حيث قام في أوساط المناضلين السود ما أضاف البعد العنصري إلى معادلة الجنسي والطبقي ووضع التشابهات بين آليات التمييز العنصري وآليات التمييز الجنسي فبالنسبة إلى النسويات السوداوات وصل التمييز الجنسي إلى ذروته مع دخول النساء الحيز العام ومشاركتهن الرجل في العمل.

2. النسوية البيئية (الأيكولوجية):

وهو تيار يعكس منظورات نسويات مختلفة كالماركسية واللبرالية والإشتراكية ظهر في الثمانينيات تزامنا مع تصاعد الكوارث البيئية وقد ردّت أسبابها إلى الرّجال و اعتقدت أن هناك علاقة مباشرة بين العنف البطريركي الممارس ضد النساء والعنف ضد الطبيعة[3] وتصدّرته النسوية الهندية "فاندانة شيفا" وارتفعت شعبيته في دول العالم الثالث ،يعتقد هذا التيار بأن المرأة شبيهة بالطبيعة في معظم النظام الرأسمالي ورجاله وبالتالي لا يمكن لغير ثقافة سلمية – معادية للرأسمالية ومحترمة للشعوب والطبيعة – أن تلغى الإستغلال والتمييز اللذين تتعرض لهما نساء الكون.

3. النسوية الثقافية:

إنبثقت من النسوية الراديكالية وساهمت في فضح الخلفيات والدلالات البطريركية للأمثال الشعبية وللأدب الشعبي الذين بنيت عليهما الخلفية الثقافية والإجتماعية للفرد والمجتمع وتلك الذائقة الأدبية التي تتغلغل في لاوعي الأطفال الذين سيصبحون رجالا ونساء في المستقبل وساهمت كذلك في إماطة

---

[1] أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام,,ص69.

[2] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص27-29.

[3] آمال علاوشيش، المرأة والطبيعة أو في النسوية الإيكولوجية، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص348, مجلة 17,العدد1, 2017.

اللثام عن الكثير من الدلالات اللغوية والدلالات الذكورية المكرّسة في اللغة في سياق الحفر والبحث عن تأثير الرجل في إنتاجه الفكري والعلمي.

4. نسوية التحليل النفسي:

تميزت الفرويدية الجديدة بنقد مقولة الحتمية البيولوجية واعتبرت كارين هوربي أن مشاكل النساء ناجمة ليس عن شعورهن بالنقص تجاه العضو الذكري كما عبر عنها سيغموند فرويد – بل إدراكهن لوضعهن الإجتماعي المتدني.[1]

5. النسوية الوجودية:

إعتبر البعض المدرسة النسوية الفرنسية إمتدادا للنسوية الوجودية التي أسستها سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس الآخر مستندة إلى المقولات الأساسية لجون بول سارتر: الذات الآخر الموجود بذاته والموجود لذاته و ركزت في تفسيرها لاضطهاد النساء على مفهوم الآخر فالمرأة هي الآخر لأنها ليست رجلا كما أنها الآخر الذي مصيره من قبل غيره و كانت هذه الأفكار كما ذكرنا مقدمة لفكرة الجندر التي تقول (لا تولد المرأة إمرأة لكنها تصبح كذلك).[2]

6. ما بعد النسوية العالم ثالثية:

تؤكد ما بعد النسوية العالم ثالثية على الربط الوثيق بين القهر الجنسي والقهر الطبقي والعنصري والإثني والديني و النوعي كما تُقدم نقدا حادا للنسويات الغربيات اللائي يدّعين معرفة أوضاع النساء في دول العالم الثالث رغم عدم بذلهن أي محاولة لفهم طبيعتهن.[3]

المطلب الثاني: النسوية الإسلامية

وجدت بعض النساء المسلمات و العربيات ملاذا في ما تتبناه الحركات النسوية الغربية حول تسلط المجتمع الذكوري على مقاليد العمل و التملك و مطالبتهن بالمساواة أو المماثلة- لبعض منهن –للرجال

---

[1] عائشة بوحناش، النسوية ومقولات التحليل النفسي، مجلة رؤى للدراسات المعرفية و الحضارية، ص162, , العدد 1, جوان 2021.

[2] سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، تر: ندرى حداد، ت: ايمان الغربي، الاهلية، الأردن، دط، ص10.

[3] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص35.

– فنشأت النسوية الإسلامية على لسان نسويات كاتبات كتبن في الموضوع مثل "مارغو بدران" [1]و رفعت حسن [2]و آمنة ودود[3] و غيرهن حيث تبنين جملة من المطالب التي حاولن- بحسبهن – تكييفها مع الشريعة الإسلامية.

تُعرّف مارغو بدران النسوية الإسلامية كما يلي:

"النسوية الإسلامية خطاب وممارسة نسوية صيغت داخل النموذج الإسلامي. في قراءتهن للقرآن والسنة تستحضر النساء المسلمات تجربتهن وأسئلتهن باعتبارهن نساء وهن يرين أن التفسير الكلاسيكي و ما بعد الكلاسيكي أيضا يقوم على تجارب الرجال و أسئلتهم الذكورية في محورها وعلى التأثير العام للمجتمعات البطريركية التي يعيشون فيها".[4]

وفي سياق آخر تعرف مارغون بدران النسوية الإسلامية:

" أنها خطاب و ممارسة نسوية تستقي فهمها ووصايتها من القرآن باحثة عن الحقوق و العدالة داخل إطار المساواة الجندرية للنساء و الرجال في مجمل تجاربهم.[5]

---

[1] **مارغو بدران:** مؤرخة ومتخصصة في دراسات النوع في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي عملت باحثة في مركز التعايش الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون وفي معهد للدراسات الفكر الإسلامي في إفريقيا في جامعة نورث ويسترن واهتمت بقضايا عديدة منها الحركات النسائية لها مؤلفات كثيرة منها رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن.

[2] **رفعت حسن:** من مواليد 1يناير 1943بلاهور باكستان، مقيمة بأمريكا، من أبرز شخصيات النسوية الإسلامية في تأويل القرآن. أستاذة الدراسات الدينية والإنسانية بجامعة لويزفيل في كنتاكي ورئيسة شبكة النساء ضحايا العنف وحقوقهن في باكستان حاصلة على الدكتوراه من جامعة درهام حول الأفكار الفلسفية لمحمد اقبال من مؤلفاتها حقوق المرأة والإسلام. انظر: دعونا نتكلم: مفكرات امريكيات يفتحن نوافذ الايمان على عالم متغير، د. جيزيلا ويب، ص 29.

[3] **امنة ودود:** أستاذة مشاركة في قسم الدراسات الدينية و الفلسفية في جامعة فيرجينيا, من مؤلفاتها : القرآن و المرأة وكتاب : من داخل جهاد النوع.

[4] مديحة عتيق, الخطاب النسوي والإسلام: نقد، مجلة الادب واللغات, العدد 2, 2015،ص168

[5] مديحة عتيق، الخطاب النسوي والإسلام: نقد، مجلة الأدب، ص168.

أما أماني صالح[1] فتُعرف النسوية الإسلامية بأنها "ذلك الجهد الفكري والأكاديمي والحركي الذي يسعى إلى تمكين المرأة إنطلاقا من المرجعيات الإسلامية وباستخدام المعايير والمفاهيم والمنهجيات الفكرية والحركية المستمدة من تلك المرجعيات وتوظيفها إلى جانب غيرها".[2]

تُفسر النسوية الإسلامية فكرة المساواة الجندرية كجزء من المفهوم القرآني للمساواة بين البشر، وتدعو إلى تطبيق العدالة الجندرية في مؤسسات الدولة والمؤسسات المدنية،وهي ترفض مفهوم الفصل بين الجنسين وهو بالنسبة لها مفهوم غائب في الفقه الإسلامي.

1-نشأة النسوية الإسلامية:

بدأ مصطلح "النسوية الإسلامية " يلفت الإنتباه إليه في تسعينيات القرن العشرين في مواقع عالمية وظفت الباحثة السعودية "مي يمني "المصطلح في كتابها "النسوية والإسلام" عام 1996م.

ووظف المصطلح الباحثتان التركيتان ياسمين أرات Yesmin Arat وفريد أكار Ferid Acarفي مقالتهما والباحثة نيليفر غول Nulifer Goleفي كتابها " الحداثة المحرمة " عام 1996م كي يصفن نموذجا نسويا جديدا ناشئا في تركيا، ووظفت الناشطة الجنوب إفريقية شميمة شيخ Shamima Shaikhمصطلح النسوية الإسلامية في تسعينيات القرن الماضي ومنذ منتصف التسعينيات أصبح المصطلح معروفا في العالم الإسلامي.[3]

وقد تداوله نسويات كثيرات من مختلف أنحاء المعمورة، نذكر منهن:

- من مصر: مارغو بدران، أميمة أبو بكر، أماني صالح، نفين رضا.
- من لبنان: حُسن عبود

[1] أماني صالح: أستاذة العلوم السياسية ورئيسة مجلس إدارة جمعية دراسات المرأة والحضارة. موقع خطوة للتوثيق و للدراسات http://www.khotwacenter.com/author/amany-saleh/ , تاريخ التصفح 2023/5/12على 11:20.

[2] مديحة عتيق, النسوية الإسلامية بين مطرقة النسوية البيضاء وسندان الإسلام الذكوري، مجلة الادب واللغات, العدد 2, 2015،ص20.

[3] مديحة عتيق، الخطاب النسوي والإسلام: نقد، ص169.

- من المغرب: فاطمة المرنيسي[1]، أسماء المرابط
- من إيران: زيبا مير الحسني، أفسانة بادي، نيرة توهيدي
- من أمريكا: آمينة ودود (أصولها إفريقية)، أسماء بارلاس (أصولها باكستانية)، كيشيا علي، ليلى أحمد ،عزيزة الهبري
- من ماليزيا: جماعة (أخوات في الإسلام)
- من باكستان: رفعت حسن[2]

تسعى النسوية الإسلامية إلى تفعيل حقوق النساء داخل الإطار الإسلامي ولا يحول هذا الإطار دون الإستئناس بمرجعيات قد تكون غربية أو علمية/علمانية.

تسعى النسوية الإسلامية إلى تقديم اجتهادات في قراءة القرآن والسنة قراءة نسوية بديلة عن القراءة الذكورية التي امتدت منذ وفاة النبي عليه الصلاة والسلام إلى اليوم.[3]

وأصبح مصطلح النسوية الإسلامية موضوعا لمؤتمرات دولية كان أولها المؤتمر الدولي حول الإتجاه النسائي الذي انعقد ببرشلونة في أكتوبر2005م وكانت أغلب موضوعاته حول الإتجاهات النسوية الإسلامية والمطالبة بالمساواة بين الجنسين.

ثم في نهاية سبتمبر2006 م حيث عقدت (لجنة الإسلام و العلمانية في اليونيسكو)مؤتمرا دوليا بباريس حول ما يسمى "النسوية الإسلامية"(Féminisme Musulman) وكان السؤال في الحدثين :ماهي النسوية الإسلامية؟ وهل توجد نسوية إسلامية؟[4]

2-أسباب نشأة النسوية الإسلامية:

---

[1] فاطمة المرنيسي عالمة اجتماع وكاتبة نسوية مغربية من مواليد 27سبتمبر 1940م بفاس المغرب توفيت في 30نوفمبر 2015م بالمغرب من أشهر مؤلفاتها "ما وراء الحجاب".

[2] مديحة عتيق، النسوية الإسلامية بين مطرقة النسوية البيضاء وسندان الإسلام الذكوري، ص19.

[3] مديحة عتيق، النسوية الإسلامية بين مطرقة النسوية البيضاء وسندان الإسلام الذكوري ،ص20.

[4]فهمي جدعان، خارج السرب: بحث في النسوية الإسلامية الرافضة واغراءات الحرية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ط1، بيروت, 2010، ص38.

تُلخص أماني صالح أسباب نشأة النسوية الإسلامية في نوعين من الأسباب هما:
الأول: سبب طارد أو سلبي يكمن في صميم المعرفة النسوية الغربية المهيمنة والمسارات التي إنتهت إليها، كتفاقم نزعة التطرف وسيطرة أفكار النسوية الراديكالية على مجمل الحركة النسوية. الأمر الذي أدى بالنسويات الغربيات إلى التخلي عن الإصلاح و التوجه نحو الهدم، أما السبب الثاني فيتعلق بدواعي ذاتية تتعلق بتشخيص واقع و مشكلات النساء في العالم الإسلامي و الجذور الثقافية لتلك المشكلات.[1]
بينما تقول أسماء لمرابط عن نشأة النسوية الإسلامية أنها ردّ فعل على خطاب التيار الإسلامي الدفاعي المتنامي الذي حصر موضوع المرأة في موضعين هما: (حقوق المرأة المسلمة وواجباتها) و (تكريم المرأة المسلمة) ممّا كرّس لتدنّي مكانة المرأة ووضعها الثانوي في المنظور الديني و التطبيق الواقعي ...وهي بدايات ظهور الحركات النسوية و تأسيس منظومة معرفية إسلامية من منظور نسوي.[2]
شارك في مؤتمر اليونسكو حشد كبير من الناشطات و الباحثات في مسألة النسوية، و كان المنهج عند هؤلاء النسويات الرجوع إلى القرآن نفسه وإعادة قراءته لتبيين خطأ القراءة الذكورية للقرآن وعدم مشروعية استبعاد النساء من المجالات الدينية و العامة.[3]

يقول فهمي جدعان أنّ مصطلح النسوية حمّال للوجوه ففي المجال العربي الإسلامي يمتدّ على محور، إلى يمين هذا المحور تقع النسوية التي سمّاها "النسوية الإصلاحية وإلى يسار المحور ما سماه "النسوية الرّافضة" وعند الوسط "النّسوية التّأويلية".[4]
أما "النسوية الإصلاحية" :فما ذهبت في شأن المرأة، لا يدرك المعنى الدقيق للنسوية فهو يتمثل في فهم متفاوت للنصوص ولا يحاول أن "يخرق" هذه النصوص أو يتجاوزها، بل همه أن يُبرز أحكام الإسلام

---

[1] نحو منظور إسلامي للمعرفة النسوية-جمعية دراسات المرأة و الحضارة, على الموقع Hptt://www.aswik.net تاريخ الدخول 15ماي 2023 على9:35.

[2] أسماء لمرابط، "النساء المسلمات: التحرر والانتماء التحالف او صراعات الولاء؟" تر: بشرى لغزالي، بتصرف، على موقع http://www.asma-lamrabet.com, تاريخ التصفح 15 ماي 2023 على 9:55.

[3] فهمي جدعان، خارج السرب: بحث في النسوية الإسلامية الرافضة، ص36-37.

[4]فهمي جدعان، خارج السرب، ص35.

"المشكلة" على الضمير الحديث و الحساسية الحديثة وأن يجعل أحكام الدين قريبة منهما أو موافقة لهما و مرجعتيه الأولى (المجموع الفقهي النسائي) التقليدي، في حين أن "التيّار التأويلي" للتاريخ و النصوص والذي نتائج اجتهاده تُناقض التاريخ و التقليد فهو يصب في محيط النسوية الإسلامية ،أما النسوية الرافضة فهي تنهض في وجه النسوية الإصلاحية و النسوية التأويلية كلتيهما وتذهب بعيدا في موقفها من النصوص الدينية و الفلسفة "اللاهوتية".[1]

النسوية الرافضة، وصفها فهمي جدعان بأنها خارج السرب نتيجة ما جاءت به من آراء صادمة و انقلاب تام على مبادئ المقدس والديني بل إعتباره أداة في قهر المرأة لأنه هو من منح الذكور التفسير الأبوي للقرآن والنصوص التاريخية مثل السنة النبوية، لهذا أعلنت كثيرات من دعاة هذا التيار خروجهن التام عن الدين وعدم إيمانهن.

وقد ظهرت الممثلات لهذا الصنف من النسوية على حقيقتهن حين شاركن في التوقيع على البيان الذي نُشر في صحيفة شارلي إبدو التي نشرت صورا مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم بتاريخ الأول من مارس 2006م والذي جاء تعقيبا على الحراك الإسلامي العالمي غداة حادثة الرسوم ا لمسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم التي نشرت في الصحيفة الدانماركية Jyllands Posten.

ظهر هذا التيار بقوة منذ تسعينيات القرن العشرين، وزاد عنفوانه وحضوره بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 م في الولايات المتحدة، الحدث الذي منح الكثير من الظواهر والأيديولوجيات التعبير عن نفسها مقابل الضغط على أخرى لتغيير ذاتها أو الإنزواء التام أو الكمون لفترة من الوقت.

مثّلت هذا التيار ناشطات مثل" إرشاد منجي، تسليمة نسرين، وأيان حرسي علي" التي هاجمت صريح الدين وشرائعه الثابتة والقطعية، لكن هؤلاء الناشطات فشلن في سعيهن لتغير الرؤية الإسلامية أو رؤية المسلمين للمرأة وإعادة قراءة وفهم النصوص الدينية، فقد ظهرن كساخطات على الدين بسبب ظروف خاصة نشأن فيها، أكثر مما ظهرن كمثقفات لديهن رؤية إصلاحية.

[1] فهمي جدعان، خارج السرب، ص35-36.

ووقعت أصحاب النسوية الرافضة في تناقض صارخ، فتارة تقُلن أنهن أردن إصلاح الإسلام ذاته، وتارة أخرى يعلنَّ رفضهن للأساس اللاهوتي الذي بني عليه الإسلام، ما يعني أن من يرفض هذه الأسس فهو كافر بما جاء به هذا الدين.[1]

وتجدر الإشارة أن النسوية ليست حركة حكرا على النساء بل هناك من الذكور يصنفون كنسويين من أمثال عالم الإجتماع عبد الصمد الديالمي من المغرب و محمد شحرور وغيرهما.

[1] فهمي جدعان، خارج السرب،ص87-88.

الفصل الثاني: المرأة من منظور الإسلام و بعيون النسوية

المبحث الأول: المرأة في الإسلام

المطلب الأول: المرأة في القرآن الكريم

المطلب الثاني: المرأة في السنة

المبحث الثاني: المرأة بعيون النسوية

المطلب الأول: أسباب الصراع بين المرأة الغربية والرجل

المطلب الثاني: مبادئ فكرة النسوية الغربية ونصوص الوحي

الفصل الثاني: المرأة من منظور الإسلام وبعيون النسوية

كرّم الله تبارك تعالى المرأة منذ خلق حواء عليها السلام من ضلع آدم عليه السلام بينما خلق آدم عليه السلام من تراب، وفي هذا الإختلاف تكريم للمرأة ولازالت الشرائع السماوية توصي بالإحسان للمرأة حتى مجيئ الإسلام الذي نظر إلى المرأة على أنها إنسانا كامل الحقوق وعليها من الواجبات مثلما على الرّجل، لكن طول الأمد والتحريف الذي تعرضت له الرسالات السماوية السابقة للإسلام غيرت تلك النّظرة فتراجعت مكانة المرأة وفقدت حرمتها فكيف ينظر الإسلام إلى المرأة و ماذا تريد النسوية للمرأة؟

المبحث الأول: المرأة في الإسلام

إنّ مكانة المرأة في الإسلام إنما تظهر من ظهور فضل الإسلام نفسه وظهور مكانة المسلم وظهور ما أضفاه الإسلام على الإنسان، والمصدر المعياري الذي تُعرف به مكانة المرأة هو نصوص الوحي وتطبيقات النبي صلى الله عليه وسلم فهو الحاكم لآراء الفقهاء وفتاوى العلماء وبما أن الوحي مصدره الله تبارك وتعالى وهو الذي خلق الرجل والمرأة فهو الأعلم بما شرع لكل منهما من أحكام ما يجلب لهم النفع ويدفع عنهم الضر فهو الحكيم في أفعاله و أوامره .و قد حرص الإسلام على تربية المرأة على العقيدة الصحيحة حتى تسلم من الإنحراف في الفكر و السلوك.

المطلب الأول: المرأة في القرآن الكريم

خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين و أمر الملائكة بالسجود له ،قال تعالى﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَنِي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَان مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة ص]. فأطاعت الملائكة و امتثلت لأمر ربّها تبارك وتعالى و سجدت لكن إبليس أبى و أستكبر و لم يكن من الساجدين ،فكان مصير إبليس أن طُرد من الجنة و أُخرج منها صاغرا ، قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿قَالَ فَأخرج مِنْهَا فإنكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ (35) قَالَ رَبِّ فأنظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) قَالَ فإنكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38) ﴾ [سورة الحجر] ,لكن إبليس اللعين لم يكتف بعدم السجود لآدم بل بلغ به الحسد أن يتوعده و ذريته فسأل الله تعالى أن يؤخره إلى يوم

القيامة لكي يتمكن من إغواء ذرية آدم عليه السلام،قال تعالى :﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 62].

ثم أمر الله تعالى آدم و حواء أن يسكنا الجنة , وأمرهما ربّهما أن يأكلا منها رغدا حيث شاءا إلا شجرة واحدة نهاهما أن يقرباها ،لكن الشيطان لم يخلف وعده فما لبث أن وسوس من لهما و أمرهما بالأكل الشجرة وأن نهيهما عن الأكل من الشجرة لأن يكونا ملكين أو أن يكونا من الخلدين فنسي آدم مانهاه عنه ربّه و أكل هو وحواء من الشجرة و حدث ما حدث لكنهما سارعا للتوبة قال تعالى : ﴿وَيَا آدم اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشيطان لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أو تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20)﴾ [سورة الأعراف]. وقال أيضا ﴿فَقُلْنَا يَا آدم إِنّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ(117)﴾ [سورة طه], فأُهبط آدم و حواء من الجنة إلى الأرض.

تلك هي قصة الخلق يصفها لنا القرآن بغير الوصف المذكور في التوراة المحرفة التي تدّعي أنّ حواء هي سبب الخطيئة «فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت؟ «فقالت المرأة: «الحية غرتني فأكلتُ »سفر التكوين13:3.[1] القرآن الكريم لم يذكر أنّ حواء هي من أغوت آدم و طلبت منه الأكل من الشجرة ،بل عاتب كلا منهما قال تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [سورة الأعراف: 22].

إنّ أعظم و أجلّ الغايات من خلق آدم و حواء :

-أولا : وقبل كل شيء هو تحقيق " العبودية "لله سبحانه وتعالى مصداقا لقوله عز وجل: " وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون" الذاريات56،فالخطاب موجه للإنسان ذكر وأنثى فهو إذا يشمل المرأة؛ فالمقصد العقدي من خلق المرأة هو تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له وتمثلاتها في الحياة اليومية

[1] سفر التكوين 13.3, موقع https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/, تاريخ التصفح 24 ماي 2023 على 18:19.

الخاصة والعامة، واستجابتها لما نصّ عليه الشرع وذلك بمعرفة خالقها بأسمائه و صفاته لتتمكن من تعظيم الله و تقديره حق قدره وطاعته عز وجل و طاعة رسوله صلى الله عليه و سلم، كذلك غيره من الخطابات الواردة في القرآن الكريم والموجهة للإنسان المسلم فكلها تشمل المرأة.يقول محمد عزة دروزة:"وجمهور العلماء و المفسرين على أمر مُهم بالنسبة لمدى النص القرآني ,وهو أنّ كلما جاء في القرآن الكريم من خطاب موجه إلى المؤمنين و المسلمين في مختلف الشؤون بصيغة المفرد المذكر و الجمع المذكر مما يتصل بالتكاليف و الحقوق و الأعمال العامة يُعتبر شاملا للمرأة إذا لم يكن فيه قرينة تخصيصية"[1] .و مقتضى العبودية هو الإنقياد و التسليم لمرجعية الوحي ،ونجاة المرأة و كذلك الرجل هو في تحقيقهما العبودية لله سبحانه و تعالى وحده لا شريك له.

– **ثانيا:** الهدف الثاني هو أنّ الله تبارك وتعالى خلقها لتكون سكنا لآدم، وجعل بينهما مودة ورحمة ولتكون أُما للبشرية ليتحقق الإستخلاف على الأرض .

وحواء عليها السلام هي أول إمرأة حملت وأرضعت فتلك هي وظيفتها البيولوجية وتلك هي الفطرة التي فطرها الله عليها؛ تلك الوظيفة هي الوسيلة الوحيدة لضمان إستمرار وجود البشرية، وأن تكون سكنا للرجل يضمنه تكوينها الفيزيولوجي. وهذا يفند ما ذُكر في شأن حواء عليها السلام من الإزدراء والإحتقار في حقها في الكتاب المقدس المحرف الذي اعتبرتها أصل الشر و لعنة ونجسا. وقال للمرأة:" تكثيرا أُكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا وإلى رجُلك يكون اشتياقك وهو يسُود عليك" سفر التكوين 16:3.[2]

وظيفة حواء تسري على كل بناتها في كل زمان ومكان إلى يوم القيامة إنها الفطرة التي فطرها الله عليها.

ورد في القرآن الكريم عشرات الآيات التي تذكر المرأة وما لها وما عليها من حقوق وواجبات وذكرت عدة آيات المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف والأجر وعدل الله وحكمته يستلزمان ذلك لأنه تبارك

[1] دروزة محمد عزة ، المرأة في القران والسنة، دار دمشق، تموز1964,طبعة جديدة، ص32.

[2] سفر التكوين 16.3, موقع https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/, تاريخ التصفح 24 ماي 2023 على 18:19.

وتعالى لم يخلق البشر عبثا وإنما كلّف المرأة كما كلّف الرجل بتكاليف تتلاءم مع خلقهما وتكوينها البيولوجي وهو عز وجل أعلم بخلقه بما يليق لهم قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الملك:14] وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأنثىٰ﴾ [سورة آل عمران :36]

وقبل التطرق إلى مكانة المرأة في القرآن الكريم يجدر بنا التعرف على حالة المرأة قبل الإسلام.

1-المرأة في الجاهلية:

عانت المرأة في الجاهلية من بعض سوء العادات نتيجة لمعتقدات غرسها الشيطان في ذهن الرجل ثم توارثتها الأجيال منها:

أ- وأد البنات:

ذكر القرآن الكريم ما كان لولادة الأنثى من كراهية لدى العرب في الجاهلية و تفضيلهم للبنين حتى أنّ الكفّار نسبوا البنات إلى الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سبحانه ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ(57) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأنثىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ(59)﴾ [سورة النحل], فكانت العرب تئد الإناث بعد ولادتهن فجاء الإسلام وحرّم تلك العادة ،قال تعالى :﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ(8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ(9)﴾ [سورة التكوير] , ولقد بلغ بالعرب في الجاهلية من النّفور من الأنثى دركة أن الرجل كان يقاطع الدّار التي بها زوجته إن أنجبت أنثى فترسل إليه راجية:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل بالبيت الذي يلينا

غضبان ألا نلد البنين[1]

ب –الميراث:

[1] دروزة محمد عزة ، المرأة في القران والسنة، دار دمشق، تموز1964,طبعة جديدة.

لم يكن للمرأة نصيب محدد من الميراث بل كانت هي التي تورث وتُمْلَكْ و لا تَمْلك فأبطل الإسلام تلك العادات الجاهلية ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فإن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء:19], فأثبت القرآن للمرأة حقّ التملك وحقّ التصّرف في الأموال وشرع الوصية و الإرث للمرأة كالرّجل و أعطاها حقّ البيع والشراء والإيجار و الهبة وغير ذلك من العقود و الأعمال.

2-المرأة بعد نزول القرآن:

من أهم ما جاء به القرآن الكريم هو إنصاف المرأة وتحريرها من ظلم الجاهلية فكرّمها بوصفها بنتا وزوجة وأمّا وأختا ومن بين الحقوق التي ضمنها القرآن الكريم للمرأة:

أ- المهر والإنفاق:

من أبرز الحقوق المالية للمرأة هو حقّها في المهر (الصداق) وقد فرضه الله عزو جل على الزوج تكريما للمرأة ولإظهار صدق نية الرجل فيها ولتكون عزيزة كريمة فتكون هي المطلوبة لا الطالبة.

قال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فإن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [سورة النساء:4], فتميزت المرأة المسلمة عن مثيلاتها في الديانات الأخرى بهذه الميزة التي ترفع من قدرها , وحتى إن وقع الطلاق فإن القرآن الكريم نهى الرجل أن يأخذ من مهر زوجته شيئا قال تعالى:﴿وَإِن أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مكان زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء:20], فحفظ لها حقوقها المالية حتى بعد الطلاق.

وقد كانت العرب في الجاهلية يغالون في المهور و شروط الزواج ويشترطون التكافؤ بين الزوجين و الأنساب كماكان الفقر مانعا للزواج فيكثر الأيامي, و كانت توجد أنواع من النكاح, كنكاح المقت و نكاح الإستبضاع و نكاح الشّغار وهو نكاح بدون مهر فنزل القرآن الكريم و أبطلها كلها و بيّن

النكاح الصحيح الشرعي[1] أبطلها الإسلام لما فيها من تحقير للمرأة و خلط للأنساب, فنزلت آيات قرآنية تهدم تلك العادات و المعتقدات الخاطئة وتحث على العفّة و يسّرت و سهّلت الزواج قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النساء:26] و قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أو آبَائِهِنَّ أو آباء بُعُولَتِهِنَّ أو أبنائهنَّ أو أبناءِ بُعُولَتِهِنَّ أو إخوانِهِنَّ أو بَنِي إخوانِهِنَّ أو بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أو نِسَائِهِنَّ أو مَا مَلَكَتْ أيمانهن أو التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31) وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32)﴾ [سورة النور].

كما أمر القرآن الكريم بالنفقة عل الزوجة بأن يُطعمها مما يطعم و يكسوها وجعل شرط القوامة و الأفضلية الإنفاق على المرأة زوجة أو بنتا أو أختا قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا﴾ [سورة النساء: 34] وكلمة النساء تشمل المرأة عموما و ليس الزوجة فقط. وفي سورة الطلاق قال جل وعلى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾الآية7, قال الطبري رحمه الله: «من سعته :من وجده ومن طاقته».

ب-الميثاق:

الزواج ميثاق غليظ ورباط مقدس وهو الوسيلة الشرعية والقانونية التي تضمن حق الزوجة وتصون كرامتها و الوسيلة الوحيدة لتكوين نواة المجتمع الأولى ألا وهي الأسرة, ولأهمية الزواج و دوره في نشأة المجتمعات و الحفاظ عليها, سمى الله تعالى عقد النّكاح بالميثاق الغليظ قال تعالى:﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [سورة النساء:21].

قال الطبري رحمه الله :"وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾: تباشرتم و تلامستم, و الإفضاء الجماع.

[1] دروزة محمد بو عزة،،المرأة في القرآن و السنة، ص18.

والقول في تأويل قوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾: قال أبو جعفر: «أي ما وثقتم به لهن على أنفسكم من عهد وإقرار منكم بما أقررتم به على أنفسكم من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان».[1]

ج-المساواة بين المرأة للرجل في التكليف والتديُّن والعبادة:

المساواة هو أهم مطلب دعت إليه المرأة الغربية و الذي أرادت به المساواة المطلقة بينها و بين الرجل دون مراعاتها للفروق التكوينية بينهما فجسم الأنثى ليس كجسم الرجل ،طلبت المساواة بدون أن تعي أن نتائج ذلك المطلب سيكون وبالا عليها ،و مصطلح المساواة لم يرد في القرآن الكريم بل ورد مصطلح العدل لأن المساواة بين المختلفين تُعتبر ظلما في حق أحدهما، وقد أثبتت عدة دراسات علمية وجود إختلافات بنيوية وفيزيولوجية (وظيفية) كثيرة بين جسمي كل من المرأة والرجل:"إختلاف في الأنسجة كنسيج العضلات ،فعضلات الرجل أقوى من عضلات المرأة وكذلك نسيج الجلد، فجلد الرجل أكثر سمكا من جلد المرأة وكذلك عظام الجمجمة ,وأن الرجل أقل إحساسا للألم و ليس بالسهل إصابته بالكدمات".[2]وهرمونات المرأة غير هرمونات الرجل إلى غيرها من الإختلافات.

قالله جل وعلا راعى تلك الإختلافات فكلّف كلّا من الرجل و المرأة بما يطيق و بما يتناسب مع تكوينه، فخصّ الرجل بتكاليف دون المرأة كالجهاد مثلا. يقول الشيخ البوطي رحمه الله: "إن كانت المساواة الآلية الحرفية ,فبوسعهم أن ينشدوها و يبحثوا عنها في المخارط الآلية, وأما في عالم الأناسي فحتى الرجال في ما بينهم و حتى النساء في ما بينهن، بل حتى الطبقة الواحدة في مجتمع الرجال و الطبقة الواحدة في مجتمع النساء، إنما يتساوون في إنسانيتهم الواحدة في مبدأ تحمل الواجبات ومبدأ

---

[1] الطبري محمد ابن جرير ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق بشار عواد معرف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 1- 1994,سورة النساء الآية 21, ، ج6ص 540.

[2] الاختلاف بين الرجال والنساء، موقع Feedo.net, https://www.feedo.net/ , تاريخ التصفح 2023/5/01 على 9:20.

ممارسة الحقوق ثم إنهم يتفاوتون في ذلك كلّه حسب تفاوتهم في القدرات و الملكات و الإختصاص و الإمكانات".[1]

- **المساواة في الإنسانية:**

قال تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [سورة النساء:1],قال الطبري رحمه الله: «أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» :يعني من آدم.[2]

- **المساواة في الحقوق والواجبات:**

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة:228].

قال السعدي رحمه الله في تفسيره للآية: «أي للنساء على بعولتهن من الحقوق واللوازم مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة».

والمعروف: العادة الجارية في ذلك البلد وذلك الزمان من مثلها بمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص والعوائد.[3]

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ﴾ قال القرطبي رحمه الله: أي منزلة، وقال حُميد: الدرجة اللّحية و هو ضعيف، و قيل الدرجة الصّداق، قاله الشّعبي، وقيل: جواز الأدب، وعلى الجملة فدرجة تقتضي التفضيل.[4]

---

[1] البوطي محمد سعيد رمضان ، المرأة بين الطغيان الغربي ولطائف التشريع الرباني، دار الفكر المعاصر، دمشق سورية، نسخة الكترونية، ص95.

[2] الطبري محمد ابن جرير ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق بشار عواد معرف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 1- 1994.سورة النساء، الآية1، ج6، ص339..

[3] السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان,ط1 1423هـ-2002م, سورة البقرة ، الآية228, ص102.

[4] القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر, الجامع لأحكام القرآن, تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي الجزء الأول, مؤسسة الرسالة, بيروت لبنان, ط1- 2006,سورة البقرة, الآية 228,ج3،ص124-125.

- **المساواة في التكليف:**

ساوى القرآن الكريم بين الرجل والمرأة في التكليف والعبادة والورع والفضل، قال ربنا تبارك وتعالى:

﴿إِن الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:35].

فالآية تشير إلى أن المرأة لديها القابلية للقيام بالتكاليف والواجبات وتلقّي الخطاب مثلها مثل الرجل وليست "ضعيفة "بالمعنى المادي (ضعف جسماني تكويني). كما تذكر الآية أن ما يريده الإسلام من المرأة المسلمة والمؤمنة هو نفسه ما يريده من الرجل المسلم والمؤمن وهو القنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم وحفظ الفرج وذكر الله تعالى. فدور المسلم والمسلمة يدندن حول طاعة الله تعالى والتقرب إليه بالإكثار من ذكره والتحلي بالصبر والأخلاق الحسنة هو ذاك ما يريده الإسلام والقرآن؛ أعمال وسعي في الدنيا لنيل الأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

- **المساواة في العمل والأجر:**

ساوى القرآن الكريم بين الرجل و المرأة في العمل الصالح و في الأجر المترتب عنه ,قال تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أو أنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كانوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل:97].

يقول القرطبي رحمه الله في تفسيره للآية: "من عمل صالحا من ذكر أوأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة شرط وجوابه، وفي الحياة خمس أقوال:

الأول: أنه الرزق الحلال: قاله: ابن عباس وسعيد ابن الجبير وعطاء والضحاك.

الثاني: القناعة: قاله: الحسن البصري وزيد ابن وهب ووهب ابن منبه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس وهو قول على ابن أبي طالب رضي الله عنه.

الثالث: توفيقه إلى الطاعات فإنها تؤديه إلى رضوان الله: قاله الضحاك

الرابع: قال مجاهد وقتادة وابن زيد :هي الجنة، الخامس: قال جعفر الصّادق: هي المعرفة بالله".[1]

- **المساواة في العقوبات:**

كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة:38] .وقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [سورةالنور:2].

- **المساواة في النُّصرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

كما في قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [سورة التوبة:71].

قال الطبري رحمه الله: وأما المؤمنون و المؤمنات ،فهم المصدقون بالله و رسوله وآيات كتابه، فإن صفتهم أن بعضهم أنصار بعض وأعوانهم.[2]

– مما سبق نستخلص أن الطاعات والواجبات والأعمال الصالحة ومعها الشكر لله تعالى موجبة للتوفيق و الفلاح و الحياة الطيبة ومنجية من العذاب قال تعالى: (مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [سورة النساء:147]. والعجيب أن الآية سالفة الذكر هي في سورة النساء مما يؤكد أن أغلب الخطاب القرآني موجه للرجال والنساء على السواء.

كما أثنى القرآن الكريم على الصالحات من النساء، قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قانتات حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [سورة النساء:34],قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية: "الصالحات" المستقيمات الدين ,والعاملات بالخير. كما حدثني المثنى قال: ثنا حبان بن موسى، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: سمعت سفيان، يقول: فالصالحات يعملن بالخير وقوله "قانتات" يعني: مطيعات لله ولأزواجهن.

---

[1] القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر, الجامع لأحكام القرآن, ,سورة النساء الآية 97,ج10،ص174..

[2] الطبري محمد ابن جرير, تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ,سورةالتوبة71 ،ج14،ص347 .

قوله "حافظات للغيب": فإنهن حافظات لأنفسهن عند غياب أزواجهن عنهن في فروجهن و أموالهم [1]

وما يؤكد عناية القرآن الكريم بالمرأة هو أنه سمى إحدى السور الطوال "النساء" وأنا هنا لا أناقش مكانة المرأة وكأنها تحتاج إلى من يدافع عنها لأن إقرار الله تعالى بأنه خلق الناس من ذكر وأنثى دليل كاف على أن الله تبارك وتعالى جعل المرأة أن تكون مع الرجل أساس وجود البشرية وحكمة الله عزو جل وعدله يقتضيان أن لا يخلق المرأة لتكون أما للبشرية ثم ينتقص من قدرها بل شرط الأفضلية هو التقوى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات:13]. فالمساواة بين المرأة والرجل ظاهرة في سياق الآية، وجعل شرط الأفضلية "التقوى".

وخصّ القرآن الكريم بعض النساء بالذكر والثناء كآسيا إمرأة فرعون و مريم إبنة عمران عليها السلام و أزواج النبي صلى الله عليه و سلم, وجعل إمرأة فرعون ومريم عليها السلام مثلا للذين آمنوا قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا إمرأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابن لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11) وَمَرْيَمَ ابنتَ عمران الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكانتْ مِنَ الْقَانِتِينَ(12)﴾ [سورة التحريم]. واختُصت مريم عليها السلام بالذكر و الثناء في القرآن الكريم 34 مرة موزعة على 12 سورة, ومن أسباب ذكر مريم عليها السلام في القرآن الكريم هو إبطال البهتان الذي افتراه اليهود عليها حيث أنهم اتهموها بالزنا ,قال تعالى على لسان اليهود : ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [سورة مريم:27], "فريا" قال المفسرون :عظيما, فبرّأها القرآن مما قالوا بل ذكر أنه اصطفاها على نساء العالمين قال تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ إِن اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة آل عمران:42].

[1] الطبري محمد ابن جرير , تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق بشار عواد معرف وعصام فارس الحرساني ،النساء الآية 34،ج6, ص590.

قال القرطبي : "إصطفاك" أي إختارك, "وطهرك" :أي من الكفر ,ومن سائر الأدناس, من الحيض و النفاس وغيرها, واصطفاك لولادة عيسى, وكرّر الإصطفاء لأن معنى الأول الإصطفاء للعبادة, ومعنى الثاني لولادة عيسى.[1]

كما اختصت زوجات النبي عليه الصلاة و السلام بالذكر و الثناء فسمّاهن أمهات المؤمنين قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [سورة الأحزاب:6] ,قال بن كثير في تفسيره لهذه الآية:" أي في الحرمة و الإحترام, والإكرام و التوقير و الإعظام" .و الهدف من إطلاق هذه الكنية عليهن ,أمهات المؤمنين, إقرار بفضلهن ,وحرمة الزواج بهن بعد مفارقته صلى الله عليه وسلم لهن وقال عز و جل مخاطبا نساء النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ [سورة الأحزاب: 32], قال القرطبي: في الفضل و الشرف.[2]

كما نزل قرآن في حق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها, حيث نزلت سورة النور لتبرّئها من الإفك, قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور:11], فهذه الحادثة بالرغم مما فيها من الآلام إلا أنها كانت مصدرا للعديد من الحكم ، أهمها أن الوحي من عند الله ،حيث لم يبرئ النبي صلى الله عليه و سلم زوجته بل برّأها الله عز وجل وكان ذلك بعد مضي شهر على الحادثة ,والثاني :أنها كانت سببا في تشريع حدّ القذف , للحفاظ على أعراض المسلمين[3].

تنبيه: مما تجدر الإشارة إليه أنه عند نزول القرآن كانت هناك الكثير من النساء اللواتي إعترضن على الإمتثال ،و رفضن الإسلام و عادين الرسول صلى الله عليه و سلم ومنهن زوجة أبي لهب التي ذُكرت

---

[1] القرطبي ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر, الجامع لأحكام القرآن, تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي الجزء الأول, آل عمران الآية42، ج5،ص 126.

[2] القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر, الجامع لأحكام القرآن, الجزء الأول, ،سورة الأحزاب،الآية32، ج17،ص137.

[3] المدري أمير بن محمد ،حادثة الإفك دروس وعبر، مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والبشر و التوزيع صنعاء – اليمن،ط1438،1هـ-2017م

مع زوجها في سورة المسد لما كانت تُؤججه من فتنة و تحريض على الإسلام, قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5)﴾ [سورة المسد].

كما ذكر القرآن الكريم إشتراك النساء مع الرّجال في النّفاق و الشّرك فوجبت المساواة في العقاب والعذاب ،قال تعالى : ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [سورة الفتح:6].

خلاصة:

ما يمكن استنتاجه مما ذُكر سابقا حول مكانة المرأة في القرآن الكريم أنّ الله عز وجل كرّم المرأة مثل ما كرم الله الرجل وضمن لها حقوقها وبيّن أن الغاية من خلقها هو عبادة الله وحده لا شريك له وعمارة الأرض والسعي للآخرة وسعادة المرأة أو شقاؤها مرهونين بما كسبت يديها فهي المسؤولة عن عملها ويتحقق ذلك بأن تحظى برعاية أسرتها لها والحرص على إنباتها نباتا حسنا والدعاء لها وبالعدل في المعاملة الحسنة بينها وبين إخوتها الذكور، وحتى بعد الزواج فزوجها مُطالب بالإحسان إليها لضمان الإستقرار والسكينة للأسرة.

المطلب الثاني: المرأة في السنة

حظيت المرأة بالإهتمام في السنة المطهّرة ,ووردت العديد من الأحاديث الشريفة تذكر المرأة وتتضمن ما لها من حقوق و ما عليها من واجبات كما وُجّهت خطابات نبوية للرجال تتعلق بالنساء وبيّنت السنة النبوية مكانة النساء كما جاء في حديث ابن الملقن عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قوله : «حُبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجُعلت قرة عيني في الصلاة»[1] (صححه الحاكم و ابن حجر في فتح الباري) وكان النبي صلى الله عليه و سلم قدوة للصحابة في معاملته لأزواجه فقال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي, ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن

[1] القحطاني سعيد بن وهف ، الخشوع في الصلاة في ضوء لكتاب والسنة، مطبعة سفير الرياض المملكة العربية السعودية، ص81.

الا لئيم»[1] (صحيح لغيره)فجعل معيارية الرجال الخيرية ,وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا وخياركم لنسائهم».[2]

ولما سُئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله, فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» صحيح رواه البخاري[3] وفي رواية :«قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ؟قالت: كان إلّا بشرا من البشر كان يفلي ثوبه و يحلب شاته و يخدم نفسه» رواه أحمد[4].وفي رواية ثالثة ،قالت عائشة: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه و يعمل كما يعمل أحدكم في بيته».[5]

فما يمكن استخلاصه مما روته عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله وسلم كان ولايزال نموذجا للتواضع والرأفة وحسن المعاملة لأزواجه حيث كان يقوم على شؤونه بنفسه ولم يأمر أو يكلّف زوجاته بذلك وهو خُلُق إندثر في عصرنا إلا قليلا، ومن المجالات التي ورد فيها ذكر المرأة في السنة النبوية الشريفة ما يلي:

1. المساواة بين الرجل والمرأة:

من الأحاديث التي تُؤكد حض النبي على المساواة بين الرجل والمرأة:

-روى الترمذي عن عمر بن الأحوص عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «.....ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فأما حقُّكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون و لا

---

[1] ابن ماجة ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء الكتب العربية، ج1, رقم 1977, ص636.

[2] النووي أبو زكريا محيي الدين شرف، رياض الصالحين تح:الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان، ، ط31419هـ-1998مة بالنساء، الحديث رقم 279, ص101.

[3] أحمد حطيبة، شرح رياض الصالحين، فضل التواضع وقبح الكبر والفخر، المكتبة الشاملةج46،، ص13.

[4] العراقي إبراهيم بن أبي بكر، طرح التثريب في شرح التقريب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج8,ص180.

[5] الألباني محمد ناصر الدين, هداية الرواة الى تخريج المصابيح والمشكاة, تح :علي بن حسن عبد الجميد الحلبي, رقم5759, دار بن عفان للنشر والتوزيع, القاهرة- ج م ع , ط1, 1422هـ-2001م, ص285.

يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وإنّ حقّهن عليكم أن تحسنوا إليهن....».[1] حديث حسن ،حسنه الألباني

-وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما النساء شقائق الرجال. قال ابن منظور والمناوي أنهن نظائر الرجال وأمثالهم في الأخلاق والطباع والأحكام»[2] وقال الطيبي: أي نظائرهم في الخلق والطباع كأنهن شقيقين. حديث صحيح، صححه الألباني.

-وقال الإمام الصنعاني في التنوير الجامع الصغير: فإن النساء شقائق الرجال قد أُمرن بالعلم والعمل وكيفية التعلم والتعلم لا يحتفي بها الرجال.

2. التوصية بالمرأة:

أُختصت المرأة في السنة النبوية بمزيد من الإهتمام والعناية في بعض أحوالها زيادة على الذكر الذي يشترك معها في نفس الحالة من ناحية التوصية الخاصة منها:

حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وأن أعوج الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته فإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء»[3].حديث صحيح صحّحه الشيخان .

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء فقال: «لا تضربوا إماء الله ولا يضرب إلا شراركم»[4]. حديث صحيح ،صححه الألباني في صحيح أبي داود، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال

---

[1] الترمذي أبو عيسى, تحقيق شاكر, باب ما جاء في حق المرأة على زوجها, ج3, رقم1182, , ص458.

[2] أبو داوود, سنن أبي داوود, تحقيق الأرنؤوط, كتاب الطهارة, ج1, رقم236, ص271.

[3] البخاري أبي عبد الله بن إسماعيل، الكتاب صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق الله آدم وذريته, رقم3381, ص404-402.

[4] العباد عبد المحسن , شرح سنن أبي داوود, فصل ضرب النساء, جزء 246, دروس صوتية المكتبة الشاملة, ص17.

أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك» متفق عليه .[1]حديث صحيح ورد في كتب الحديث الصحاح

3. إكرام المرأة:

أمر الإسلام بإكرام المرأة أُمّا و زوجة و بنتا و أُختا ،فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«من عال جاريتين(بنتين) حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضّم أصابعه».[2]حديث صحيح رواه مسلم

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«لا يكون لأحد ثلاث بنات, أو ثلاث أخوات, فيحسن إليهن إلا دخل الجنة».[3] حديث صحيح ،أخرجه الحاكم و بن حبان في صحيحه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله عليه وسلم قال:" الدنيا متاع و خير متاعها المرأة الصالحة".[4]حديث صحيح رواه مسلم

وتذكر كتب السّير نماذج كثيرة عن صحابيات كان لهن أدوار كثيرة في مجالات عديدة، تُعبر عن إمتثالهن واستجابتهن لدعوة الله ورسوله لخّصها وذكرها "أحمد بن يوسف السيد "على قناته على اليوتيوب بعنوان" التأصيل المنهجي لقضايا المرأة "الحلقة الثامنة: المرأة في المجتمع النبوي:

أولا : الإمتثال والإنقياد والعمل بالعلم:

---

[1] البخاري أبي عبد الله بن إسماعيل، الكتاب صحيح البخاري، كتاب الادب, باب من احق الناس بحسن الصحبة, رقم 5971, , ص725.

[2] رياض الصالحين، الإمام النووي، باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والإحسان إليهم، الحديث رقم 267, ص108.

[3] البخاري أبي عبد الله بن إسماعيل، الكتاب صحيح البخاري، كتاب الأدب المفرد, رقم 79, تخريج الألباني, دار الصديق للنشر والتوزيع, ص40.

[4] الفارسي الأمير بن بلبان ، الإحسان في تقريب صحيح بن حبان,تح:الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط1408،1هـ-1988م رقم 4031, ج9,ص340.

"حافظت النّساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على مقاصد الشريعة فبالرغم من حضورهن الصلاة في المسجد النبوي إلا أنهن كن حريصات على عدم مخالطة الرجال ومما جاء في ذلك أنهن:

-كن يُصلين خلف صفوف الرجال.

-كن ينصرفن سريعا بعد الصلاة.

-قالت عائشة رضي الله عنها: «رحم الله النساء المهاجرات الأُول، لما أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مُروطهن فاختمرن بها».

ثانيا: نساء آزرن الرسول صلى الله عليه وسلم

1. خديجة بنت خويلد رضي الله عنها التي كانت أسبق إلى الإسلام صدّقت وآزرت الرسول صلى الله عليه وسلم.
2. أسماء بنت أبي بكر الصديق في الهجرة حيث كانت تضع الطعام في نطاقها وتحمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أبيها أبا بكر إلى الغار.
3. فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم التي أزالت سلا الجزور الذي وضعه مشركو قريش على النبي صلى الله عليه وسلم، كذلك علاجها لجرح النبي صلى الله عليه وسلم في أُحد.
4. أم عطية رضي الله عنها في صحيح مسلم تقول :(غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى.
5. أم سُليم رضي الله عنها آزرت زوجها أبي طلحة يوم وفاة إبنه أبو عمير الذي كان يحبه حبا شديدا حيث أخفت عنه خبر وفاة إبنه عند رجوعه من السفر وقنّعته بالصبر ولأنّ عاطفة الأم أشد من عاطفة الأب فكان من المتوقع أن تكون أكثر جزعا لكنها أظهرت الصبر.
6. موقف أم سُليم في خروجها مع زوجها أبي طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين فاتخذت خنجرا فسألها زوجها أبا طلحة ما هذا؟ فقالت خنجر فلما روى ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ضحك النبي صلى الله عليه وسلم.

7. وعن الرُبيع رضي الله عنها قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة. وقولها كنا يعني خروج الكثير من النساء إلى الغزو.
8. هجرة النساء إلى الحبشة مع أزواجهن مؤازرة للمسلمين وتشبتا بالإسلام حيث بقين في الحبشة حتى العام السابع للهجرة.[1]

ثالثا: صمود المرأة المسلمة وتحملها المسؤولية الفردية:

ومن الأمثلة على ذلك:

1. ثبات أم حبيبة رضي الله عنها على إسلامها في مقابل ارتداد زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة حيث تَنَصّر ومات نصرانيا.
2. أم سُليم وهي أم أنس بن مالك رضي الله عنهما تحملت المسؤولية الفردية في إسلامها مقابل كفر زوجها الأول مالك بن النضر حيث انفصلت عنه وعندما خطبها أبو طلحة ولم يكن مسلما إشترطت عليه الدخول في الإسلام لكي تقبل الزواج به.
3. المهاجرات بعد صُلح الحديبية تحمّلن المسؤولية الفردية فخرجن من مكة فرارا من المشركين من بينهن أم كلثوم بنت أبو معيط فكانت عاتقا وجاء أهلها يطالبون بها فلم يردّها إليهم النبي صلى الله عليه وسلم. قال الزهري: ما نعلم أحدا من المهاجرات إرتدّت بعد إيمانها.
4. ثبات سُمية رضي الله عنها على الإسلام فكانت أول شهيدة في الإسلام.[2]

في تلكم النساء وأمثالهم من الرجال نزلت الآية: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أني لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامل مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أو أنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخرجوا مِن دِيَارِهِمْ وَأوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران:195].

[1] أحمد السيد,التأصيل المنهجي لقضايا المرأة الحلقة 3 المرأة في المجتمع النبوي, https://www.youtube.com/watch?v=PZeX8tnfh10.

[2] أحمد السيد ،التأصيل المنهجي لقضايا المرأة،الحلقة 3

وفي مجال العلم والتعلم كانت النساء حريصات على تعلم دينهن ويستفتين النبي صلى الله عليه وسلم، فكُنّ يأتين إلى بيت النبي للإستفتاء عن أمور خاصة بالمرأة فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «نعم النساء، نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين». [1]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله أنّ امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :«يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك , فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه ,تُعلّمنا مما علّمك الله ,قال: أجمعكن يوم كذا وكذا فاجتمعن ،فأتاهن رسول الله صلى الله عليه و سلم فعلّمهن مما علّمه الله ...إلى آخر الحديث ».[2]

وحتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان للمرأة دورا كبير في التبليغ عنه صلى الله عليه و سلم فعائشة رضي الله عنها كانت أكثر النساء رواية للحديث ،قال الحافظ الذهبي في السّير: مُسند عائشة ألفين ومئتين و عشرة حديث، إتفق لها البخاري و مسلم على مئة و أربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري بأربعة وخمسين, وانفرد مسلم بتسعة و ستين.[3]

وروى عنها الكثير من أقربائها وطلبة العلم منهم الأسود بن يزيد روى عنها مئة وسبعة عشرة حديثا. وتليها أم سلمة رضي الله عنها روت ثلاث مئة وثمانية وسبعون حديثا، وميمونة رضي الله عنها روت ست وسبعين حديثا.

وأما عدد الصحابيات الراويات غير أمهات المؤمنين فعددهن مئة وخمسة عشرة.[4]

أم عطية رضية الله عنها كان يأتيها مجموعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غُسل الميت حيث أنها تعلمته من النبي صلى الله عليه وسلم عند موت إحدى بناته.

---

[1] البخاري أبي عبد الله بن إسماعيل، الكتاب صحيح البخاري، كتاب العلم, باب الحياء في العلم, ص26.

[2] الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، موقعdorar.net ، تاريخ التصفح 2023/5/2 على10:10.

[3] عدد الأحاديث التي روتها عائشة رضي الله عنها، موقع سلام ويب https://hadeethenc.com/fr/home، تاريخ التصفح 2023/5/02على 11:50.

[4] أحمد السيد، التأصيل المنهجي لقضايا المرأة الحلقة 4 الصحابيات بعد النبي(ص) في التبليغ ونصرة الإسلام، https://www.youtube.com/watch?v=Sd5dJdKPc98

أسماء بنت عُميس كان ابن عمر يسألها عن تعبير الرؤيا.

كما اشتهرت نساء كثيرات في رواية الحديث بعد عصر التابعين منهن:

- "تقية بنت غيث الأرمنزية الصورية 505-579هـ. صاحبة الحافظ السلفي أثنى عليها في معلقاته.
- فاطمة بنت سعد الأنصارية 522-600هـ كانت شيخة صالحة بأسانيد عالية.
- ست العرب بنت يحي الكندية 599-684 هـ شيخة جليلة سمعت من مولاها الإمام أبي اليمن الكندي، روى عنها شيوخ منهم المزي وابن تيمية وغيرهم.
- مُدلّلة بنت محمد ابن الشريجي 600-670هـ شيخة كبيرة مسندة روت الكثير بالإجازة عن جماعة أخرج لها ابن الصابوني عن الخشوعي وطبقته". [1]

خلاصة:

إن الإسلام عامة والسنة خاصة لم يوقع المرأة في وهم الحقوق وإنما أعطاها حقيقة ما ينفعها بناء على غايات الإسلام الكبرى، فإذا كانت الغاية من خلق المرأة تنحصر في عبادة الله تبارك وتعالى فإنّ ذلك لا يكون إلا بالعمل لتحقيق تلك الغاية، ألا وهو السعي للآخرة فاذا حقّقت تلك الغاية استحقت التقديم والفضل.

إنّ ما يريده الإسلام من المرأة هو ما يريده من الرجل تلخّصه الآية: ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أمرتُ وَأنا أولُ الْمُسْلِمِينَ(163)﴾ [سورة الأنعام], فإخلاص العبودية لله وابتغاء الدار الآخرة هو ما يريده الإسلام من كل من الرّجل و المرأة بدون أن ينسيا نصيبهما من الدنيا فالسعي للدنيا مطلوب في حدود ما يرتضيه الشرع و هو عمل المرأة بالمفهوم العصري و إن كان ليس إلزاميا بالنسبة لكل النساء، فمن النساء من هي ليست بحاجة إلى العمل لكن من النساء الفقيرة و اليتيمة و الأرملة فمن يعولهن؟ أما طلب العلم فهو فريضة عليها

[1] رواية النساء للحديث الشريف وعلو الأسانيد عندهن، موقع https://www.alukah.net/ , تاريخ التصفح 2023/5/23 على 8:00.

، والقرآن الكريم جعل التقوى شرطا للرزق في قوله تعالى:﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [سورة الطلاق],و الآية في سورة الطلاق و التي يسميها العلماء سورة النساء الثانية, كذلك التكريم شرطه التقوى لقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات13], فالإسلام عَدَل بين المرأة و الرجل وساوى بينها في التكليف والأجر و راعى بعض الخصوصيات نتيجة الإختلافات البيولوجية و الفيزيولوجية والنفسية لكل منهما وأعطى القوامة للرجل و ليس في ذلك إنقاص من قيمة المرأة بل العكس فكلّف الرّجل بأن يقوم على المرأة يقول ابن منظور: "الرجال قوّامون على النساء, وليس يراد هاهنا ,والله أعلم, القيام الذي هو المثول و التنصب وضد القعود ،إنما هو قولهم قمت بأمرك فكأنه و الله أعلم, الرجال متكفلون بأمور النساء ,معنيون بشؤونهم بالإنفاق عليهن"[1] .كماضمن القرآن الكريم للمرأة و كذلك الرجل الحياة الطيبة و اشترط لذلك العمل الصالح.

لكن نصوص القرآن والسنة الخاصة بالمرأة تبقى في معظم الأحوال نظرية وغير فاعلة لما عاناه المجتمع الإسلامي من جهل كان من أهم أسبابه عدم التمسك بالقرآن والسنة، وهيمنة العُرف والتقاليد على المجتمع فتشوهت نظرة الرجل إلى المرأة ولاتزال بعض المجتمعات تبخس المرأة حقوقها وتختزل دورها في الزواج والإنجاب فقط في حين تساهلت تيارات أخرى كالعلمانية وأرادت سلخ المرأة المسلمة من دينها،كما أنّ الكثير من الأسر الإسلامية لا علاقتها بالإسلام إلا الإسم ، وتجهل ما شرعه الله عز وجل للمرأة ،ومن ناحية أخرى ومن باب العدل فإنّ المرأة ليست دائما ضحية بل يوجد الكثير من الرّجال من كان ضحية لكيد النساء .

المبحث الثاني: المرأة بعيون النسوية:

المطلب الأول: أسباب الصراع بين المرأة الغربية والرجل

في غياب مرجعية صحيحة للوحي تعرّضت المرأة الغربية للظلم و سوء المعاملة و الدونية و الإزدراء فخرجت تطالب بالمساواة حيث تنسب أغلب الكتابات النسوية أسباب انتفاض المرأة ضد الرجل

[1] ابن منظور، معجم لسان العرب، مجلد 12، ص502

ورحلتها في البحث عن هويتها إلى أسباب إقتصادية وإجتماعية ،فخرجت تطالب بالمساواة بينها و بين الرجل و التحرر من سيطرة النظام البطريركي (الأبوي) الذكوري ,وتصحيح المفاهيم الخاطئة و المُحقّرة للمرأة وكذلك المفاهيم المدوّنة بين دفتي كتب الكثير من الفلاسفة منذ عصر اليونان إلى القرن السابع عشر، ثم تطورت إلى المطالبة بالكتابة و خاصة في علم الفلسفة الذي كان حكرا على الذكور قرفضن إقصاء المرأة فلسفيا[1] ثم تغيرت المطالب بعد ذلك من مطالب يقبلها العقل و انحرفت لتصبح دعوات شاذة تريد بها هدم الفطرة وتدعو إلى الإلحاد،و من الأمثلة عن النساء اللواتي إنتفضن و دَعين إلى تغيير جذري للمرأة، الفيلسوفة الفرنسية "سيمون دي بوفوار" Simone de Beauvoir"1908م-1986م.

تُعالج سيمون دي بوفوار في كتابها «الجنس الثاني" أو الجنس الآخر" 1949م مشكلتين مركزيتين:

الأولى: هي: ما الذي جعل المرأة تكون الآخر؟

الثانية: ما مبررات التخاذل الأنثوي وعدم تحمُّسهن لمواجهة الإستبداد الذكوري؟

دعت دي بوفوار إلى رفض الأفكار السابقة عن المرأة و عن هويتها و إعادة التفكير في تعريف جديد و هوية جديدة لها غير تلك التي فرضها عليها المجتمع الذكوري -كما تسميه-الذي كثيرا ما مثلت المرأة نقطة سوداء سديمية داخل الأفق الإنساني في حين تظهر الذكورة بقيمها وحدها المشرقة فالرجل له الحق في أن يكون أديبا أو فيلسوفا بينما تنغلق المرأة على ذاتها. حاولت دي بوفوار التشكيك في ما كتبه الذكور عن النساء «يجب التشكيك بكل ما كتبه الرجال حول النساء لأنهم خصم و حكم في الوقت نفسه"[2].ف "دي بوفوار" تعتبر أن التاريخ المكتوب من طرف الرجال هو تاريخ يثير الشك و الريبة و هو تاريخ مُزوّر، و تبدأ من فلسفة اليونان .تقول ديبوفوار:

---

[1] المحمداوي علي عبود، كتاب الفلسفة والنسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1،2013م، ص115.

2

[2] سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، تر: ندرى حداد، ت: ايمان الغربي، الاهلية، الأردن، دط,ص21.

"كان أفلاطون يشكر الآلهة على النّعم ومنها أنه خُلق رجلا وليس إمرأة"[1] وكذلك أرسطو كان يقول الأنثى هي أنثى بموجب نوع من التجرد من الميزات "علينا أن نعتبر النساء عيبا خَلقيا طبيعيا".[2]

ويسير على نهجه "سان توماس" فيُصرّح أن "المرأة رجل ناقص وكائن عارض".[3]

وكان للفلاسفة المتأخرين نفس النظرة تجاه المرأة، فالفيلسوف نتشه تُلاحَظ كراهيته للمرأة في مؤلفاته فالمرأة بالنسبة له شيطان وهي مخلوق عُبودي وليس حُرّ الإرادة والأفعال، إنها دابة لا تخضع إلا بضربات السياط[4]،

أما بالنسبة لجون جاك روسو فلا ينبغي للمرأة أن تكون جاهلة لكنّ الزوج هو من يعلّمها، وليس لها أن تُبدي رأيا في قضايا عصرها ومشاكله على الإطلاق[5]

المطلب الثاني: مبادئ فكرة النسوية الغربية و نصوص الوحي:

إنّ لنوعية المجتمع وانتمائه الدّيني تأثير على نظرة الرجل للمرأة فإذا كان الإسلام كرّم المرأة وعرّف لها واجباتها وحقوقها وبيّن لها الغاية من خلقها فإنّ الأمر يختلف بالنسبة للمرأة الغربية التي تعيش في مجتمع لا يمتثل إلى شريعة سماوية ويفتقر إلى أحسن الأخلاق ويعيش وفق قانون الغاب.

الفرع الأول: أسباب ظهور فكرة النسوية في الغرب:

تذكر الدّراسات عن النسوية أنّ سيمون دي بوفوار هي من أصّلت لمصطلح "الجندر" و المرأة الضحية في كتابها" الجنس الآخر" بمقولتها " المرأة لا تولد إمرأة بل تصبح إمرأة" وهي بذلك تُشير إلى أنّ الفوارق البيولوجية بين الذكر و الأنثى ليست هي التي تُحدد الجنس بل المجتمع هو الذي يحدده .كما تَعتبر"ديبوفوار "أنّ جسد المرأة هو أحد العناصر الأساسية المتسببة في وضعها في العالم و السبب الذي

---

[1] سيمون دي بوفوار ،الجنس الأخر، ص21.

[2] المصدر السابق، ص15.

[3] المصدر السابق، ص16

[4] المحمداوي علي عبود، الفلسفة والنسوية، ص50.

[5] المصدر السابق، ص48-49

جعل الرجل يُهيمن عليها ،وتصف جسد المرأة بأنه مُثقل بكل ما يتميز به من خصوصيات وخاضع لمصيره البيولوجي. تقول سيمون دي بوفوار في هذا السياق: "إن الحالة البيولوجية للمرأة تُشكّل بالنسبة إليها حاجزا يحول دون شعورها بشخصيتها المستقلة", وتتبنى دي بوفوار منظور هيجل" و "سارتر"و "مرلو-بونتي"حول ضعف جسد المرأة, حيث أجرت مقارنة بين القُدُرات الفيزيولوجية لأعضاء المرأة وأعضاء الرجل[1]وخلُصت إلى أنّ المرأة ضعيفة وأنها غير مستقرة وهشة, ولديها نقص في التحكم وبالتالي فتأثيرها على العالم أضيق ،فهي أقل حزما وصلابة في المشاريع وأقل قدرة على تنفيذها ما يعني أنّ حياتها الشخصية أقل غنى من الرجل.[2]

في الفصل الثاني من كتاب" الجنس الآخر" والمعنون ب"وجهة نظر التحليل النفسي " تُبرر دي بوفوار تَحَوُّل الأنثى إلى المثلية الجنسية وتُرجع السبب إلى أنّ الطفلة عندما تكتشف أنّها لا تمتلك عضوا ذكريا مثل أبيها، فإنها تُصاب بعُقدة الإخصاء فتعيش الفتاة "مأساة جنسية"[3].

تبرير دي بوفوار للمثلية الجنسية و ما تصفه حول حياة طفلة صغيرة بريئة دليل على الوضع الأخلاقي المزري الذي تعيشه الأسرة في الغرب في ظل غياب مرجعية الوحي الذي يُعرّف ماهية المرأة على أنها أنثى و ليس الذكر كالأنثى و الذي ينص على تنشئة الأطفال تنشئة أخلاقية فقد نهى القرآن عن دخول الأبناء على الوالدين في أوقات معينة حفاظا على الحياء بين أفراد الأسرة قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ﴾ [سورة النور:58].

ووقاية من نزغ الشيطان و من تعلُّم الأطفال الإخوة الفواحش أمر الرسول صلى الله عليه و سلم بالتفريق بينهم في المضاجع ,فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

[1] سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، ص57.

[2] المصدر السابق، ص58.

[3] المصدر السابق، ص64.

«مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين, وأضربوهم عليها و هم أبناء عشر, وفرّقوا بينهم في المضاجع» أخرجه أبوداود.[1]

كما تبدو "دي بوفوار "ساخطة وغير راضية عن جسدها كأنثى وتصف وظيفة الولادة و الإرضاع بالعبودية.[2] فأعباء الحمل و الأمومة للمحافظة على استمرارية النوع والتي هي غرائز فطرية بالنسبة للمرأة تعتبرها دي بو فوار "خضوع للنوع" يجعل المرأة مُقيّدة بجسدها كأنّ جسدها غير خاضع لإرادتها. وبذلك فقد وضعت "دي بوفوار" الحجر الأساس لمبادئ فكرة النسوية المطالبة بالمساواة المطلقة وبحرية الجسد والشذوذ والتّحول الجنسي والمرأة الضحية.

الأفكار التي أصّلت لها "سيمون دي بوفوار" تَبنّتها فيما بعد نسويات أخريات منهنّ نسويات الولايات المتحدة الأمريكية ك"جوديث بتلر Judith Butler " في كتابها "مشكلة الجندر: النسوية و تخريب الهوية" والتي اتخذنها مرجعية و أصبحن ينشرنها في كتبهن و يطالبن بها في منظمة الأمم المتحدة فقد كان لحركة النسوية دور كبير في صياغة مسوّدات برامج العمل لمؤتمرات(المرأة و المساواة بين الجنسين)ثم قُنّنت بعد عقود و أصبحت موادا و بنودا يجب على الدول تنفيذها و نُظّمت مؤتمرات دولية حول قضية المرأة وضرورة المساواة المطلقة بينها وبين الرجل .

الفرع الثاني: مبادئ فكرة النسوية الغربية ومكانتها من نصوص الوحي:

ظهرت مبادئ الفكرة النسوية إلى العَلَن و بشكل رسمي في مؤتمرات الأمم المتحدة حول المرأة، حيث سعت نسويات يعملن على فرض مبادئ الحركة ،فاعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة معاهدة إتفاقية

[1] الألباني محمد ناصرالدين، كتاب صحيح سنن، مؤسسة غراس للنشر و التوزيع، الكويت،ط 3، 1142 هـ-2002م، ج2ص401.

[2] سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، ص53-54.

القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة "سيداو CIDAW" سنة1979م ووصفتها على أنها: "وثيقة الحقوق الدّولية للنساء".[1] وانعقدت عدة مؤتمرات نظّمتها المنظمة منها:

- المؤتمر الرابع ببكين في سبتمبر1995م الذي دعا إلى الحرية والمساواة التامة وحرية الجنس.[2]
- مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة عام2000م (المساواة والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين) قُدمت توصيات منها:

1. الدعوة إلى الحرية الجنسية للمراهقين والمراهقات وإباحة الإجهاض.
2. تكريس المفهوم الغربي للأسرة (أُسر من نوع واحد) إمرأة وإمرأة.
3. فرض المساواة المطلقة والتماثل التام بين الرجل والمرأة حتى في حضانة الأطفال و الأعمال المنزلية.[3]

وفي تقرير مشترك بين "هيومن رايتس ووتش"HRW ومركز المرأة للإرشاد القانوني والإجتماعي" و "المساواة الآن" إلى لجنة سيداو"CIDAW"، الدورة السبعون يونيو 2018م، صادقت عليه الحكومة الفلسطينية، قرّرت مجموعة من التوصيات منها:

- السّماح للنساء بالولادة وتسجيل أطفالهن دون شرط تقديم عقد الزواج.
- تعديل قانون1936م وقانون 1960م السّاري في غزة لإلغاء تحريم الإجهاض والذي يعاقب بالسجن بعشر سنوات "العلاقات الجنسية المخالفة للطبيعة".
- إلغاء المادة التي تحظر العلاقات خارج إطار الزواج (الزنا).
- مراجعة تعريف الأسرة في مشروع القانون يشمل الشركاء غير المتزوجين.

---

[1] اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/ , تاريخ التصفح 2023/5/10 على 16:28.

[2] ست البنات خالد محمد علي، مخاطر خفية وراء برامج خدمات الصحة الإنجابية، ص29, موقع Index of /booksumatia.

[3] ست البنات خالد ،مخاطر خفية وراء برامج الصحة الإنجابية ص30.

- الإدانة العلنية لجميع التهديدات وأعمال العنف المرتكبة ضد المثليات ومزدوجات الميول الجنسية وأحرار الجنس بما في ذلك العنف الذي يرتكبه أفراد الأسرة.
- إلغاء المادة 152-2 من قانون العقوبات البريطاني رقم 74 لسنة 1936م التي تُجّرم العلاقات الجنسية المخالفة للطبيعة.

ملاحظة : هذا التقرير أصدرته HRW بعد أن أجرت مقابلات مع فلسطينيات مثليات.[1]

فالمشروع الغربي حول تحرير المرأة وتمكينها أصبح يُفرَض على الدول الإسلامية وتُطالب بتنفيذه وتقديم تقارير سنوية حول مدى تطبيقه ،وما فرضته منظمة هيومن رايتس ووتش بدعوى حقوق المرأة هو في الحقيقة دعوى إلى إفساد المرأة وتغيير فطرتها و تأليبها على أسرتها و مجتمعها و سلخها من دينها .

وقد تحفظت الكثير من الدول الإسلامية على معاهدة "سيداو" إلا أنّ دولا أخرى تَبنّته مع الأسف من بينها دولة فلسطين حفاظا على مكانها في منظمة الأمم المتحدة حيث تشغل(مركز دولة غير عضو لها صفة مراقب).

يمكن تلخيص مبادئ فكرة النسوية فيما يلي:

1. المساواة المطلقة بين الجنسين ورفض جميع صور التكامل والإختلاف بين الرجل والمرأة.
2. النوع الإجتماعي(الجندر) لإلغاء الفروق بين الجنسين لأنه ينزع صفة الأنوثة لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة.
3. الضحية(victim): تعتبر النسوية أنّ المرأة ضحية للاضطهاد بسب وجود الرجل: [2]

---

[1] تقرير مشترك بين هيومن راياس ووتش و مركز المرأة للإرشاد القانوني و الاجتماعي و المساواة الآن الى لجنة اتفاقية القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة (سيداو) حول دولة فلسطين, موقع https://www.hrw.org/ar/news/2018/07/04/318905 , تاريخ التصفح 2023/5/12 على 11:20.

[2] الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، إبراهيم الحيدري، موقع مجلة الجديد https://aljadeedmagazine.com/ , تاريخ النشر2021/3/19، تاريخ التصفح2023/5/15على 10:00.

أ-إضطهاد نوعي يقوم على تفوق الرجل على المرأة وهيمنته عليها من أجل تحقيق مصالحه التي أدّت إلى طمس شخصية المرأة والتّقليل من أهميتها ودورها الإجتماعي.

ب-الإضطهاد الأبوي-الذّكوري، المتمثل في هيمنة الذكر على الأنثى في العائلة وفي المجتمع والسلطة.

ج-الإضطهاد القانوني الذي ينبثق من الإضطهاد الأبوي الذي أسّس قوانين عُرفية ووضعية تبخس المرأة حقوقها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية.

والسؤال الذي يطرح نفسه ماهي الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها النسوية الغربية من خلال المبادئ التي تبنّتها ؟

تبنَّت النسوية المعاصرة مفهومين أساسيين كقاعدة لعملها: هما: مفهوم النوع Gender، ومفهوم الضحية، " Victim"وسعت الحركة من خلال مفهوم الجندر إلى إلغاء الفروق بين الجنسين، والإنكار التام لوجود جنسين مختلفين، وإلغاء مُسمّى ذكر وأنثى، ورفض حقيقة إختلاف الذكر والأنثى اللذين هما من خلق الله – عز وجل – سعيًا منها إلى إلغاء مفهوم الزواج -فِطرة الله – عندما بدأ بحواء وآدم كزوجين عُمِّرت بهما الأرض.[1]

وعبر مفهوم" الضحية" تبنّت حركة النسوية وسيلة لانتقاد الذكور وعمّقت الشعور بالكراهية تجاه الرجل، وعملت على التأكيد أنّ المرأة ضحية لاضطهاد الرجل.

تتلخص الأهداف النسوية من خلال مبادئها فيما يلي:[2]

أولا: تعزيز الإعتقاد بعدم وجود فروقٍ بين الذكور والإناث، وأن الذكر مماثلٌ للأنثى في الخصائص العقليةِ والنفسية، ومحاولة تأكيد هذا الإعتقاد عن طريق الدراسات والمقالات والكتب المتحيزة،

[1] الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع و السلطة، إبراهيم الحيدري، مجلة الجديد.

[2] خمس شهادات من الغرب و افريقيا على تدمير النسوية للزواج و الأسرة، موقع الدكتور أحمد إبراهيم خضر, شبكة الألوكة، موقع https://www.alukah.net/ ،تاريخ التصفح:2023/5/10على 15:30.

وتأكيد هذا المفهوم في البنية الإجتماعية والفكرية للمجتمع، وذلك بإقرار " الجندر" وذم الزواج بين الرجل والمرأة، وإقرار الزواج بين المثليين وتقويض الأسرة الطبيعية، ويضاف إلى ذلك كله تغيير التشريعات وتوحيدها للجنسين، واعتبار أنّ الأسرة والأُمومة والزواج التقليدي من أسباب قهْر المرأة، وأن هذه الأدوار التقليدية كلها أعمالٌ لا تستفيد منها المرأة؛ تبذل فيها وقتها وجهدها، ولا تتقاضى عليها أجر. لكنّ تأكيد النسوية الغربية على القول بعدم وجود فروق عقلية ونفسية بين الذكر و الأنثى قول باطل لأنّ الفروق البيولوجية بين كل من الرجل و المرأة تجعل الفروق العقلية و النفسية حتمية و قد أثبتت الدراسات وجود فروق بين كل منهما وربنا تبارك و تعالى قال :(و ليس الذكر كالأنثى)فنفي المثلية يعني الإختلاف في الصفات و الوظائف الفيزيولوجيةو النفسية لذلك كان بعض ماكُلّف به الرجل لا تُطيقه المرأة و كذلك ما كُلّفت به المرأة لا يتلائم و تكوين الرجل. لذلك فإنّ المطالبة بالمساواة المطلقة لايقبلها عاقل واع .

ثانيا: سعي الحركة عبر تكريس مفهوم "الضحية" إلى التأكيد على أنّ المرأة ضحية للهيمنة الشيطانية للرجل، التي تبناها بوعيه، وأَدَّت إلى هذه الحالة الوضيعة للمرأة؛ فالمرأة في نظرهم ضحية لاغتصابه، وضحية لعنفه، وضحية لتحرشه، فينبغي حمايتها منه، لاسيما وأنها لم تعد بحاجة إلى الزواج من رجل لتوفير إحتياجاتها الاقتصادية.

ثالثا: التأكيد على مفهوم الإغتصاب، والعمل على تثبيت هذا المفهوم عن طريق دراسات ومقالات تؤكد أن جميع الرجال يمارسون الإغتصاب للنساء، وقد ظهر كتاب مشهور يروّج لهذه النظرية "جميع الرجال مغتصبون"، ووَفقًا لهذه النظرية فإن أيَّة علاقةٍ لا تخضع لرغبة المرأة تعدُّ إغتصابًا حتى ولو كانت من قبل الزوج، وهذا برهان على أنّ غياب مرجعية الوحي جعلت المجتمع الغربي يعيش وفق قانون الغاب وأصبح أفراده كالأنعام بل هم أضل فالإسلام جعل بين الزوجين مودّة و رحمة وحرّم الزنا و أمر بجلد فاعله وحذّر من اتباع خطوات الشيطان ، قال ربنا تبارك وتعالى:﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [سورة النور :21]

رابعا: إعطاء المرأة الحريةَ المطلقةَ في مجالات العلاقات الجنسية، وكذلك إعطاؤها الحق أن تحدِّد نوعها الجنسي الذي تريده، وأن تمارس العلاقة الجنسية مع مَن يروق لها خارج أو داخل إطار الزواج وهذا تشجيع عَلني على الزنا الذي حرّمه الإسلام، قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً

وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء :32] ،قال الطبري في تفسير الآية: أي ذنبا عظيما و بئس طريقا و مسلكا.

خامسا: تشجيع الزواج من نفس الجنس (الشذوذ الجنسي) والمطالبة بحمايته دوليًّا، والاعتراف به مناف للفطرة،قال تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [سورة الشعراء: 166]

وقد عاقب الله تعالى قوم لوط أشد العقاب بأن رُموا بحجارة مُسومة و قُلبت قُراهم قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [سورة النجم: 53].لأنها معصية منافية للفطرة .

خلاصة :ما يمكن استخلاصه حول مبادئ فكرة النسوية الغربية أنها مبادئ وضعية شرّعتها النسوية بما يوافق هواها ،تتعارض مع نصوص الوحي وهي بذلك تتعارض مع العقيدة الإسلامية وكذلم اليهودية و المسيحية فالمؤمن مُطالب بالطاعة و التسليم لما شرعه الله عزوجل في القرآن الكريم و السُنّة الشريفة كما أنّه مطالب بالإيمان بما جاء في الكتاب كله و ليس بما يوافق هواه قال جلّ وعلا ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [سورة البقرة: 85] ،فالإسلام كرّم المرأة و أعطاها حقوقها و خلقها لتكون سكنا للرّجل وجعل بينهما مودة ورحمة وليس بأن يكونا متصارعين متشاحنين عدُوّين.

والسؤال الذي يطرح نفسه من يقف وراء الحركة النسوية؟

-تحت عنوان "المساواة والتمكين النسوية اليهودية وإعادة إحياء ليليث":

ظهرت في سبعينيات القرن العشرين حركتان غريبتان هما " الموجة الثانية من الحركة النسوية والمثلية الجنسية، وكلتا الحركتين ظهرتا في الولايات المتحدة الأمريكية على أيدي قيادات الحركة النسوية اليهودية واليهود المنحرفين جنسيا.

قامت الحركتان بإعادة إحياء "أسطورة ليليث" وليليث هي شخصية وردت في التفسيرات التوراتية : "أبجدية بن سيرا" (مدرا شيم).

تزعم الأسطورة أنّ ليليث كانت الزوجة الأولى لآدم عليه السلام، خلقهما الله تعالى من نفس التراب، لكنها رفضت الخضوع لآدم عليه السلام وغادرت الجنة ولجأت إلى الشيطان وتزوجته.

وُصفت ليليث بأنها إمرأة شريرة غاوية للرجال ومُنجبة للشياطين وتقتل وتمزق و تأكل الفتيان والفتيات، فأحيت النسوية اليهودية الأسطورة حيث وجدت في ليليث الأنثى القوية التي تسحق وتقتل. ومن النسويات التي كتبت في الموضوع جوديث بلاسكو في كتابها "عودة ليليث" سنة 1972م.فهذه المعلومات تؤكد أنّ من يقف وراء حركة النسوية في الولايات المتحدة هي الصهيونية التي تريد القضاء على الفطرة و إحداث خلل في توازن الأسرة والمجتمع.[1]

كما يرى عبد الوهاب المسيري أن هناك علاقة بين الحركة النسوية و الصهيونية ،حيث لاحظ تشابه بين الحقوق التي تُنادي بها الحركة الصهيونية و تلك التي تنادي بها حركة التمركز حول الأنثى، فيقول: "وهذا هو النمط الذي وجدناه في حركة التمركز حول الأنثى، فمن جهة ثمة تأكيد لتفرد اليهود و عداء الأغيار لهم لا يختلف عن إتجاه حركة التمركز حول الأنثى نحو إعلان الحرب على الرجال ومن جهة أخرى ثمة محاولة نشطة تُبذل لدمج اليهود في عالم الأغيار و الذوبان فيه، لا تختلف بدورها كثيرا عن محاولة الأنثى الذوبان في الرجل وظهور ال"uni-sex".[2]

وخلاصة القول فيما يخص مبادئ فكرة النسوية من منظور عقدي أنها تعارض ماجاء به القرآن الكريم فيما يخص خلق المرأة والدور المناط بها والذي يتلاءم مع فطرة الله التي فطر المرأة. عليها بل أنها مبادئ تجسد وعيد الشيطان الذي توعد بإغواء ذرية آدم وأمرهم بتغيير خلق الله سبحانه ويتجسد ذلك في مطالب النسوية بحُرية تغيير الجنس قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء:62]، وقال وتعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: 119]

الفرع الثالث: عواقب مبادئ فكرة النسوية على الأسرة والمجتمع الغربي:

---

[1] المساواة والتمكين النسوية اليهودية وإعادة احياء ليليث, محمود عبد الهادي, موقع الجزيرة https://www.aljazeera.net/ ,تاريخ التصفح:2023/5/11على 08:30.

[2] عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الانثى, ص37.

بالرغم من الحرية التي تحصلت عليها وبالرغم مما بذلته الحركة النسوية من جهود لتنفيذ أفكارها إلا أنّ السحر إنقلب على الساحر حيث أنّ المبادئ التي تبنتها كانت وبالا على المجتمع الغربي عامة والمرأة خاصة، فطلب الحرية جعل المرأة الغربية تعيش معيشة ضنكى ولم تعد ترى طعم الأمن ولا السكينة لا في بيتها ولا خارجه ولا في الجامعات ولا في أماكن العمل حيث تشير دراسات كثيرة إلى ما جنته المرأة الغربية على نفسها من مطالبتها بالحرية والمساواة المطلقة و لم يسلم منها حتى الأطفال.

1. فبعنوان 43% من أطفال الإتحاد الأوروبي ولدوا خارج إطار العلاقات الزوجية: [1]

كشف مكتب الإحصاء الأوروبي أن 43% من الأطفال المولودين في الإتحاد الأوروبي سنة 2016 تم إنجابهم خارج العلاقات الزوجية وتصدرت القائمة فرنسا 60% ،بلغاريا وسلوفينيا 59% وإستونيا 56% والسويد 55% والدانمارك 54% والبرتغال 53% وهولندا 50%.

2. إحصائيات منازل بلا أب 2023 م المخاطر والتداعيات :كشف تقرير مكتب الإحصاء الأمريكي لعام2021 م أن 18.4 مليون طفل يعيشون بلا أب وما يقرب من سبع ملايين من الآباء البيولوجيين هم آباء غائبون عن أطفالهم القصر.

- في الولايات المتحدة هناك ما يقدر ب 1.8 مليون أب منفرد يعيشون مع أطفالهم.(بدون أمهات)

-أطفال الأُسر بدون أب أو أم هم أكثر عرضة بمرتين للتسرب المدرسي.

-معدلات وفيات الرُّضع أعلى مرتين في الأُسر بدون أب أو أم.

-المراهقون من دون أُسر هم أكثر عرضة لارتكاب الجرائم.

[1] 43 بالمئة من أطفال الاتحاد الأوروبي ولدوا خارج إطار العلاقات الزواجية, موقع https://www.aa.com.tr/ar , ,تاريخ التصفح:2023/5/11على 09:30.

-الأطفال الذين ينشؤون من دون أب هم أكثر عرضة مرتين للإنتحار.[1]

-تقرير يقول أن تشرد الأطفال في الولايات المتحدة يصل إلى مستوى تاريخي 2.5 مليون طفل مشرد.[2]

3. تحت عنوان "لماذا تريد النسوية تفكيك الأسرة":

تسعى النسوية إلى تفكيك وحدة الأسرة حيث ذكر الموقع أقوال بعض النسويات مثل:

ليندا جوردن[3] قالت: "يجب تدمير الأسرة النووية ... ومهما كان معناها النهائي فإن تفكك العائلات الآن هو عملية ثورة بشكل موضوعي ".

روبن مورغان (عضو قيادي في الحركة النسوية الدولية) * قالت: لا يمكننا القضاء على عدم المساواة بين الرجال والنساء حتى نُدمر الزواج.

ماري جو بان قالت: من أجل تربية الأطفال على قدم المساواة يجب أن نأخذهم بعيدا عن العائلات وننشئهم بعيدا عن العائلات.

---

[1] FATHERLESS HOMES STATISTICS 2023: RISKS & REPERCUSSIONS موقع https://earthweb.com/fatherless-homes-statistics/ تاريخ التصفح: 2023/05/14 على 21:30.

[2] Child Homelessness in U.S. Reaches Historic High, Report Says موقع https://www.newsweek.com/child-homelessness-us-reaches-historic-high-report-says-285052 تاريخ التصفح : 2023/05/14 على 22:15.

[3] ليندا جوردن مؤرخة أمريكية من مواليد 19يناير 1940بشيكاغو ،الولايات المتحدة, موقع https://ar.wikipedia.org/ , تاريخ التصفح : 2023/05/14 على 22:30.

هيلين سو لنجر: قالت :يجب أن نعمل على تدمير الزواج ... نهاية مؤسسة الزواج شرط ضروري لتحرير المرأة لذلك من المهم بالنسبة لنا تشجيع النساء على ترك أزواجهن.[1]

يقول عبد الوهاب المسيري :"وإذا كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، فإن الأم هي اللبنة الأساسية في الأسرة ومن هنا تركيز النظام العالمي الجديد على قضايا الأنثى فالخطاب المتمركز حول الأنثى هو خطاب تفكيكي يعلن حتمية الصراع بين الذكر والأنثى وضرورة وضع نهاية التاريخ الأبوي و بداية التجريب بلا ذاكرة تاريخية".[2]

وجاء في دراسة نُشرت بتاريخ 9ماي 2011،م بعنوان :"مخاطر السرطان للرجال المثليين و ثنائيي الجنس" أن الرجال المثليين و مزدوجو الجنس هم أكثر عرضة للإصابة بأنواع معينة من السرطان، حيث لوحظ أن حالات الإصابة بالسرطان التي تم تشخيصها أعلى ب1,9 مرة لدى المثليين من المغايرين جنسيا.[3]

الخلاصة:

هل حققت الحركة النسوية للمرأة عموما الحقوق التي طالبت بها؟

إن الخطاب النسوي الذي كان يطالب بحقوق المرأة وبالمساواة و التكافل الإجتماعي وقع في فخ الرأس مالية الجديدة، وخيب آمال الكثير من النساء واصطبغ بصبغة إقتصادية، فأصبحت الحركة النسوية الجندرية تناضل لضمان تحقيق النساء منافع "الإستقلالية الفردية، وأصبحت النساء الأرستقراطيات تنعمن بخيرات الحركة النسوية (القروض مالية التي قدمتها الحكومات الرأس مالية لقياديات الحركة

---

[1] Why Feminism Wants to Dismantle the Family موقع
https://nikitaccoulombe.medium.com/why-feminism-wants-to-dismantle-the-family-long-4695d45bcf88 تاريخ التصفح: 2023/05/14 على 22:23.

[2] عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الانثى، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع الجيزة، ط2, اوت 2010م, ص38.

[3] Le cancer plus fréquent chez les homosexuel, موقع
https://www.lapresse.ca/actualites/sante/ تاريخ التصفح: 2023/05/14 على سا 23:00.

النسوية)بينما أقصى الخطاب النسوي نساء الطبقة العاملة و النسوية السوداء و نسوية العالم الثالث من أجندته.[1]

وتحت عنوان كيف أصبحت النسوية أمة (خادمة) الرأس مالية وكيف نستعيدها ؟،تقول نانسي فريزر[2] (نسوية):"الحركة التي بدأت كنقد للإستغلال الرأس مالي إنتهى بها الأمر للمساهمة بأفكار رئيسية في آخر مراحلها النيولبرالية " وتضيف:"في الآونة الأخيرة بدأتُ أشعر بالقلق من أن المثل العليا التي أطلقتها النسويات تخدم غايات مختلفة تماما. أشعر بالقلق على وجه التحديد من أن نقدنا للتمييز على أساس الجنس يُقدم الآن مُبررا لأشكال جديدة من عدم اللامساواة و الإستغلال.[3]

[1] النسوية الجديدة..كيف وضعت المرأة تحت مذبح السوق, مرنة حسناوي, موقع https://www.aljazeera.net/ , تاريخ التصفح: 2023/05/15 على 10:00.

[2] **نانسي فريزر** من مواليد 20ماي1947في بالتيمور ،ماريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، أهم فلاسفة الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت النقدية، تحصلت على شهادة الماجستير و الدكتوراه في الفلسفة من جامعة نيو يورك, موقع https://ar.wikipedia.org/ , تاريخ التصفح: 2023/05/15 على 11:05.

[3] Nancy Fraser, How feminism became capitalism's handmaiden- and how to reclaim-it, موقع https://www.theguardian.com/commentisfree/2013/oct/14/feminism-capitalist-handmaiden-neoliberal تاريخ التصفح: 2023/05/14 على 22:23.

الفصل الثالث: مبادئ فكرة النسوية والخطاب الديني وأثرها على عقيدة المسلم

المبحث الأول: النسوية المسيحية والخطاب الديني

المطلب الأول: تشكل اللاهوت المسيحي

المطلب الثاني: إستراتيجيات النسوية المسيحية في التعامل مع الخطاب الديني

المبحث الثاني: مبادئ فكرة النسوية الإسلامية والخطاب الديني

المطلب الأول: الإطار المرجعي للمعرفة النسوية الإسلامية

المطلب الثاني: العلاقة بين مبادئ فكرة النسوية الإسلامية والحداثة والباطنية

الفصل الثالث: مبادئ الفكرة النسوية والخطاب الديني وأثرها على عقيدة المسلم

إهتمت الحركة النسوية عامة بدراسة النصوص الدينية عل غرار النصوص الأخرى لكشف وضعية المرأة في الكتاب المقدس و في القرآن الكريم و كذلك في التفاسير وتساءلت النسويات المسيحيات كيف مارست المرأة الشعائر و العبادات من خلال تمحيص الأديان و أفكارها و خطاباتها من زاوية وضع المرأة في المجتمع أو من الواقع من خلال تجربتها الحياتية .كان اهتمام النسويات بدراسة الدين إما بسبب شكّهن في الدّين أو الفقر له وتطرح النسوية أسئلة حول نصوص الدّين و التقاليد و الممارسات الدّينية بهدف نقد أو إعادة تعريف أو إعادة بناء المجال بأكمله في ضوء دراسات النوع الإجتماعي (الجندر).[1]

المبحث الأول: مبادئ فكرة النسوية المسيحية والخطاب الدّيني

المطلب الأول: تشكل اللاهوت المسيحي

سعيا منهن إلى فهم أسباب عدم المساواة بين الرجل و المرأة أخلاقيا وإجتماعيا وروحيا وعلى صعيد القيادة من منظور مسيحي ،قامت البعض من المنتميات إلى الحركة النسوية بدراسات عن الكتاب المقدس وكان ذلك مع نمو "الموجة الثانية من ستينات القرن العشرين حيث انخرطن في الجامعات للحصول على شهادات عليا كالدكتوراه في الدّراسات الدّينية و تخصّصن في الهرمنيوطيقا* لقراءة النصوص الدّينية ثم أسّسن ما يسمى بتيار "اللاهوت النسوي" feminist theology وهو مصطلح أُستخدم في الكتابات المسيحية المبكرة منذ "أغسطين "في القرن الرابع الميلادي و يعني الكلام والنقاش حول فهم طبيعة الله ثم تطور المصطلح في القرن السابع عشر إلى "دراسة العلوم الدينية".[2]

---

[1] Feminist Philosophy, موقع https://plato.stanford.edu/ ,تاريخ التصفح: 2023/05/15 على 09:00.

[2] أميمة أبوبكر، النسوية والدراسات الدينية، تر: د. رندة أبوبكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، طباعة: شركة ام جرافيك إنترناشيونال، دمشق سوريا، ط01 2012, ص 12.

تُعرّف "روزماري لوثر"[1] اللاهوت النسوي: بأنه مجال ينقل نقد النموذج السائد لعلاقات النوع وإعادة بنائه إلى داخل الحقل "الثيولوجي", بمعنى نقد الأفكار الدّينية التي تُبرر سيطرة الرجال و تبعية النساء و دونيتهن مثل إستعمال اللغة الذكورية للإشارة ".[2]

تهدف النسويات من خلالها إلى إعادة بناء الرموز الدّينية الأساسية بين الله الخالق وقصة الخلق والبشرية بنوعيها الذكر والأنثى والخطيئة والخلاص .... لإعادة تعريفها من جديد تعريفا يأخذ بعين الإعتبار الجنسين.[3]

إنقسمت النسويات المسيحيات بحسب إتجاهاتهن الفكرية إلى: [4]

1. **النسويات الإنجيليات أو البروتستانت:** تؤمن هذه الفئة بأنّ الكتاب المقدس هو كلمة الله المعصومة الذي لا يأمر بنمط الأبوية كمثال إلهي، بل بالمساواة بين الذكر والأنثى، وأنّ النصوص التي تُعتبر تحيزا ضد المرأة جاءت كتوصيف للوضع القائم المترتب على الخطيئة والخروج من الجنة وليس كتوجهات مفروضة.
2. **النسويات الإصلاحيات:** يعتقدن أنّ الإنجيل رسالة الله إلى الجماعة المؤمنة، إلا أنه ليس كلمة الله المعصومة، لأنّ مُعظم نصوصه تُكرس الأبوية ولذا لا يجوز اعتبارها وحيا إلهيا مباشرا، وهنّ يجدن أنّ إرادة الرّب الحقيقية من خلال مبادئ الفداء والخلاص من الخطيئة ومنها الأبوية وكذلك في شخص وحياة المسيح المخلص وتُطالبن باستعادة قصص النساء في الإنجيل ومن المنتميات لهذا التيار روزماري لوثر.

---

[1] **روزماري لوثر** ولدت في عام1936م في جورج تاون، تكساس، و.م.أ، حاصلة على بكالريوس في الفلسفة من كلية سكريبس (1958)، وماجستير في التاريخ القديم (1960) ودكتوراه في الكلاسيكيات وآباء الكنيسة (1955) من كلية كليمونت للدراسات العليا، كاليفورنا.

[2] أميمة أبوبكر، النسوية والدراسات الدينية، ص13.

[3] المصدر السابق، ص13.

[4] المصدر السابق، ص19-20.

3. النسويات الراديكاليات(الثوريات): وهن قسمان:

-القسم الأول: مسيحي راديكالي:

تجد نسويات هذا القسم أنّ الأبوية و التحيز الذكوري يطغى على الإنجيل ولا مجال لالتماس المساواة في نصوصه أو في أي تراث مرتبط بالكتاب المقدس، لذلك تفضل محورية تجربة المرأة في ما تسميه "كنيسة المرأة "ومن الأسماء الرائدة في هذا التوجه "إليزابيث فيورينزا".[1]

-القسم الثاني: خارج المسيحية ومتجاوز لها:

نسويات هذا القسم يرفضن المسيحية كعقيدة ,وتنادين بإحداث ثورة روحية لإعادة اختراع ديانة و إلهة جديدة ,ومن هؤلاء" ماري دالي"[2]و لوس إيريغاري.

بدأ تبلور اللاهوت النسوي في مرحلة حديثة في الولايات المتحدة في فترة الستينات من القرن العشرين حيث تخصصت باحثات نسويات في اللاهوت النسوي في المسيحية الكاثوليكية منهن ماري دالي وكتابها" ما بعد الإله الأب"(Mary Daly. Beyond God the Father 1973)

وروز ماري لوثر وكتابها "التمييز الجنسي والكلام عن الله نحو لاهوت نسوي" .(Rosemary Ruether. Sexisme and God Talk. Toward a Feminism Theology 1983)

وإليزابيث فيورينزا وكتاب "في ذاكرتها 1983" (Elisabeth Fionerza. In Memory of her. A Feminist Thelogical Reconstruction of Christian Origins 1983).

[1] **إليزابيث شوسلر فيورنزا** من مواليد1938م، أستاذ أبحاث في اللاهوت، رائدة في التفسير الكتابي واللاهوت النسوي. Elisabeth Schussler Fiorenza موقع Harvard Divinity School(HDS), تاريخ التصفح 2023/05/16 على 9:15.

[2] **ماري دالي**(1928-2010م) أستاذة علم الاجتماع والسياسية الاجتماعية وعضو في الأكاديمية الملكية الأيرلندية. Professor Mary Daly9, موقع Univrsity of Oxford https://www.spi.ox.ac.uk , تاريخ التصفح 16ماي2023 على 9:40.

وكان الدافع الرئيسي المشترك للنسويات الثلاث هو انتقاد الكنيسة وسياستها تجاه حقوق المساواة للمرأة خاصة الرّسامة:(التكريس في رتب الكنيسة المختلفة) والتدريس الدّيني.

لكن ماري دالي لم تواصل مشوارها بسبب رفض الجامعة لها لإكمال الدكتوراه في تخصص الفلسفة المسيحية، فهاجرت إلى أوروبا وتخلت عن الديانة المسيحية وأعلنت أن مشروعها سيركز على أشكال من الديانات والروحانيات النسوية خارج نطاق أي ديانة تقليدية تماما أي أرادت إنشاء ديانة وضعية لا علاقة لها بالديانات السماوية.

تولد لدى النسوية المسيحية في بداية الأمر مساران للبحث هما:

1. دراسات للكشف عن الصُور والرموز السلبية للمرأة في الفكر الديني والتفسيرات والتطبيقات المغلوطة ضد النساء.
2. دراسات تتناول حق المرأة في دراسة الدّين وإنتاج معرفة دينية مبنية على الخبرة الروحية للمرأة.[1]

وركزت الدراسات النسوية على كيفية إعادة تفسير الظواهر الدّينية من خلال تحليل مسألة النوع (الجندر) فطرحت عدد كبير من التساؤلات شكلت مجالات للبحث والدراسة:

-المجال الأول: دراسات تخص مشاركة النساء في الحياة الدّينية: كيف مارسن التدين وكيف تشعرن في علاقتهن مع المقدس الإلهي وأين أصواتهن وأدبياتهن في هذا المجال ومدى مشاركتهن في إنتاج المعارف الدّينية أو تطويرها أو نشرها أو تدريسها.

-المجال الثاني: إختص بالتنقيب عن الرموز الأنثوية والتصورات عن المؤنث في المخيلة الدينية كما تعكسها الكتابات في نطاق ثقافة الأديان، هل هناك تعبيرات أو كنايات تستخدم العنصر الأنثوي، مثلا: الإشارات إلى" الحية التي أخرجت آدم من الجنة "أو "الفاكهة المحرمة أو "إغراء الشيطان" أو

[1] أميمة أبوبكر، النسوية والدراسات الدينية، تر: د. رندة أبوبكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، طباعة: شركة ام جرافيك إنترناشيونال، دمشق سوريا، ط01 2012,ص12.

"الفتنة"، وكيف عبّر علماء الدّين عن عنصر المؤنث في كتاباتهم وتأويلاتهم؟ وهل للوجود الأنثوي في بعض الأديان بُعدا أنثويا؟، هل للنساء قداسة في بعض الثقافات؟ أم العكس، يكتسبن اقترانا بكل ما هو شيطاني وشرير، لماذا أُنّثت الخطيئة في التراث المسيحي؟

-المجال الثالث: إختص بالبحث عن أشكال التعبير عن الروحانية النسائية هل كانت مثل أشكال العبادة لدى الرجال داخل الجماعة المؤمنة؟ هل كان تدين النساء في الماضي (الزّهد والتصوف والرّهبنة) علامة من علامات الخضوع للمنظومة الأبوية السائدة أم هو هروب منها؟ هل روحانية المرأة إستضعاف أم تمكين؟[1]

المطلب الثاني: إستراتجيات النسوية المسيحية في التعامل مع الخطاب الديني

تطرح النسوية المسيحية نقدا للمعتقدات والممارسات الدّينية القائمة من منطلق الكشف عن التأثير المترتب على إيثار منظور معين وهو عادة منظور ذكوري.

الجانب المحوري في النقد النسوي الذي ينسحب على مختلف الأديان في تعريف طبيعة الرموز التي تكتسب أهميته في إطار الثقافة الإنسانية تعريف قائم على النوع "البحث عن جنس الله".[2]

والهدف من ذلك هو توضيح متى تتخذ الرموز المتعلقة بالنوع طبيعة هرمية تُقلل من قيمة ما يرتبط بالمرأة والأنوثة وتُصوره في صورة شيطانية.

تقول سارة غامبل في كتابها "النسوية وما بعد النسوية": "تميل النسوية إلى التأكيد على الأبعاد الروحية والأخلاقية في الوجود الإنساني في علاقته بالروحاني أو الإلهي أكثر من مناقشة طبيعة الوجود، أي أنّ

[1] أميمة أبوبكر، النسوية والدراسات الدينية، ص11.

[2] سارة غامبل،النسوية وما بعد النسوية،ص334.

ما يكمن وراء تغيير التعريف هو محاولة قلب التفضيلات السائدة حاليا للنظم الروحانية المجردة المنفصلة الفردية ذات الطابع الذكوري خصوصا في الغرب التي تعود إلى أزمان ماضية". [1]

إعتمدت النسوية عدد من الإستراتيجيات للتعامل مع القضايا الدينية تعاملا نقديا بنّاء واستعملت المنهج التفكيكي والمنهج الهرمنيوطيقي.

أ-المنهج التفكيكي: يقوم بتفكيك النصوص (تقويض النص بأن يُبحث داخله عمّا لم يقله بشكل صريح واضح) لإظهار التناقض الكامن فيها، وتحاول تعرية النص وكشف أسراره وتقطيع أوصاله وصولا إلى أساسه الذي يستند عليه ومن ثم تسقط عنه قداسته وثباته ومركزيته فيسقط في قبضة الصيرورة.[2]

ب-المنهج الهرمنيوطيقي: الهرمنيوطيقا مصطلح يشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسّر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس) وتحاول الإجابة على أسئلة معقدة حول طبيعة النص وعلاقته بالتراث و التقاليد من جهة وعلاقته بالمؤلف من جهة أخرى وتركز إهتمامها على علاقة المفسّر (أو الناقد في حالة النص الأدبي) بالنص.[3]

1. الإستراتيجية الأولى: نقد الهرمنيوطيقا الدينية (منهج التفسير الديني):

من أشهر النسويات المتخصصات في (نقد الدّين) في دراسة الكتاب المقدّس واللائي يكتبن في إطار العقيدة المسيحية إليزابيث تشوسلر فيورينزا.

إعتمدت هرمنيوطيقا الشك، فتشك فيورينزا في كل أشكال التغيير التي تُهمش المرأة واهتماماتها، وطالبت النسويات بإعادة قراءة النصوص المقدسة وإعادة صياغة الكتب المقدسة بحيث يتم تغيير المصطلحات

[1] أميمة أبوبكر، النسوية والدراسات الدينية، ص235.

[2] عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط1 2003، ص113.

[3] نصر حامد أبوزيد، الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النص، مجلة فصول, العدد3, 1981 على موقع https://archive.alsharekh.org/ , تاريخ التصفح 20/05/ 2023 على10:00.

والضمائر المذكرة إلى مصطلحات وضمائر محايدة لأنها رأت أنّ توجيه الخطاب في صيغة مذكر يحمل نوعا من التهميش والإقصاء للمرأة. [1]

إستجابت الكنيسة لمطالب النسوية إذ أصدرت طبعة جديدة من كتاب العهد القديم سنة 1994م أُطلق عليها "الطبعة المصححة " تم فيها تغيير الكثير من الضمائر و المصطلحات من المذكرة إلى المحايدة كما تم التخفيف من حدة الكلمات التي تصف الشذود الجنسي.[2]وبهذا فقد تمكنت النسوية الغربية من فرض مبدأ الجندر ومبدأ المساواة على الكنيسة إلى درجة التغيير أو التحريف في نصوص(الكتاب المقدس).

وفي الرابع و العشرين من يناير 2023م أقر بابا الفاتيكان فرنسيس الشذوذ الجنسي حيث صرّح أنّ القوانين التي تُجرّم المثلية الجنسية "جائرة"و أضاف"أن تكون مثليا ليس جريمة"[3]

2. الإستراتيجية الثانية: نقد الأساطير والمجازات واللاهوت والدغماطيقية الدّينية[4]:

من النسويات التي تطمحن إلى إيجاد سُبل جديدة لتصور الإلهي أو الروحي في النّصوص الدّينية "فيليبس تربل" التي تطرح آراء إشكالية قوية ولكنها غير نقدية عن الذكورة الإلهية التي لازالت تهيمن على الرجال والنساء حيث تلقي الضوء على المجازات الأقل شهرة التي تصور الرّب في العهد القديم.

فمثلا في مقالها المنشور في القرن المسيحي في فبراير 1982م تُلفت الإنتباه إلى وصف الرّب بالأم التي تمرّ بالمخاض قبل الولادة (سفر التثنية إصحاح 32 الآية 18) أو القابلة التي تعين على الميلاد (المزامير، الإصحاح 22 الآيتان 9 و10) (الصورة الأمومية للرّب). [5]

---

[1]أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص113.

[2]المرجع السابق، ص113

[3]RT Arabic, بابا الفاتيكان يوضح تصريحاته بشلأن المثلية و الخطيئة يوم 30جانفي2023م على :159

[4] **الدغماطيقية الدينية** : امتلاك الحقيقة المطلقة

[5]سارة غامبل, النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة مصر، ط1-2002, ص236.

3. الإستراتيجية الثالثة:

بناء منظور ديني جديد: لم ترض النسويات بالأشكال الدينية الموجودة من يهودية ومسيحية حيث شعرت الكثير منهن بالحاجة إلى وجود بديل عن الإله مختلف تماما عن الأديان التقليدية يمكّنهن من ممارسة إختيار أصيل عن علاقتهن بالإله وبحياتهن الروحية، فظهر لون جديد من ألوان اللاهوت يسمى thealogy[1] وهو تحريف مقصود لكلمة theologie* للإيحاء بوجود "إلهة" Woman Divine

و هو مصطلح استعملته (نعومي جولدن بارغ)[2] في مقالها:(عودة الإلهة :تأملات تحليلية نفسية عن التحول من اللاهوت إلى الثيالوجي) وكذلك هي فكرة (كارول كريست)[3] في كتابها "لغة أفروديت"[4] حيث طرحتا فكرة جديدة للإله تتمركز حول المرأة لقصد وصفي وجدلي في آن واحد ولفتتا الإنتباه إلى غايات الأنثى من اللاهوت المسيحي و اليهودي في الغرب واستلهمتا الكثير من الأشكال المختلفة لعبادة الربة قديما بقصد بناء شكل جديد من الرّوحانية أي أنّ شخصية الرّبة تُستحضر من أجل تحدي هيمنة الرجل في المجال الديني و تصف" كريست" الرّبة بأنها تجسيد للتغيرات لا الثّبات و على دورة الميلاد و الموت و البعث في الدنيا لا في الآخرة و تدعو إلى إيجاد السبل للتعامل مع المشاكل الإجتماعية لا التركيز على الحياة بعد الموت على غرار الإتجاه السائد في الديانات التوحيدية في الغرب (اليهودية و

---

[1] Theologie: علم اللاهوت المسيحي من حيث الأصل ويشمل بسبب موضوعاته الإسلام واليهودية.Theologie موقع hptts://www.britanica.com, تاريخ التصفح2023/5/18 على 10 :10.

[2] **نعومي جولدن بارغ:** أستاذة في الدراسات الدينية والكلاسيكية في جامعة أوتاوا تشمل اختصاصاتها التحليل النفسي، والمرأة والدين والدراسات الثقافية من مؤلفاتها نهاية الرب 1981و تغيير الآلهة 1981. Naomi Goldenberg, موقع,hptts://www.religiousstudiesproject.com تاريخ التصفح 2023/5/18 على 00 :11.

[3] **كارول كريست** :مؤرخة نسوية رائدة في مجال الدين واللاهوت. Carol P. Christ, موقع https://feminismandreligion.com/ , تاريخ التصفح 2023/5/18 على 30 :11.

[4] **أفروديت** هي إلهة الحب والجمال والنشوة الجنسية في الأساطير اليونانية.Aphrodite, موقع https://ar.wikipedia.org , تاريخ التصفح 2023/5/18 على 00 :12.

المسيحية) و تقترح طقوسا جديدة لصياغة نوع من الحكمة التي ترجع جدورها إلى الأشكال القديمة لعبادة الرّبات.[1]

كما تسعى" لوسي إريغاري و ماري دالي وهما (فيلسوفتان متمركزتان حول المرأة) إلى إبراز" Woman Divine "من شأنها أن تكون جوهرية بالكامل في الذّات الأنثوي وتُجادل كل منهما بأن الإله في المسيحية هو إسقاط مثالي للهوية الذكورية وأنّ عملية أن تصبح المرأة إلهة هو أمر حتمي، فخلق "الأنثى الإلهة أمر حتمي وسعت كلا منهما بطريقتها الخاصة إلى تكوين إجماع نسوي على أنّ الروحانية يجب أن تعلو فوق العقيدة وأنّ المفاهيم الأبوية عن الله –تعالى الله عمّا تقلن– يجب تفكيكها حتى تصبح ذاتية الأنثى أكثر إتساعا و حرية.[2]

– في كتابها "Woman Divine1993م" تُصور لوسي إريغاري الأنثى الإلهة على أنها "متعالية منطقية" أي لحم و كلمة في نفس الوقت فهي بذلك عكست عقيدة التجسيد التقليدية.[3]

وتتبنّى فلسفة إيريغاري للدّين الطموح المزدوج لفلسفة "فيورباخ"[4] للدّين 1841م وهي "رفع الإنسان " إلى مستوى" الله"–تعالى الله عما يصفون–من أجل إظهار الجوهر الحقيقي لكائن النوع، وأن يذوب الله في الجوهر البشري (الإتحاد) وهي فلسفة أستاذه "هيجل".[5]

---

[1] سارة غامبل, النسوية وما بعد النسوية، ص241.

[2] Feminist Philosophy, موقع https://plato.stanford.edu/ ,تاريخ التصفح: 2023/05/18 على 09:00.

[3] المرجع السابق

[4] **هولودفينغ فيورباخ** : اسمه الكامل لودفينغ اندرياس فيورباخ Ludwig Andreas Feuerbachفيلسوف وانثروبولوجي ألماني ولد في 28 جويلية 1804 م في لاندشوت ولاية بافاريا الألمانية, إلتحق بالمدرسة الثانوية وقرر تكريس نفسه لدراسة اللاهوت البروتستانتي, درس عند هيغل, إستمع لمحاضرات كل من دوب Daubوبوليس Paulus في جامعة هيدلبورغ حيث خرج بعد ذلك خائبا من سماع محاضرات تلمح لإمكانية التوفيق بين الفلسفة والدين.

[5] المرجع السابق.

وأحدث دليل على فرض مبدأ الجندر في المجال الديني والإله الأنثى هو ما حدث مؤخرا حيث إحترقت كنيسة عمرها 280سنة بمدينة ماساشوستس يوم الجمعة2جوان2023م بصاعقة حولتها إلى رماد عُقيب برمجة إقامة حفل زاوج للمثليين ،حيث توجّه القسيس بالدعاء إلى الإله على أنّه أنثى" HOLY MOTHER GOD" وقال أنتِ أفضل من أي وصف للجندر.[1]

خلاصة:

سعت النسوية الغربية من خلال مبادئها إلى تقديم فهم جديد للدّين قائما على علمنة الأخلاق بفكّ الإرتباط بالمتعالي الإلهي" الله "جل جلاله، فهي تؤكد على الأبعاد الأخلاقية في الوجود الإنساني في علاقته بالروحاني الإلهي أكثر من مناقشة الوجود الإلهي أو تبريره، وتسعى إلى فهم النصوص التي تتقاطع فيها العقيدة مع الجندر و تدمج الروحي بالجوانب الشهوانية المادية فهي تعتبر هذه الجوانب المادية من قواعد فهم الجندر و هي بذلك تلغي مبادئ الزهد و الرهبنة القائمة على الحرمان الجسديي،لكن في سعيها هذا ضلت عن الطريق الصحيح و انحرفت من عدة جوانب:

– رفضت قصة الخلق كما وصفت في التوراة المحرّفة وأوّلتها برأيها دون مراعاة أسباب وجود تلك النصوص ولا المعايير اللازمة لتفسير النصوص الدينية ، ورغم علم البعض بوجود قصة الخلق في القرآن الكريم والتي تختلف تماما عن تلك في التوراة المحرّفة إلا أنهن آثرن اتباع الهوى و النفس و لم تُكلفن أنفسهن بالبحث خارج الكتاب المقدس، وقد تعرفت البعض منهن على قصة الخلق في القرآن الكريم من خلال كتابات النسوية "رفعت حسن"، إلّا أنّهن أصررن على أن الدّين لم يُنصف المرأة و كان سببا في دونيتها ، فصدق عليهن قول الله تبارك تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [سورة الجاثية: 23].

[1] Lighting Sets Fire On Massachusetts Church After Celebrating Pride Month https://www.youtube.com

- – محاولة تأسيس أديان وثنية تكون المرأة "إلهة " (تأليه المرأة)على غرار الدّيانات الوثنية القديمة كالهندوسية و البوذية يُعتبر انسلاخ من الدين ودعوة للكفر فالنسوية ترفض عبادة الله عز وجل بسب أنه "إله ذكر" –تعالى الله عما تصفن– وأنه خلق آدم عليه السلام قبل حواء عليها السلام وأنها خُلقت من ضلع أعوج وأنها هي سبب الخطيئة وأورثت البشرية كلها نسلا يحمل الخطيئة وكذاك لأنّ الخطاب في الكتاب المقدس بصيغة المذكر فهو يُعزز التفضيل الهرمي والهيمنة الأبوية ، و هذا يدل على أن النسويات يردن عودة المجتمع الغربي إلى عصر الظلمات و هو ما يؤكد أيضا أنّ الشيطان هو مصدر تلك الأفكار يمليها على النسويات وهنّ لا يشعرن ،والقرآن الكريم قد بين بطلان تلك الديانات الوثنية وحذّر من إطاعة إبليس و من عبادة الشيطان ،قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشيطان ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشيطان فإنهُ يَأمر بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور:21] و قال جل ثناؤه: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدم أن لَا تَعْبُدُوا الشيطان ۖ إِنهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (60) وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ(62)﴾ [سورة يس]، فقد كان العرب في الجاهلية يعبدون الملائكة و يقولون عنها أنها إناث و أنها بنات الله – تعالى الله عما يقولون– قال تعالى : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ(19)﴾ [سورة الزخرف] وقال جل ثناؤه : ﴿فاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَناتُ ولَهُمُ البَنُونَ(149)أمْ خَلَقْنا الملائِكَةَ إناثًا وهم شاهِدُونَ(150)﴾ [سورة الصافات]. فهي إذا معتقدات الجاهلية الأولى تتبناها الحركة النسوية لتعود بالبشرية إلى عصر الظلمات وهذا يؤكد أن الشيطان ينفذ وعيده بعقول النسويات.

المبحث الثاني: مبادئ فكرة النسوية الإسلامية وعلاقتها بالخطاب الديني

المطلب الأول: الإطار المرجعي للمعرفة النسوية الإسلامية

1. مبادئ فكرة النسوية الإسلامية:

تتمثل في مبدئين رئيسيين هما: رفض التفسير الذكوري للقرآن الكريم من خلال إضفاء الطابع التاريخي على مصادر السلطة الدينية و إعادة تأويله والطعن في صحة الأحاديث المتعلقة بالمرأة.

وكان التأثر بالثقافة الغربية ومحاولة تقليد المرأة الغربية و كذلك كتابات بعض المسلمين التي تدعو إلى تحرير المرأة ك "قاسم أمين" في ظهور فكرة النسوية الإسلامية،كما أنّ موقف بعض النساء المسلمات من بعض النصوص الدينية " القرآن و السنة المتعلقة بالمرأة ك"رفعت حسن" و"أمينة ودود "و"فاطمة المرنيسي" و اللائي رأين أنّها نصوص تبخس المرأة حقّها وبخاصة التفسير القرآني الذي تصفنه بالذكوري من الأسباب التي حفّزت على تبني تلك المبادئ,فعمدت النسويات الإسلاميات إلى تفكيك النصوص المتعلقة بالمرأة وإعادة تقديمها بنفس المنهج الذي سلكته النسوية المسيحية:

1-في مجال الهرمنيوطيقا: دراسة الموضوعات التأويلية المستمدة من نصوص القرآن والتحليل اللغوي الدقيق لها وطرح فكرة وضع هذه المفاهيم في سياقها التاريخي وقت التنزيل وفي سياقها النصي، مثل رفض تفسير آية القوامة (الرجال قوامون على النساء) من سورة النساء وإعادة تأويلها وآية الدرجة (وللرجال عليهن مرجة)البقرة228 والتنبيه إلى آبات المساواة بين المسلمين والمسلمات (الأحزاب 35 وآل عمران 195) والولاية الإجتماعية المشتركة (و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولى ببعض) (التوبة 71) وآيات الخلق من نفس واحدة (النساء 4,الأنعام6,الاعراف7,لقمان 39).

2-في مجال العقيدة والذات الإلهية: تُناقش الباحثات المنتميات إلى النسوية الإسلامية عقيدة التوحيد من زاوية أنها تعني الطاعة والعبودية لله وحده، للخالق فقط وليس المخلوق فالمعنى المساواة بين جنسي البشرية، وليس التراتبية.

3-في مجال الولاية: تحتل فكرة الولاية العامة للمرأة حيزا كبيرا في النقاش النسوي حيث تطالب النسوية الإسلامية بمنصب الإفتاء وكذلك الإمامة. [1]

لكن دراسة أخرى تنقد أصول التفسير النسوي للقرآن الكريم تشير إلى أنّ الأصول التي تقوم عليها الرؤية النسوية لتأويل القرآن الكريم ثلاثة وهي:

أ-الهرمنيوطيقا التي تتشابه مع الدراسات التأويلية المستمدة من نصوص إنجيلية.

ب-محاولة الجمع بين الإسلام والحداثة: الهدف منه تفكيك الإسلام إلى كليات يُعتمد عليها وجزيئيات لا يُلتفت اليها.

ج-محاكمة النص القرآني إلى الجندر (جندرة القرآن): بتأويل نصوصه على أساس عدم التمييز بين الجنسين بأي وسيلة كانت كما فعلت بعض الباحثات مع آية الخلق (الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها)بتفسير نسوي مقابل للتفسير المشهور وهو أن النفس الأولى هي نفس الأنثى".[2]

وترى النسوية التأويلية أنّ القرآن الكريم مُوجه للجنسين دون تمييز بينهما فلا يحق لأحد الجنسين أن يستأثر بقراءته أو تفسيره دون الآخر.... وترى أنه من اللازم أن توجد عالمات تفسير نسويات يخالفن الآراء الذكورية تجاه قضايا المرأة.[3]

2. الإطار المرجعي لمصادر المعرفة للنسوية الإسلامية:

تؤكد "أماني صالح "أنّ النسوية الإسلامية تختلف من جانب المصدر المعرفي إختلافا جوهريا عن النسوية الغربية التي تعتمد العقل البشري و الخبرة المادية و الإنسانية مصدرا وحيدا للمعرفة في المقابل

[1] سارة غامبل, النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة مصر، ط1-2002,ص29.

[2] نقد أصول التفسير النسوي للقران الكريم, موقع المحاورون https://almohaweron.co/ ,تاريخ التصفح2023/5/12على 10:50.

[3] المرجع السابق.

تستند المعرفة النسوية إلى مرجع عقدي وهو (القرآن و السنة الثابتة) حيث تلتمس فيه العدل المطلق الذي تنشده لكنها تؤكد على أهمية التمييز الواضح و الحاسم بين المقدس الثابت من ناحية و التاريخي النسبي من ناحية أخرى"[1] فالنسوية إذا تهدف إلى نقد مصادرالمعرفة الأخرى التي سمّتها (البشرية النسبية) التي نُسجت حول الأصول (القرآن و السنة الثابتة) فهي المجال المتوقع لدخول وتغلغل الإنحيازيات النوعية ضد أو مع جنس بعينه من البشر ,والتي تقصد بها الإجتهادات التفسيرية و الفقهية خاصة المتعلقة بالمرأة.

تؤكد النسويات إلى ضرورة إجتهادات نسوية في مجال التفسير والفقه والفلسفة الإسلامية فظهرت في العقود الأخيرة في الغرب أوروبا والولايات المتحدة على وجه الخصوص دعوات لإيجاد فقه نسائي عملي جديد، بحيث تكون المرأة هي الباحثة وموضوع البحث، مثل عزيزة الحبري وأمينة ودود ونعمت حافظ برزنجي وغيرهن.

ومنهج هذا التوجه هو:

أ- الإنطلاق من القرآن الكريم باعتباره مصدرا للتشريع.

ب-مبدأ التأويل والتبرير الواقعي.

فاعتمدت على تجاوز الموروث الفقهي للنساء وتبنّت منهجا سمته "منهج الفكر الفعّال" لإعادة النظر في النصوص و المفاهيم الإسلامية لتُمحِصّها و تنقُدها و تُفسّرها و تُصبح هي المرأة ذاتها الباحثة و موضوع البحث وهو ما اصطلح على تسميته "النسوية التأويلية".[2]

---

[1] نحو منظور إسلامي للمعرفة النسوية, موقع جمعية دراسات المرأة و الحضارة http://www.aswic.net/ , تاريخ التصفح 2023/5/11على7:50.

[2] الزهراء عاشور، فتاوى المرأة المسلمة في الغرب في ظل دعوات فقه نسائي جديد، مجلة دراسات إسلامية, العدد1, 2014 على موقع https://www.asjp.cerist.dz/ , تاريخ التصفح 2023/5/11على9:00.

وقد أحدثت أمينة ودود صدمة في العالم الإسلامي حين أمّت الرجال و النساء في صلاة الجمعة في الثامن عشر من ماي 2005م بنيويورك [1]متجاوزة بذلك الأحكام الشرعية بخصوص إمامة المرأة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هوما نوع التأويل الذي إعتمدته النسوية الإسلامية؟ هل هو تأويل بالرّأي أم أنه تأويل يستند إلى قواعد ؟ الإجابة على هذا السؤال في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: العلاقة بين مبادئ فكرة النسوية الإسلامية والحداثة والباطنية

إنتهجت النسوية الإسلامية في تأويل القرآن منهج الحداثيين الذي يقتل المؤلف و يعطي صلاحية فهم النص للقارئ، يقول الأستاذ عمار عبد الكريم عبد المجيد في دراسة بعنوان "التأويل الحداثي النسوي للقرآن الكريم": وأساس التأويل (التحريف أو التغيير أو التبديل) هو التطور الواقع في حياة الناس في الثقافات و المعارف....و لهذا يصفه النقاد بالتحريف المعاصر ،كما يوصف بالمغالاة وعدم الإنضباط المعرفي و بناء على هذا وصف العصر بأصحاب نزعة باطنية لكل ظاهر".[2]

وتقول الدكتورة مضاوي بنت سليمان البسّام: "منهج النسوية الإسلامية والباطنية لا يكادان يختلفان"[3]سواء على مستوى الوسائل أو الغايات حيث أنّ مبادئ الحركتين تتفق إلى حدّ كبير وبيان ذلك التالي:

أولا: القول بالظاهر والباطن

يقوم المذهب الباطني على فكرة الظاهر والباطن لنصوص الشريعة وأنه لا يستقيم الباطن إلا بالظاهر يقول إخوان الصفا في رسائلهم: "إعلم أنّ للكتب الإلهية تنزيلات ظاهرة وهي الألفاظ المقروءة والمسموعة

---

[1] فهمي جدعان ،خرج السرب النسوية الرافضة،ص50.

[2] التأويل الحداثي النسوي للقران الكريم, موقع https://knepublishing.com/ , تاريخ التصفح 2023/5/12 على 10:20.

[3]مضاوي بنت سليمان البسام، العلاقة المنهجية بين النسوية في العالم الإسلامي والباطني، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص1822-1824.

ولها تأويلات خفية باطنة وهي المعاني المعقولة ". ومن أقوالهم أيضا: من عرف الصورة الباطنية فقد عرف حكم الكتاب ورُفع عنه الحساب وسقط عنه التكليف وسائر الأسباب".[1]

ولا يكاد يختلف الظاهر والباطن في مفهوم الباطنية عنه في المفهوم النسوي الإسلامي فكلاهما يستعمل التأويل الذي يرتضيه منهجه فالظاهر والباطن عند الباطنية هو المغزى والمعنى وما بين السطور وما يخفيه النص ... ومثله عند النسوية في العالم الإسلامي، تقول نائلة السليني[2]: "ألا يمكن القول أنّ التفسير عِلم تكفّل بكل الجوانب في النّص محكمه وغيره، فأعتبره ظاهرا مطابقا كباطنه؟ قد نذهب هذا المذهب إلا أننا نشهد في الوقت نفسه أنّ إدعاء كل سيطرة على النص المقدس بالتفسير هو مجرد زعم أو قُل مجرد ظن لأنه يعز شدّ جموح اللغة التي نُظم فيها النص لما يعسر حصر الدلالة في قوالب جامدة" [3], و تقول : أن مفهوم النص "زئبقي" الملمس واحد في أصله متعدد في أوجهه.[4]. ولكي نتحرر من المسلّمات النقية التي تؤثر في منهج التعامل مع النص القرآني ونسعى في أحيان كثيرة إلى حجب المعنى الأصلي الكامن فيه ولا شك أن هذه السبيل إلى المسافة الفاصلة بين حقيقة المعنى القرآني و المعنى المتأول".[5]

و تعبر آمنة ودود عن الظاهر و الباطن بقولها : "النص ثابت و فهمه و مغزاه يتغير".[6]

---

[1] اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا 4, مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، ص138.

[2] **نائلة السليني**: أستاذة الحضارة الإسلامية في الجامعة تونس، من مؤلفاتها: تاريخية التفسير القرآني والعلاقات الاجتماعية.

[3] نائلة السليني، تاريخية التفسير القرآني، المركز الثقافي العربي,2002, ص8.

[4] المصدر السابق، ص21.

[5] المصدر السابق، ص36.

[6] امنة ودود، القرآن والمرأة، مكتبة مدبولي,2006, ص22.

و تُقسّم ألفة يوسف[1] الخطاب في القرآن و السنة إلى : إخبار ظاهري وهو المستمد من ظاهر الخبر , من ظاهر النص , و إخبار ضمني و هو فيما يوحي به الخبر و يضمره.[2]

وتقول: " أنّ تأويل القرآن لا يمكن أن يخرج عن المعروف أي عن المعرفة البشرية المتحولة دائما والمتجددة أبدا والنسبية البشرية هي التي تجعل باب الإجتهاد مفتوحا دائما وهي التي تجعل من قراءة القرآن مغامرة دائمة شوقا إلى المعنى الحقيقي الذي لا يعلمه إلا الله تعالى ".[3]

ثانيا: التشكيك في الكتاب والسنة:

إشتهرت الفرق الباطنية بالشك والتشكيك في نصوص القرآن وكذلك في السنة النبوية، جاء في كتاب "الفرق بين الفرق ": وأوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والإنجيل وبدعوتهم إلى إبطال الشرائع وإبطال المعاد. فإذا تقرر عند الغر أنّ إمامهم أو من دونه هو العالم بتأويله إعتقد أنّ المراد بظواهر القرآن و السنة غير ظاهرها فأخرجوه بهذه الحيلة عن العمل بأحكام الشريعة فإذا أعتاد ترك العبادة و استحل المحرمات.[4]

وبالرغم من دعوى النسوية التأويلية أنّ القرآن الكريم يمثل المرجعية الأولى لأطروحاتهن إلّا أنّ حقيقة الطرح النسوي يؤول في النهاية إلى إلغاء أحكام القرآن التشريعية الخاصة بالمرأة و الجزم و ليس الشك بأن أحكامه لم تعد تناسب العصر المادي الحداثي ليبقى القرآن لمجرد التلاوة و التبرك .والقارئ لكتاب "حيرة مسلمة " لألفة يوسف سيحتار فعلا حيث أنّ الكاتبة حاولت إقحام علم النفس في تفسير فعل قوم لوط وحاولت تبريره و اعتبرت أن ما فعلته إمرأة لوط عليه السلام إنما هو نوع من عقدة

---

[1] **ألفة يوسف** : باحثة تونسية, متخصصة في اللغة العربية و اللسانيات, شغلت منصب مديرة المعهد العالي للطفولة, ومديرة المكتبة الوطنية التونسية, من مؤلفاتها : شوق قراءة في أركان الإسلام.

[2] ألفة يوسف، الإخبار عن المرأة في الكتاب والسنة، دار سحر للنشر، تونس,2009, ص81.

[3] ألفة يوسف، الإخبار عن المرأة في الكتاب و السنة ،ص222و223.

[4] مضاوي بنت سليمان البسام، العلاقة بين النسوية في العالم الإسلامي و الباطنية، رسالة دوكتوراه، مجلة الدراسات العربية،ص1820.

أوديب وقالت "ومن اللطيف أنّ جميع أحاديث الرسول التي تنكر اللواط وتقرر لفاعليه مطعونا في صحتها"[1] فألفة يوسف تشكك في صحة الحدود الخاصة بالزنا و غيره بعبارات مختلفة محاولة تبرير مبادئ النسوية فيما يخص الجندر.

وتقول رجاء سلامة[2]:"حان الوقت لكي نعدل عن الإجتهاد في الآيات إلى الجهد النفسي والعقلي لتحديد علاقتنا بالنص المقدس أنه نص تعبدي يمكن أن يتخذه المؤمنون للعبادة و ربما أمكنهم إستلهام بعض مبادئه الكبرى لتطوير منظومة حقوق الإنسان لا لرفضها (الرحمة الفردية) و لكن لم يعد بالإمكان إتخاذه مصدرا للتشريع في مجال المعاملات بين البشر ".[3]

وقد شكّكت النسويات التأويليات في صحة تواتر القرآن الكريم للتشكيك فيما يتضمنه من أحكام فقهية الخاصة بالمرأة ،تقول نائلة السليني في كتابها الموسم: "تاريخية التفسير القرآني ":

-النّكاح و الطلاق و الرضاعة و المواريث [4]: "نحن لا نرجح تلك الأخبار التي تؤكد أنّ عثمان إستطاع فعلا أن يحرق كل المصاحف لوجود أخرى تبين رفض أهل الكوفة النسخة التي بعث بها إليهم و أخبار تؤكد توارث مصاحف للصحابة وقد تكتم عليها أحفادهم فقد حاول العلماء أن يخرجوا من مأزق طعون هؤلاء على المصحف الإمام وذلك بإنشاء أدبيات تحكي قصة الوحي المنزّل على محمد النبي كان في بداياتها عبارة عن إحالات نصية مقتضبة إن لم نقل موهمة برواية قصة للوحي ".

---

[1] ألفة يوسف، حيرة مسلمة، ص214.

[2] **رجاء سلامة:** كاتبة نسوية تونسية، ولدت سنة 1968 م أستاذة في اللغة والادب بفرنسا وبكلية الآداب في تونس وهي أحد الأعضاء المؤسسين لرابطة العقلانيين العرب ولجمعية بيان الحريات. موقع ديوان العرب https://www.diwanalarab.com , بقلم رجاء بن سلامة, تاريخ التصفح 2023/5/13 على 11:20.

[3] رجاء سلامة، بنيان الفحولة: أبحاث في المذكر والمؤنث، دار المعرفة, تونس,2006 ص70.

[4] نائلة السليني، تاريخية التفسير القرآني، المركز الثقافي العربي,2002، ص52.

وتضيف: "إشكالية النص القرآني في عدة وجوه من أدقها تُحوّل كلام الله من مرتبة القرآن إلى كلام مُصرّف في لغة العرب ومن قرآن هو معجزة النبي إلى صحف رتبها زيد بن ثابت على أبي بكر إلى مصحف إمام جمع عليه عثمان أمة المسلمين و أقصى كل قراءة توازيه و لهذا أثّر في مقالة المفسّر".[1]

أما بالنسبة للسنة النبوية فإن النسويات التأويليات كان لهن مواقف خاصة تجاه بعض الأحاديث التي تتكلم عن واجبات المرأة رغم صحّتها وقد رفضن عددا منها حالهن حال الحداثيين والقرآنيين وشكّكن في صحيح البخاري ومسلم.

تقول رفعت حسن: "إنّ قراءة القرآن من خلال عدسة الحديث هو برأيي السبب الرئيسي في الفهم الخاطئ والتفسيرات والتأويلات الخاطئة لكثير من النصوص التي استخدمت في إنكار المساواة وعدالة النساء ".[2]

وتتعامل رفعت حسن مع الحديث النبوي باعتباره تراثا تحيط به الإشكالات من كل جانب، خاصة مسألة صحة أحاديث بعينها إلى جانب مسألة تراث الحديث ككل، فترى أن مسألة صحة بعض الأحاديث شغلت بعض العلماء، وأنّ للأحاديث النبوية دورا في تشكيل ثقافة المسلمين في كل الأمور و القضايا خاصة في قضية المرأة، واتهمت الأحاديث النبوية بأنها تتضمن أصوات يهودية و مسيحية وتقاليد بدوية سابقة للإسلام و خاصة حديث (خلق حواء من ضلع آدم)الذي قالت عنه رفعت حسن أنه يذهب في اتجاه مضاد لنص القرآن و روحه و معانيه حيث أنه عليه أُسّس مبدأ التفاوت و التمايز بين المرأة و الرجل وإنكار مبدأ المساواة بينها.[3]

[1] المرجع السابق، ص9-10.

[2] نائلة السليني،تاريخية التفسير القرآني، ص27.

[3] فهمي جدعان، خارج السرب النسوية الرافضة،ص72.

وتنتقد النسوية نعمت حافظ البرزنجي[1] إعتماد المسلمين على السنة كمصدر ثان في المرجعية الدينية فتقول:" لكن الذي حدث أن المسلمين قلبوا الترتيب إلى حد كبير عندما جعلوا النبي صلى الله عليه وسلم وسنته مثاليين أكثر من القرآن كما ينسى معظم المسلمين المعاصرين حتى أنّ سنة النبي صلى الله عليه وسلم (المؤدية إلى نصوص خارجة عن المضمون القرآني، أي نصوص الحديث)لا تحل محل النص القرآني.

كما تشكك ألفة يوسف في السنة النبوية حيث تقول : "السنة نص مفتوح لم يُنقل لفظا تدّخل المقام الخارجي كثيرا عند جمعه ولمه وبلورته".[2]

ثالثا: سب الصحابة –رضوان الله عنهم–والسلف الصالح:

يقول الديلمي متحدثا عن الباطنية:"ويُسمون الأئمة والعلماء الفضلاء من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا "الطواغيت و الأصنام "ويتأولون عن هذا جميع الآيات التي ذُكر فيها الجبت و الطاغوت و اللّات و العزى وغيرها".[3]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان منهجهم: "يقدحون في النقل وهو قول جاهلهم، ويقدحون في فهم الرسالة وهو قول حذاقهم".[4]

---

[1] **نعمت حافظ البرزنجي**: تقيم في الولايات المتحدة منذ أربعين عاما، حيث اهتمت بشؤون التربية والتعليم خاصة فيما يرتبط بالجاليات العربية والإسلامية في الاغتراب لضافة الى اهتمامها بقضايا المرأة العربية المسلمة. من مؤلفاتها (قراءة جديدة للقران: الهوية الذاتية للمرأة) 2004. موقع http://www.eself-learning-arabic.cornell.edu , تاريخ التصفح 2023/5/13 على 10:20.

[2] ألفة يوسف، الإخبار عن المرأة في الكتاب والسنة,ص31.

[3] محمد بن حسن الديلمي، بيان مذهب الباطنية منقول من كتاب بيان عقائد آل محمد، مكتب نشر الثقافة الإسلامية, 1950م, ص90.

[4] ابن تيمية تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني, مجموع الفتاوى, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع, جمهورية مصر العربية, ط 3- 2005, 103/4.

كذلك طعنت النسويات في عدالة الصحابة –رضي الله عنهم–واتهمنهم بأنهم كرهوا حكم الله ولم يسلّموا له، تقول ألفة يوسف: "يجب ألّا ننسى أنّ بعض المسلمين إنزعجوا أيما إنزعاج من إسناد الله تعالى نصيبا من الميراث للنساء، فهؤلاء لم يقبلوا أوامر الله تعالى لتوريث النساء إلا على مضض، ثم تضيف: فإذا تلدّد هؤلاء المثاليون صحابة الرسول و معاصروه عن توريث البنات فلن نستغرب أن يتواصل إلى اليوم في عدد كبير من المجتمعات الإسلامية".[1]

وتُظهر النسويات مثلهن مثل الباطنية العداء لبعض الصحابة خاصة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تقول فاطمة المرنيسي: "إنّ عمر هو من أسّس الحجاب، بالرغم من عدم موافقة النبي على ذلك،

وأنّ سبب فرضه الحجاب هو الحاسة الذكورية في المجتمع النبوي لأجل أن يكون طريقة لرقابة الجنس".[2]

بل إنّ ألفة يوسف تعيب على عمر رضي الله عنه نهيه عن زواج المتعة واجتهاده عام الرمادة فتقول: "ولا ننسى أنه سبق لعمر أن عطّل حكمين قرآنيين صريحين وهما قطع يد السارق ومنح الصدقات للمؤلفة قلوبهم فإذا كان الرجل قد تجرّأ على النص الأصلي الذي حفظه الله عزو جل من النقصان و التحوير فلم نتعجب من نهي عمر عن متعة سمح بها الرسول؟".[3]

كما تجرأت " المرنيسي" على سب علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–و سمّته بالخليفة "البائس" الذي ترك الخلافة لمعاوية.[4]

رابعا: دعواهم أنّ لكل شريعة مدة زمنية محددة:

---

[1] ألفة يوسف، حيرة مسلمة في الميراث والزواج والجنسية المثلية، دار سحر للنشر، ط3–2008 ,ص33.

[2] فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي: النبي والنساء، تر: عبد الهادي عباس، دار النشر والتوزيع، دمشقً، ص202–213.

[3] ألفة يوسف، حيرة مسلمة في الميراث والزواج والجنسية المثلية,ص98.

[4] المصدر السابق، ص232.

إتفقت الباطنية على " أنهّ لا بد في كل عصر من إمام معصوم قائم بالحق يرُجع إليه في تأويل الظواهر والإشكالات في القرآن والأخبار".[1]

ويقول الشهرستاني عن معتقدهم هذا: "قالوا: وكما تحركت الأفلاك والطبائع بتحريك النفس والعقل كذلك تحركت النفوس والأشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصي في كل زمان".[2]

وهذه الدعوى الباطنية نادت بها النسوية في العالم الإسلامي, إلا أنها ألبستها لباسا غربيا معاصرا, إذ نادت بتاريخية النصوص الشرعية المتعلقة بالمرأة تحت نظرية "تاريخية النص" الغربية, فآل الأمر إلى أنّ أحكام المرأة في الشريعة الإسلامية كانت لحقبة زمنية معينة, وأنه ينبغي تقديم أحكام ومفاهيم جديدة على ضوء الواقع والتاريخ المعاصر.[3]

تقول النسوية إقبال بركة: "موقف القرآن من المرأة كان موقفا في عصر معيّن، ووُضعت تلك القواعد لعصر معين، ومن الممكن جدا أنّ مثل هذه الأشياء قد لا يسمح العصر الذي نعيش فيه بتطبيقها".

وتقول آمنة ودود: "أن القرآن يُقر بالتمييز بين الجنسين نتيجة نزوله وفق ثقافة الجاهلية في التمييز، وعلى القارئ أن يُراعي ذلك، وأنّ هذا التمييز لا يعني أنّ القرآن يُقره لكنه ترك مهمة التغيير مناطة بالتطور التاريخي".

وترى فاطمة المرنيسي أن الأحاديث الخاصة بالمرأة قد تشكلت في ظروف و أحداث وعصر تتعالى فيه السلطة الذكورية، لذلك ترى وجوب العودة إلى التاريخ، الوقت، المكان، والحدث الذي ذُكر فيه الحديث, ولابد أن نكون متجذرين في الحاضر, ومن الضروري أن نترك مسافة بينه و بين النص لكي نحلل مضمونه ونضفي عليه معنى, لابد أن يفصل القارئ زمنه الخاص, الحاضر, عن زمن النص.[4]

---

[1] أبوحامد الغزالي، فضائح الباطنية، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ص42.

[2] الشهرستاني محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، دار الكتب العلمية ,1992م ,ص203.

[3] مضاوي بنت سليمان البسام، العلاقة بين النسوية في العالم الإسلامي والباطنية,ص1830.

[4] مضاوي بنت سليمان البسام، العلاقة بين النسوية في العالم الإسلامي ،ص1831-1830.

وترى طائفة من النسويات العربيات أنّ آيات الحجاب خاصة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم و حرائر المؤمنين و ذلك من أجل تمييزهن عن الإماء و المومسات اللائي يرغب السفاح بالتعرض لهن، و هذا التمييز الطبقي العرضي الذي كان خشية الضرر لم يعد موجودا فيما بعد لذا لم تعد فرضية اللباس مستمرة , مستندين في تأويل ذلك على نظريات غربية هي : نظرية تاريخية النص , و نظرية التحليل النفسي.[1]

وتعتبر فاطمة المرنيسي فرض الحجاب إنتصارا للمنافقين حيث تتصور أنّ الحجاب فُرض على النساء المسلمات حتى يُحجبن عن عيون المنافقين.[2]

بل ترى النسوية ليلى أحمد أنّ القرآن لم يأمر بالحجاب ولم يفرضه بل هي ممارسة إقتبسها العرب من بعض المجتمعات الوثنية لتحجيم دور المرأة.[3]

وعليه فإن آية الحجاب عند النسويات العربيات إنما هو البساطة والتواضع في الإحتشام للجنسين، وأي مصادر أخرى تفسر الحجاب بخلاف ذلك فهي مصادر نسبية لا تصل لدرجة الوثوق بها.

والقرآن لا يفرض نوعا وقيدا على اللباس بل مرجعه للعرف وقانون الإحتشام العام، أما القوامة فتشريع أبوي سلطوي ولذا توجهت النسوية إلى آيات القوامة تفكك مدلولها وتؤوّل معناها لتنتج معنا جديدا يتناسب مع العصر ويلغي التمييز القائم.

فآمنة ودود تشرح معنى القوامة بقولها: أنها تعني التدابير المالية، وبالمقابل هم ليسوا مُديرين ولا حُكام فالرجال قوامون على شؤون النساء التي منحها لهم الله على بعض النساء و بالطريقة التي ينفقون من

---

[1] المصدر السابق، ص1836.

[2] فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي: النبي والنساء، ص227-229.

[3] ليلى أحمد، المرأة والجنوسة في الإسلام الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة، تر: منى إبراهيم-هالةكمال، المجاس الأعلى للثقافة 1999, ص60.

خلالها الأموال، و من ثم فإنّ الرجال كفئة غير قوامين على النساء كفئة , و القوامة التي يعنيها القرآن هي الإعتناء بالنساء.[1]

وبالرغم من أنّ القرآن لم يفرض تعدّد الزوجات إلاّ أن النسويات الإسلاميات أوّلن الآيات التي تتحدث عن التعدّد بما يوافق أهواءهن فآمنة ودود مثلا ترى أنّ الزواج الأحادي هو النظام العادل في مؤسّسة الأسرة و-بحسب رأيها –أنه يستحيل تحقيق المثل القرآني الأعلى فيما يتعلق بالتبادلية (هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ) وكذلك فيما يتعلق ببناء مودّة ورحمة عندما يتوزع الأب الزوج بين أكثر من أسرة.[2]

وتقول رفعت حسن: "أنّ إعتباره-أي التعدد-تشريعا مستمرا هذا من سوء فهم الفقهاء والعلماء".[3]

كما إعتبرت النسويات كون الطّلاق حقّا للرجل يمارسه متى شاء لا يتفق مع العدالة التي هي روح الإسلام ووصفته بأنه نوع من العنف البنيوي، وهو عنف أساسي ينفي حق المرأة في أن يكون لها حق في تقرير مصيرها، وقالت عن حكم العدة أنه لا يساير التطور العلمي في هذا الزمان وهو "حبس للمرأة".[4]

واعتبرت شهادة المرأة في الإسلام ظلما لها، وأن النفقة والمهر أحكام تاريخية تعود إلى العصر المملوكي الأبوي البطريركي ومنع المرأة من تولي الرئاسة يخرق مبدأ المساواة وهو من صنيع الفقهاء.[5]

كما استباحت النسويات المحرمات كما هو في بعض فصول كتابي ألفة يوسف "حيرة مسلمة وناقصات عقل ودين", ودعت البعض منهنّ إلى العري وكذلك إلى الحرية الجنسية (الزنا).

---

[1] مضاوي بنت سليمان البسام، العلاقة بين النسوية في العالم الإسلامي والباطنية،.ص1837.

[2] مضاوي بنت سليمان البسام،العلاقة بين النسوية في العالم الإسلامي و الباطنية، ص1838.

[3] المصدر السابق، ص1839.

[4] المصدر السابق، ص1839.

[5] المصدر السابق، ص1839.

تقول رجاء سلامة: "ما زالت ممارسة الجنس قبل الزواج تعد عارا فاضحا، ومازال النفاق الديني ينهش الأجساد والقلوب والأعمار، ومازال حظ الكثير من الشبان والشابات حرمانا جنسيا مكبلا وبؤسا جنسيا وعاطفيا".[1]

أما ألفة يوسف فترى أن: تشديد الموانع الشرعية للممارسات الجنسية يطرح أمام الشباب مُشكل تصريف الطاقة الجنسية بين الكبت الجنسي بنتائجه النفسية والبدنية الوخيمة وبين ممارسات جنسية كئيبة يصحبها في أغلب الأحيان شعور بالذنب تتفنن المؤسسة الدينية الحديثة في تعميقه و ترسيخه".[2]

نموذج من التأويل النسوي: قصة الخلق:

تُقدم "رفعت حسن " قصة الخلق في القرآن في إطار الآثار المكونة من المواد غير القرآنية في كتب الحديث التي ترى أنها تأثرت بالمرويات التي تنطوي على كراهية المرأة خصوصا المسيحية منها , و تكشف عن روح العدل و المساواة في القرآن التي يطعن عليها تفسير أصحاب المصلحة الثابتة في الإبقاء على الموقف الأبوي الراهن.[3]

و تُشدد " رفعت حسن" على أهمية عدّ القرآن في ضوء " المعيار الأخلاقي " أنه يلزم رفض أي استخدام للقرآن من أجل تعزيز الظلم و تجترح مصطلح إسلام ما بعد الأبوية قاصدة بذلك الإسلام القرآني و هو إسلام يُولي أهمية خاصة لتحرير البشر –النساء و الرجال على حد سواء– من عبودية القيم التقليدية و السلطوية الدينية و السياسية و الإقتصادية و غيرها و القبلية و العنصرية و التحيز الجنسي و الرّق و أي قيم أخرى تمنع البشر أو تعوقهم من تحقيق رؤية القرآن لمصير البشرية الذي نجده متمثلا في ذلك الإعلان القياسي ﴿وَأَن إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ [سورة النجم:42].[4]

---

[1] المصدر السابق، ص1841.

[2] ألفة يوسف، حيرة مسلمة في الميراث والزواج والجنسية المثلية، دار سحر للنشر، ط3- 2008, ص162.

[3] سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة مصر، ط1-2002,ص236.

[4] المصدر السابق.

وترى رفعت حسن أنه يصعب القول أنّ الإعتقاد بخلق حواء من ضلع آدم مصدره الكتاب المقدس بشكل مباشر، إذ أنّ عددا قليلا فقط من المسلمين يقرأون الكتاب المقدس، والإحتمال الأقرب أن هذا الإعتقاد ترسّخ في تراث الدين الإسلامي عن طريق استيعابه في تراث الحديث.

تُركز رفعت حسن على ستة من الأحاديث تعتقد أنها تحمل أهمية خاصة في تشكيل نظرة المسلمين لوجود المرأة وجنسياتها (sexuality) وتُشكك في صحتها، ثلاثة من هذه الأحاديث في صحيح البخاري، وثلاثة في صحيح مسلم، وجميعهم عن الصحابي أبي هريرة وهي كالآتي:

-"استوصوا بالنساء، فإن المرأة خُلقت من ضلع أعوج وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا"

-"المرأة كالضلع، إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها ، استمتعت بها وفيها عوج"

-"من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذ جاره، واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خُلقن من ضلع، وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا"

-"إنّ المرأة كالضلع، إذا ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوج"[1]

وتخلص إلى النتائج التالية:

1-الأحاديث من رواية أبا هريرة رضي الله عنه فهي توضع في فئة "الغريب".

2-أنها تدخل في قسم المعنعن، وأنّ سلسلة الرواية منقطعة فالسند غير متصل فهو ضعيف.

3-أن أحد رواة حديث (البخاري)"عبد العزيز بن عبد الله" موضع خلاف بين العلماء من حيث الثقة، والأمر نفسه بالنسبة ل"حرمة بن يحي" الوارد في رواية مسلم.

4-متن الحديث يؤكد أنّ جميع رواياته تصطدم بنصّ القرآن وتعارضه.

[1] آسيا شكيرب, النسوية الإسلامية والموقف من الحديث النبوي رفعة حسن وألفة يوسف انموذجا، مقارنة تحليلية نقدية، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان, العدد1, 2020, ص56-57

خلاصة:

ما يمكن استخلاصه هو أنّ رغم إدعاء النسوية الإسلامية التأويلية بأنّ مرجعيتها هي القرآن الكريم والسنة الصحيحة إلاّ أنها لم ترض بما جاء فيهما بخصوص المرأة، وطعنت في صحة الكثير من الأحاديث والصحابة، والرواة وأولّت النصوص بما وافق هواها.

ومن خلال ما سبق ذكره و تفصيله عن مبادئ فكرة النسوية الإسلامية فإنّ النسوية الإسلامية برفضه التفسير النصوص القرآنية المتعلقة بالمرأة و برفضها لجل الحديث النبوي المتعلق بالمرأة فقد خالفت أحد أركان العقيدة وهو الإيمان بماجاء في القرآن وكذلك الإيمان بسنة الرسول وهما ركنان من أركان الإيمان

ورغم إدعائها بأن مرجعتيها هي القرآن الكريم إلا أنها لم تعمل بالآية الكريمة{ وَمَا كان لِمُؤمن وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أمرا أن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أمرهِمْ } [سورة الأحزاب:36] و قوله عزو جل {من يطع الرسول فقد أطَاعَ اللَّهَ} [سورة النساء:80] و قوله عز وجل {وماآتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانتَهُوا}[سورة الحشر:7] وإذ تريد أن تبقي المرأة في صراع دائم مع الرجل و برفضها قوامة الرجل فهي تعرض الأسرة المسلمة و المجتمع المسلم للتفكك والفوضى و عدم الإستقرار و برفضها للحجاب فهي تدعو المرأة المسلمة إلى السّفور و إلى الفتنة وما يترتب على ذلك من إنحلال أخلاقي.

الخاتمة:

أولا: النتائج

1-أنّ الحركة النسوية غربية عن الإسلام والمجتمعات الراشدة الواعية، وأنها ظهرت في الغرب كردة فعل لتحقير التراث الغربي للمرأة.

2-أنّ المبادئ والمقومات الفكرية لهذه الحركة خاصة الراديكالية منها مستمدة من الفكر البشري العلماني والليبرالي والحداثي، والإلحادي تتعارض مع العقيدة الإسلامية وأنها غير صالحة للبشر كافة.

3-أنّ هذه المبادئ تخالف نظرة الإسلام للمرأة، وتدعو لخلخلة نظام الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

4-أنّ المرأة خُلقت للقيام بأدوار محددة ألا وهي تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى وطاعته عز وجل وطاعة رسوله بالإضافة إلى دورها في عمارة الأرض .

5-أنّ المرأة في الإسلام بلغت مكانة في التكريم لم تصل إليها امرأة أخرى في أي دين أو فلسفة أو فكر بشري، فحقوق المرأة لا ينقصها التأصيل بقدر ما ينقصها التجسيد على أرض الواقع وذلك بتطبيق نصوص الكتاب و السنة النبوية.

ثانيا: التوصيات

1-تعزيز اليقين بالإسلام لدى أبنائه وبناته، و رد عادية الخصوم عن طريق تفنيد الشبهات والإدعاءات المفتراة عليه –لا سيما – ما يخص المرأة منها.

2-تحصين المرأة المسلمة ببيان مكانتها في الإسلام، بتربيتها على تقوى الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن.

3-التعريف بالحركة النسوية الغربية والإسلامية وتصنيفها ضمن الحركات الهدامة، وبيان خطورتها على الفرد والمجتمع.

4- التعريف بقضايا المرأة -كأم وأخت وزوجة وبنت-في المنابر الإعلامية والمساجد ووسائل التواصل الإجتماعي وبيان ما لها وما عليها في ظل الشريعة الإسلامية.

5-التحذير والتنبيه إلى مخاطر الأفكار الوافدة من المجتمع الغربي، والتي تتعارض مع ماجاء به الوحي وإدراج الحركة النسوية ضن القضايا العقدية المعاصرة.

6- التذكير بمناقب أمهات المؤمنين والصحابيات والتابعيات والقدوات الصالحة وهذا الدور منوط بالأم خاصة وكذلك الأب في كل إجتماع للعائلة والتحلي بأخلاقهن بقدر المستطاع، ففي الأمثال من تأسيس النفس وسرعة قبولها والأمثال شواهد المعنى المراد، ومزكية له، فهي "كزرع أخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه"، وهي خاصة العقل ولبه وثمرته.

والحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهارس عامة

1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأحاديث النبوية
3. فهرس آثار الصحابة
4. فهرس الأعلام المترجم لهم
5. فهرس المصادر والمراجع
6. فهرس المحتويات

1. فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	الصفحة
البقرة	228	54
آل عمران	195,42,36	64,57,49
النساء	80,(147,34),1,(34,21),(26,20,4),19	108,56,53,52,51,50
المائدة	38,89	55,12
الأنعام	163,162	66
الأعراف	(22,20,19),189	48,1
التوبة	71,67	56,13
الحجر	38,37,36,35,34	47
النحل	97,(59,58,57)	55,50
الإسراء	،32،62	77،48
مريم	27	57
طه	117	48
النور	21,58,11,2,(32,31)	98,70,58,55,52
الأحزاب	36,32,6,35	108,58,57,54
يس	62,61,60	92
الصافات	150,149	92
ص	73,72,71	74
الزخرف	19	92
الجاثية	23	91
الحجرات	13	66,57,2

الفتح	6	58
النجم	42	106
الحشر	7	108
الطلاق	2,7	66,52
التحريم	12,11	57
الملك	14	49
التكوير	9,8	50
المسد	2,1	58

2. فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
«أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم لنسائكم»	59
«ألا إنّ لكم على نسائكم حقّا و لنسائكم عليكم حقّا»	60
«الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصّالحة»	62
«إستوصوا بالنساء خيرا فإنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج »	61
«إنّما النساء شقائق الرجال»	60
«حبّب إلي من دنياكم النساء و الطيب»	59
« خيركم خيركم لأهله».	59
«لا تضربوا إماء الله ولا يضرب إلّا شراركم»	61
«لا يكون لأحد ثلاث بنات ،أو ثلاث أخوات»	62
«من أحقُّ الناس بصحابتي قال :أمك»	61
:«من عال جاريتين حتى تبلغا»	61

« من وُلدت له إبنة فلم يئدها ولم يهنها»	61

3. فهرس آثار الصحابة

الأثر	صاحبه	الصفحة
« كان يكون في مهنة أهله, فاذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة »	عائشة رضي الله عنها	**59**
«قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ؟قالت: كان الا بشرا من البشر كان يفلي ثوبه و يحلب شاته و يخدم نفسه»	عائشة رضي الله عنها	**59**
«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه و يعمل كما يعمل أحدكم في بيته»	عائشة رضي الله عنها	**60**
«رحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها»	عائشة رضي الله عنها	**62**
«نعم النساء، نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»	عائشة رضي الله عنها	**116,64**
«يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك , فاجعل لنا من	أبي سعيد الخدري	**64**

نفسك يوما نأتيك فيه ,تعلمنا مما علمك الله ,قال: أجمعكن يوم كذا وكذا فاجتمعن ،فأتاهن رسول الله صلى الله عليه و سلم فعلمهن مما علمه الله ...إلى آخر الحديث »		

4. فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
سيمون دي بوفوار	24
جوديث بتلر	24
ماري ولستون كروفت	27
شارل فوريه	27
جون ستيوات ميل	27
امنة ودود	42
مارغو بدران	42
رفعت حسن	42
أماني صالح	43
ليندا جوردن	79
نانسي فريزر	81
روزماري لوثر	84
إليزابيث شوسلر فيورنزا	85
ماري دالي	85
نعومي جولدن بارغ	90
كارول كريست	90
هولودفينغ فيورباخ	91
نائلة السليني	97
ألفة يوسف	98

رجاء سلامة	99
نعمت حافظ البرزنجي	101

5. فهرس المصادر والمراجع

1- الكتب
أ- القرآن وعلومه
القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
ابن تيميمة تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني, مجموع الفتاوى, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع, جمهورية مصر العربية, ط 3- 2005.
ابن جرير الطبري, تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق بشار عواد معرف وعصام فارس الحرستاني, مؤسسة الرسالة, بيروت لبنان, ط 1- 1994.
ابن عاشور, محمد الطاهر ابن عاشور, تفسير التحرير والتنوير, الدار التونسية للنشر, تونس 1984.
السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان,ط1 1423هـ-2002م.
القرطبي أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر, الجامع لأحكام القرآن, تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي الجزء الأول, مؤسسة الرسالة, بيروت لبنان, ط1- 2006.
ب-كتب الحديث
رياض الصالحين، أمام النووي، باب الوصية بالنساء.
رياض الصالحين، أمام النووي، باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والإحسان إليهم.
ج- المعاجم
إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.
ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المكتبة الشاملة ج5 .

ابن منظور, معجم لسان العرب, دار النوادر, 1290م, على موقع https://www.dorar-aliraq.net/
أبو حيان الغرناطي، البحر المحيط، باب الهزة فصل الباء، المكتبة الشامة.
أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، (د، ط) مكتبة لبنان، بيروت.
أحمد مختار عمر ,معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب , القاهرة مصر, 2008 على الموقع maajim.com.
عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف، المكتبة الشاملة، الصالح.
محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمأن,1997.
د- كتب عن النسوية
ألفة يوسف، الاخبار عن المرأة في الكتاب والسنة، دار سحر للنشر، تونس,2009.
ألفة يوسف، حيرة مسلمة في الميراث والزواج والجنسية المثلية، دار سحر للنشر، ط3-2008.
أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة,2017.
أمنة ودود، القرآن والمرأة، مكتبة مدبولي,2006.
أميمة أبوبكر، النسوية والدراسات الدينية، تر: د. رندة أبوبكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، طباعة: شركة ام جرافيك انترناشيونال، دمشق سوريا، ط01 2012.
خديجة عزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان, بيروت لبنان, 2005.
رجاء سلامة، بنيان الفحولة: أبحاث في المذكر والمؤنث، دار المعرفة, تونس,2006 .
ليلى أحمد، المرأة والجنوسة في الإسلام الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة، تر: منى إبراهيم-هالةكمال، المجاس الأعلى للثقافة 1999.
سارة غامبل, النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة مصر، ط1-2002.
عصمت محمد حوسو، الجندر الابعاد الإجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع , 2009.
علي عبود المحمداوي، كتاب الفلسفة والنسوية، نشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1،2013م.

فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي: النبي والنساء، تر: عبد الهادي عباس، دار النشر والتوزيع، دمشقً.
محمد بكاي، جدل النسوية، منشورات الضفاف، لبنان، بيروت، ط 1,1441هـ-2019م.
مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا,2014.
نائلة السليني، تاريخية التفسير القرآني، المركز الثقافي العربي,2002.
نرجس رودكر، كتاب فيمينزم (الحركة النسوية)، تعريب: هبة ظافر، دار المخطوطات العتبة العباسية المقدسة، بيروت لبنان ط1.
يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة والغير هادفة للربح, 2018.
هـ-كتب حول موضوع قضايا المرأة
سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، تر: ندرى حداد، ت: إيمان الغربي، الاهلية، الأردن، دط.
فريبا غلاسوندتر, المرأة في الإسلام، تر: أحمد الموسوي، عبأي جواد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1: 2017.
عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع الجيزة، ط2, أوت 2010م.
مثنى أمين الكردستاني، حركات تحري المرأة من المساواة إلى الجندر دراسة نقدية إسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع , ط1 القاهرة مصر,2004.
محمد سعيد رمضان البوطي، المرأة بين الطغيان الغربي ولطائف التشريع الرباني، دار الفكر المعاصر، دمشق سورية، نسخة الكترونية.
محمد عزة دروزة، المرأة في القرآن والسنة، دار دمشق، تموز1964,طبعة جديدة.
و-كتب ذات مواضيع متفرقة
أبوحامد الغزالي، فضائح الباطنية، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.
إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا 4, مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة.
الشهرستاني محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، دار الكتب العلمية ,1992م

عبد القاهر لبغدادي، الفرق بين الفرق، مكتبة ابن سينا, القاهرة مصر, 2008.
عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط1, 2003.
محمد بن حسن الديلمي، بيان مذهب الباطنية منقول من كتاب بيان عقائد آل محمد، مكتب نشر الثقافة الإسلامية, 1950م.
2- موسوعات
عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي 2, المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط.
ميجان الويلي سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي, المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء والمغرب, ط3 2002, م.
3-رسائل جامعية
مضاوي بنت سليمان البسام، العلاقة المنهجية بين النسوية في العالم الإسلامي والباطني، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
4-مقالات علمية
الزهراء عاشور، فتاوى المرأة المسلمة في الغرب في ظل دعوات فقه نسائي جديد، مجلة دراسات إسلامية, العدد1, 2014.
آسيا شكيرب, النسوية الإسلامية والموقف من الحديث النبوي رفعة حسن وألفة يوسف انموذجا، مقارنة تحليلية نقدية، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان, العدد1, 2020.
آمال علاوشيش، المرأة و الطبيعة أو في النسوية الإيكولوجية ،دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية , مجلة 17,العدد1, 2017.
عائشة بوحناش، النسوية ومقولات التحليل النفسي، مجلة رؤى للدراسات المعرفية و الحضارية, العدد 1, جوان 2021.
مديحة عتيق, الخطاب النسوي والإسلام: نقد، مجلة الادب واللغات, العدد 2, 2015.
نصر حامد أبوزيد، الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النص، مجلة فصول, العدد3, 1981.

يونسي عيسى, تلي نسيمة, النوع الإجتماعي والجندرة مقاربة سوسيوتنموية, مجلة العلوم الإجتماعية ,العدد 4, 2020.
5-مواقع الكترونية
جون جونسون لويس, ما هي النسوية الراديكالية؟, موقع https://eferrit.com/
سيدة محمود محمد، خداع المصطلحات نسائي أم نسوي أم أنثوي، موقع masres.com
ليندا نابيكوسكي, النسوية الاشتراكية مقارنة بأنواع أخرى من الحركة النسوية, موقع https://eferrit.com
اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/
أخرجه أحمد,و الترمذي في الشمائل وابن سعد ,صححه الألباني, ,النبي في خدمة أهله, موقع https://www.alukah.net/
الإختلاف بين الرجال والنساء، موقع Feedo.net https://www.feedo.net/
التأويل الحداثي النسوي للقرآن الكريم, موقع https://knepublishing.com/
الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، موقع https://www.dorar.net/
المبدأ, موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/
المبادئ، موقع https://www.meemapps.com/
المساواة والتمكين النسوية اليهودية وإعادة إحياء ليليث, محمود عبد الهادي, موقع الجزيرة https://www.aljazeera.net/
النسوية الجديدة..كيف وضعت المرأة تحت مذبح السوق, مرنة حسناوي, موقع https://www.aljazeera.net/
الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع السلطة، إبراهيم الحيدري، موقع مجلة الجديد https://aljadeedmagazine.com/
تحرير المرأة، موقع http://8mars.info/tag/women-s-lib

تقرير مشترك بين هيومن راياس ووتش و مركز المرأة للإرشاد القانوني و الإجتماعي و المساواة الأن إلى لجنة اتفاقية القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة (سيداو) حول دولة فلسطين, موقع https://www.hrw.org/ar/news/2018/07/04/318905
تعريف ومعنى المبدأ، معجم المعاني الجامع، موقع https://www.almaany.com/.
حادثة الافك دروس وعبر، موقع اسلام ويب https://www.islamweb.net/ar/
حديث: نعم النساء نساء الأنصار, موقع https://www.alukah.net/
خمس شهادات من الغرب و افريقيا على تدمير النسوية للزواج و الأسرة، موقع الدكتور أحمد إبراهيم خضر, شبكة الألوكة، موقع https://www.alukah.net/
رواية النساء للحديث الشريف وعلو الأسانيد عندهن، موقع https://www.alukah.net/
سفر التكوين 13.3, موقع https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/
سفر التكوين 16.3, موقع https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/
شرح وترجمة حديث الدنيا متاع، موقع https://hadeethenc.com/fr/home
عدد الأحاديث التي روتها عائشة رضي الله عنها، موقع سلام ويب https://hadeethenc.com/fr/home
فضل تربية البنات، موقع سلام ويب https://www.islamweb.net/ar/
ما هو المبدأ، موقع اسلام ويب، موقع https://www.islamweb.net/ar/
موسوعة الأحاديث النبوية، موقع https://hadeethenc.com/fr/home
نحو منظور إسلامي للمعرفة النسوية, موقع جمعية دراسات المرأة و الحضارة http://www.aswic.net/
نقد أصول التفسير النسوي للقرآن الكريم, موقع المحاورون https://almohaweron.co/
43 بالمئة من أطفال الإتحاد الأوروبي ولدوا خارج إطار العلاقات الزواجية, موقع https://www.aa.com.tr/ar

Child Homelessness in U.S. Reaches Historic High, Report Says موقع https://www.newsweek.com/child-homelessness-us-reaches-historic-high-report-says-285052
FATHERLESS HOMES STATISTICS 2023: RISKS & REPERCUSSIONS موقع https://earthweb.com/fatherless-homes-statistics/
Feminist Philosophy, موقع https://plato.stanford.edu/
Le cancer plus fréquent chez les homosexuelموقع https://www.lapresse.ca/actualites/sante/
Nancy Fraser, How feminism became capitalism's handmaiden- and how to reclaim-it, موقع https://www.theguardian.com/commentisfree/2013/oct/14/feminism-capitalist-handmaiden-neoliberal
Why Feminism Wants to Dismantle the Family موقع https://nikitaccoulombe.medium.com/why-feminism-wants-to-dismantle-the-family-long-4695d45bcf88
6-فيديوهات
أحمد السيد,التأصيل المنهجي لقضايا المرأة الحلقة 3 المرأة في المجتمع النبوي, https://www.youtube.com/watch?v=PZeX8tnfh10.
أحمد السيد، التأصيل المنهجي لقضايا المرأة الحلقة 4 الصحابيات بعد النبي(ص) في التبليغ ونصرة الإسلام، https://www.youtube.com/watch?v=Sd5dJdKPc98

6. فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص	
مقدمة	01
الفصل الأول: النسوية تاريخها وتياراتها	
المبحث الأول: تاريخ النسوية	
المطلب الأول: الموجة النسوية الأولى (1848–1920)	27
المطلب الثاني: الموجة النسوية الثانية (النظرية النسوية والجندر)	30
المطلب الثالث: الموجة الثالثة ما بعد النسوية	33
المبحث الثاني: التيارات النسوية	
المطلب الأول: التيارات النسوية الغربية	36
المطلب الثاني: النسوية الإسلامية	41
الفصل الثاني: المرأة من منظور الإسلام وبعيون النسوية	
المبحث الأول: المرأة في الإسلام	
المطلب الأول: المرأة في القرآن الكريم	49
المطلب الثاني: المرأة في السنة	60
المبحث الثاني: المرأة بعيون النسوية	

المطلب الأول: أسباب الصراع بين المرأة الغربية والرجل	69
المطلب الثاني: مبادئ فكرة النسوية الغربية ونصوص الوحي	71
الفصل الثالث: النسوية والخطاب الديني وأثرها على عقيدة المسلم	
المبحث الأول: النسوية المسيحية والخطاب الديني	
المطلب الأول: تشكل اللاهوت المسيحي	83
المطلب الثاني: إستراتيجيات النسوية المسيحية في التعامل مع الخطاب الديني	87
المبحث الثاني: النسوية الإسلامية والخطاب الديني	
المطلب الأول: الإطار المرجعي للمعرفة النسوية الإسلامية	93
المطلب الثاني: العلاقة بين مبادئ فكرة النسوية الإسلامية والحداثة والباطنية	96
فهارس عامة	
1. فهرس الآيات القرآنية	113
2. فهرس الأحاديث النبوية	115
3. فهرس آثار الصحابة	117
4. فهرس الأعلام المترجم لهم	119
5. فهرس المصادر والمراجع	121
6. فهرس المحتويات	127